منحولات العهد الجديد

دراسة وصفية تحليلية نقدية

دار الجندي للنشر والتوزيع – القدس

❋

darjundi46@gmail.com
www.for-alquds.org
□

منحولات العهد الجديد

سعيد عبيدي

❋

الطبعة الأولى (2020).

❋

جميع الحقوق محفوظة لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

منحولات العهد الجديد

دراسة وصفية تحليلية نقدية

بقلم: سعيد عبيدي

الطبعة الأولى
2020 م

الإهداء

إلى من يسعد قلبي بلقياها، إلى روضة الحب التي تنبت في كل وقت أزهارا؛ أمي الحبيبة.

إلى رمز الرجولة والتضحية، إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخارا؛ أبي الكريم.

إلى من هم اقرب أليّ من روحي، إلى من شاركوني حضن الأم وبهم استمد عزتي وإصراري؛ إخوتي الأفاضل.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي، إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة، زوجتي المخلصة.

إلى كل من آنسني في دراستي وشاركني أفراحي وهمومي تذكاراً وتقديراً،إلى كل أصدقائي.

أهدي صفحات هذا الكتاب

إهداء خاص

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت من أمامي العراقيل وذللت لي الصعاب ورسمت لي المستقبل بخطوط من الأمل والثقة، إلى الذين لا تفيهم الكلمات والشكر والعرفان بالجميل، إلى أساتذتي: مصطفى بنحمزة، لخضر بن يحي زحوط، محمد البنعيادي، محمد زهير، سعيد كفايتي، يوسف الكلام وإلى جميع من تعلمت على أيديهم أصول العلم والمعرفة.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم القائل في محكم التنزيل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1] والصلاة والسلام على سيدنا ومعلمنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه واستن بسنته إلى يوم الدين.

وبعد،

بالموازاة مع الكتب المنحولة المنسوبة إلى العهد القديم والتي كانت موضوع كتابنا الأول ظهرت كذلك كتابات منحولة نسبت إلى العهد الجديد انطلاقا مع نهاية القرن الأول للميلاد؛ فقد ظهرت في هذه الآونة أناجيل كثيرة كما تدلنا على ذلك مقدمة إنجيل لوقا "فلما أن أخذ كثير من الناس يدونون رواية الأمور التي تمت عندنا كما نقلها إلينا الذين كانوا منذ البدء شهود عيان للكلمة ثم صاروا عاملين لها، رأيت أنا أيضا وقد تقصيتها جميعا من أصولها أن أكتب لك مرتبة يا تاوفيلس المكرم لتتيقن صحة ما تلقيت من تعليم" [2].

ومع كثرة هذه الكتابات عملت الكنيسة جاهدة على استبعاد ما استطاعت منها بعقد المجامع وتحريمها تارة وبحرقها وإخفائها تارة أخرى، وقد جاء في قرار البابا جيلاسيوس Gelasianum الصادر سنة 496 م[3] قائمة بهذه الكتب المرفوضة أو المنحولة والتي حصرها في أكثر من خمسين كتابا نذكر منها: كتاب دليل الرحلات تحت اسم بطرس الرسول، والذي يسمى "الكتب التسعة" للقديس أكليمندس، أعمال تحت اسم أندراوس الرسول، أعمال تحت اسم توما الرسول، أعمال تحت اسم بطرس الرسول، أعمال تحت اسم فيليبس الرسول، إنجيل تحت اسم متياس، إنجيل تحت اسم برنابا، إنجيل تحت اسم يعقوب الأصغر، إنجيل تحت اسم بطرس الرسول، إنجيل تحت اسم توما، الذي يستخدمه المانيين، إنجيل تحت اسم برثولماوس، إنجيل تحت اسم أندراوس، الإنجيل الذي زيفه لوسيان، الإنجيل الذي زيفه هوسيخوس، كتاب عن طفولة المخلص، كتاب عن ميلاد المخلص أو عن مريم أو الأمة، كتاب يسمى الراعي،

---

(1) المائدة :15-16.

(2) لوقا: 1/1-4.

(3) أنظر صورة لهذا القرار في الملحق ضمن هذا البحث.

كل الكتب التي عملها ألفها لوسيان تلميذ الشيطان، رؤيا منسوبة لبولس، رؤيا منسوبة لتوما، رؤيا منسوبة لأستيفانوس،كتاب يسمى عودة القديسة مريم للموطن...

وبالإضافة إلى قرار جيلاسيوس هذا صدر قرار آخر يضم قائمة أكثر تفصيلا بالكتب الأبوكريفية يدعى قرار نيسيفوروس Nicephorus وهو أحد بطاركة القسطنطينية بين سنتي 806 و 815 م، ومن أهم الكتب الأبوكريفية التي جاءت في هذا القرار والخاصة بالعهد الجديد: رؤيا يوحنا وتضم 1400 سطرا، رؤيا بطرس وتضم 300 سطرا، رسالة برنابا وتضم 1360 سطرا، إنجيل العبرانيين ويضم 2200 سطرا، أعمال بولس وتضم 3600 سطرا، أعمال بطرس وتضم 2750 سطرا، أعمال يوحنا وتضم 2500 سطرا، أعمال توما وتضم 1300 سطرا...، هذا وقد ذكر بعضهم أن عدد هذه الكتابات الأبوكريفية تجاوز المئة كتاب منها ما وصل إلينا ومنها ما نعرف عنه سوى العنوان.

أما عن موقف الكنيسة من هذه الكتب فقد صرح يوسابيوس القيصري أن الكنيسة لم تعرها أي اهتمام إذ يقول في تاريخه أنها معروفة لدى معظم الكتاب الكنسيين، وأنه في مقدورنا أن نميز بين هذه الكتب القانونية وتلك التي يتحدث عنها الهراطقة تحت اسم الرسل، التي تشمل مثلا أناجيل بطرس وتوما ومتياس وخلافهم وأعمال أندراوس ويوحنا وسائر الرسل، هذه التي لم يحسب أي واحد من كتاب الكنيسة أنها تستحق الإشارة إليها في كتاباتهم. وعلاوة على هذا فإن أسلوب الكتابة يختلف عن أسلوب الرسل، ثم أن تيار التفكير في محتوياتها والقصد منها يختلفان عن التعاليم المستقيمة الحقيقية مما يبين بكل وضوح أنها من مصنفات الهراطقة ولهذا فلا يصح وضعها حتى ضمن الأسفار المرفوضة، بل يجب نبذها كلها ككتابات سخيفة وماجنة.

وما يمكن أن ننبه عليه هنا هو أن الكثير من هذه الكتابات المنحولة أو الأبوكريفية لا توجد منها سوى أجزاء صغيرة أو شذرات متفرقة، ويوجد البعض منها مكتملا أو ما يشبه ذلك، ولعل عددها قد تضخم نتيجة إطلاق أسماء مختلفة على المؤلف الواحد... فقد كانت الدوائر الأبيونية والغنوصية شديدة الخصوبة في إنتاج مثل هذه الأناجيل، ولكن لا يعلم غير القليل عن محتوياتها، فالكثير منها لا نعرف عنه سوى عناوينها مثل إنجيل الباسليديين وإنجيل كيرنثوس وإنجيل أبلس وإنجيل متياس وإنجيل برثلماوس وإنجيل حواء وإنجيل فليمون وكثير غيرها، وبسبب كثرة هذه الكتابات المنحولة وبسبب فقدان أكثرها سنركز في دراستنا هذه على الكتابات المنحولة التي ظهرت خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد والتي نسبت خاصة إلى الرسل أو الحواريين (بطرس، أندراوس، يعقوب،برثولماوس، توما، متى، يهوذا الاسخريوطي) وإلى الذين كانت لهم علاقات خاصة بالمسيح عليه السلام (مريم المجدلية، يوسف النجار، برنابا.)

إن فكرة تناول هذا الموضوع جاءت بناء على مجموعة من الإشكاليات التي جعلتنا نتساءل بخصوص هذه الكتب أو الأسفار والمتعلقة بما يلي:

* ما هي هذه الكتب المنحولة وما هي تقسيماتها؟ و من هم مؤلفو هذه الكتب وما هي محتوياتها؟
* ما هي الأسباب التي دعت إلى رفض هذه الكتب؟
*كيف جرى تثبيت قانونية العهد الجديد ولماذا لم يتم اعتماد الأسفار والكتب المنحولة؟
* في أي زمن ومكان وبأي لغة كتبت هذه الكتب؟ وما هي قيمتها ؟ وما هي مخطوطاتها؟
* ما هي الإنتقاذات الموجهة إلى هذه الكتب؟
* لماذا يضم الكتاب المقدس هذه الأسفار التي بين أيدينا اليوم ولا يضم أسفارا غيرها ؟ وهل هناك قانون أو معيار خاص أفرزت بواسطته هذه الكتب عن غيرها؟.

لتحقيق الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة اعتمدت منهجين اثنين؛ أولهما المنهج الوصفي والذي قمت من خلاله بتتبع الأسفار المعرضة للدراسة وذلك بجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها حتى أتمكن من الإلمام بكل ما يدور فيها من جميع الجوانب، وبعد جمع كل ما يتعلق بها انتقلت إلى المنهج التحليلي والذي خولني تحليل نصوص هذه الكتب والربط بينها وبين ما جاء في الأسفار القانونية ومحاولة تفسيرها واستخلاص النتائج منها.

بعد المقدمة التي حاولت فيها إعطاء لمحة موجزة عن الموضوع وعن أهميته وعن الإشكالية المحيطة به، وبعد الإشارة إلى منهجية التي اعتمدناها في هذه الدراسة ارتأيت تقسيم الموضوع كما يلي:

1. الفصل الأول :مفهوم العهد الجديد وقانونيته وأسباب رفض منحولات العهد الجديد.

المبحث الأول: مفهوم العهد الجديد.
المبحث الثاني: قانونية العهد الجديد.
المبحث الثالث: أسباب رفض منحولات العهد الجديد.

2. الفصل الثاني: الأناجيل المنحولة.

المبحث الأول: أناجيل الهراطقة.
* إنجيل الأبيونيين.
* إنجيل العبرانيين.
* إنجيل المصريين
* إنجيل ماركيون.

*إنجيل يهوذا الأسخريوطي.
*إنجيل برنابا.
المبحث الثاني: الأناجيل الأسطورية.
المطلب الأول: أناجيل الميلاد:
* إنجيل يعقوب الأول
* إنجيل متى المزيف.
* إنجيل مولد مريم.
* إنجيل يوسف النجار.
* إنجيل انتقال مريم.
المطلب الثاني: أناجيل الطفولة:
*إنجيل توما.
* إنجيل الطفولة العربي.
المطلب الثالث: أناجيل الآلام والقيامة:
* إنجيل بطرس.
* إنجيل نيقوديموس.

3. الفصل الثالث: أعمال الرسل المنحولة.
المبحث الأول: أعمال يوحنا.
المبحث الثاني: أعمال بطرس.
المبحث الثالث: أعمال توما.
المبحث الرابع: أعمال أندراوس.
المبحث الخامس: أعمال بولس.

4. الفصل الرابع: الرسائل الأبوكريفية.
المبحث الأول: الرسائل المنسوبة إلى السيد المسيح وبطرس وتيطس..
المبحث الثاني: رسالة برنابا.
المبحث الثالث: الرسائل المنسوبة إلى بولس (رسالة إلى لاودكية، الرسالة الثالثة إلى الكورنثيين، رسالة إلى أهل الإسكندرية، رسالة بين القديس بولس والفيلسوف سينيكا).

5. الفصل الخامس : الرؤى المنحولة والأبوكريفا الحديثة.
المبحث الأول: رؤيا الراعي لهرماس.
المبحث الثاني: رؤيا بطرس.
المبحث الثالث: رؤيا بولس.
المبحث الرابع: الأبوكريفا الحديثة.

هذا وقد ذيلت هذه الدراسة بخاتمة استعرضت فيها أهم النتائج المتوصل إليها وملحق للصور والمخطوطات ولائحة للمصادر والمراجع وفهرس لما جاء في متن هذه الدراسة.

الفصل الأول

مفهوم العهد الجديد وقانونيته

وأسباب رفض منحولات العهد الجديد

المبحث الأول: مفهوم العهد الجديد.

المبحث الثاني: قانونية العهد الجديد.

المبحث الثالث: أسباب رفض منحولات العهد الجديد.

المبحث الأول

مفهوم العهد الجديد (New Testament)

بعد نقاش طويل وبعد عقد عدة مجامع "استقر رأي المسيحيين في أوائل القرن الخامس الميلادي على اعتماد سبعة وعشرين سفرا من أسفارهم، وأقروا أنها هي وحدها الأسفار المقدسة، وأطلقوا عليها اسم العهد الجديد– في مقابل العهد القديم" [1].

والعهد الجديد يتألف من أربعة أسفار تسمى "الأناجيل"[2]، يليها سفر أعمال الرسل، ثم الرسائل؛ ومجموعها واحد وعشرون رسالة؛ أربع عشرة منها بقلم بولس وسبعة رسائل كاثوليكية، وأخيرا سفر رؤيا يوحنا.

والأناجيل الأربعة من العهد الجديد تحمل "أسماء اثنين من تلاميذ يسوع هما متى ويوحنا، واثنين من معاوني الرسول بولس هما مرقص ولوقا، وموضوع هذه الأناجيل الأربعة هو سيرة يسوع"[3].

يضاف إلى هذه الأناجيل كمكون للعهد الجديد سفر أعمال الرسل وموضوعه " تاريخ حياة الحواريين وتاريخ طائفة ممن كان لهم أثر كبير في المسيحية من التلاميذ والتابعين، فالكلمة الأولى من عنوان هذا الكتاب وهي كلمة "أعمال" معناها تاريخ حياتهم أو ما عملوه وما أثر عنهم، والكلمة الثانية من عنوانه وهي "الرسل" معناها في اصطلاح المسيحيين الحواريون لأنهم يعتقدون أن هؤلاء أرسلهم الرب وهو عيسى إلى مختلف شعوب العالم لنشر المسيحية بين الناس وهدايتهم إلى الصراط المستقيم وعددهم اثنا عشر حواريا[4] وقد ضم إليهم فيما بعد الرسول بولس

---

(1) محمد ضياء الرحمان الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، نشر مكتبة الرشد الرياض، ط 2، 2003، ص: 360.

(2) الإنجيل كلمة يونانية تعني "البشارة" (أنظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى-أحمد الزيات حامد عبد القادر – محمد علي النجار، دار الدعوة، تركية، 1989، ص: 29)،وقد عرفه بعضهم بقوله: "الإنجيل كلمة يونانية بمعنى الحلوان، أي ما يعطى لمن جاء بالبشارة، ثم توسع استعمالها حتى استخدمت في البشارة نفسها".(ينظر: محمد السعدي، دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، نشر وتوزيع دار الثقافة، قطر، ط 1، 1985، ص: 11.)

(3) إينوك باول، تطور الإنجيل : المسيح إبن الله أم ملك من نسل داود، دراسة نقدية وترجمة جديدة لأقدم الأناجيل، ترجمة: أحمد أيبش،دار قتيبة.، ص: 20.

(4) ذكر الحواريون الإثنى عشر في الكثير من نصوص الكتاب المقدس منها :"1ثُمَّ دَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ. 2وَأَمَّا أَسْمَاءُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ هذِهِ: اَلأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ

الذي ظهر له المسيح بعد رفعه وأرسله إلى الأمم الضالة...ولا يقتصر السفر على تاريخ الحواريين الأصليين وتاريخ بولس بل يعرض كذاك لتاريخ طائفة ممن كان لهم أثر كبير في المسيحية من التلاميذ والتابعين كبرنابا ومرقص"[1].

أما رسائل بولس فعددها أربع عشرة رسالة منها ما أرسله إلى بعض الشعوب ومنها ما أرسله إلى بعض تلاميذه؛ "فأما الرسائل التي أرسلها إلى الشعوب فهي: رسالة إلى أهل روما ورسالتان إلى أهل كورنثوس corinthiens ورسالة إلى أهل غلاطية Galates ورسالة أهل فيليبي Philippiens ورسالة إلى أهل أفسس Ephésiens ورسالة غلى أهل كولوسي colossiens ورسالتان إلى أهل تسالونيكي Thessaloniciens ورسالة إلى العبريين.

وأما الرسائل التي أرسلها إلى بعض تلاميذه فهي: رسالتان إلى تلميذه ثيموثاوس Timothée ورسالة إلى تلميذه تيطس Tite ورسالة إلى تلميذه فيليمون Philémon." [2]

ومضمون هذه الرسائل كما يتبين من قراءتها فهو " عبارة عن رد منه على مواقف أو تساؤلات أو أسئلة أو مشاكل الكنائس أو المؤمنين، فليست رسائله دروسا عقائدية أو لاهوتية أو نظريات أو روحانيات محلقة لا مساس لها بحياة المؤمنين فقط، بل هي بالعكس تنطلق من الواقع الكنسي والحياتي للمؤمنين... فقد كان بولس يشارك مؤمني هذه الكنيسة أو تلك من منطلقهم الواقعي من جهة ومن تجربته الشخصية من جهة أخرى، مظهرا أثر الإيمان في الحياة اليومية، بحيث إنه كان يستغل كل حادث أو سؤال مهما كان طفيفا لإظهار الإيمان المسيحي وتطبيقه على الحياة العملية" [3]، فالرسائل إذن تعرض في صورة مفصلة لكثير من عقائد الديانة المسيحية وشرائعها وعباداتها وأخلاقها، وتوجه قسطا كبيرا من عنايتها إلى توضيح العقيدة وتقرير ألوهية المسيح و"بنوته لله" تعالى والتأكيد على مبدأ التثليث.

أما الرسائل الكاثوليكية les Epitres catholiques فهي سبع رسائل كتبت كلها في الأصل باللغة اليونانية، وكتبت في عهود مختلفة يرجع أقدمها إلى حوالي سنة 50 وأحدثها إلى حوالي سنة 90 بعد الميلاد، منها رسالة للحواري يعقوب الصغير

بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. 3فِيلُبُّسُ، وَبَرْثُولمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَّاوُسَ. 4سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ." متى(10/ 1-4).

(1) علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1964، ص: 89-90 بتصرف.

(2) علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 92.

(3) سيداروس اليسوعي، مدخل إلى رسائل القديس بولس، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 2003، ص: 15 بتصرف.

ورسالتان لبطرس كبير الحواريين وثلاث رسائل للحواري يوحنا صاحب الإنجيل الرابع ورسالة للحواري يهوذا أخ يعقوب الصغير[1].

أما رؤيا يوحنا Apocalypse كمكون أخير للعهد الجديد فهي رؤيا منامية رآها الرسول يوحنا وأوحي إليه فيها بكثير من حقائق الديانة المسيحية، إذ يرفع يسوع الستار فيها عن حوادث المستقبل أمام يوحنا لكي تكشف له دون تخمين[2].

(1) أنظر: إبراهيم خليل أحمد، الغفران بين الإسلام والمسيحية، دار المنار، الطبعة الأولى، 1989، ص: 31.

(2) المرشد إلى الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط، لبنان، الطبعة الثانية، 2000، ص: 646. بتصرف، (هذه الرؤيا ينكرها البروتستانت كذلك وإنكارهم لها ولغيرها يجعلهم أمام المؤمنين بها محرومين من دخول الجنة، خارجين عن المسيحية (رؤيا 22: 18-19) وهو بعض ما دعا الكاثوليك إلى محاربتهم وتمزيقهم وإهراق دمائهم مما ذكرته كتب التاريخ ولا يكاد يجهل أحد حادثة برتملى سنتهلير التي قتل فيها الكاثوليك البروتستانت على غرة منهم ولم يكتفوا بسفك دماء الرجال بل لقد ذبحوا النساء والأطفال بحجة خروجهم عن دين حكومة روما وإنكارهم سلطة البابا.(أنظر: محمد وصفي، المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام، دار الفضيلة، ص: 14).

المبحث الثاني

قانونية العهد الجديد

إن قانون العهد الجديد كان نتيجة عملية طويلة ومتدرجة تم فيها اختيار بعض الكتب على أنها قانونية وموحى بها ورسولية من بين كتب كثيرة متداولة، فقانونية أسفار العهد الجديد لم تتم في وقت واحد "ولم يكفها جيل أو جيلان بل استمرت مدة طويلة، ولم تقف الكنائس المختلفة موقفا موحدا من الأسفار المختلفة، بل اختلفت آراؤها من جهة بعض الأسفار، واستمرت في ذلك حقبة طويلة، لهذا يلزم تتبع هذا التاريخ الطويل لقانونية أسفار العهد الجديد"[1].

ويبدو أن المسيحيين "حتى ما يقرب من السنة 150 تدرجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلا جدا إلى الشروع في إنشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة وأغلب الظن أنهم جمعوا في بدء الأمر رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسية. ولم تكن غايتهم قط أن يؤلفوا ملحقا بالكتاب المقدس، بل كانوا يدعون الأحداث توجههم؛ فقد كانت الوثائق البولسية مكتوبة في حين أن التقليد الإنجيلي كان لا يزال متناقلا في معظمه على ألسنة الحفاظ، فضلا عن أن بولس نفسه كان قد أوصى بتلاوة رسائله وتداولها بين الكنائس المتجاورة... وابتدأ نحو السنة 150 عهد حاسم لتكوين قانون العهد الجديد، وكان الشهيد "يستينس" أول من ذكر أن المسيحيين يقرؤون الأناجيل في اجتماعات الأحد وأنهم يعدونها مؤلفات الرسل وأنهم وهم يستعملونها يولونها منزلة كمنزلة الكتاب المقدس"[2].

ويشير القس صموئيل يوسف بأن أول قائمة لأسفار العهد الجديد كما هي بين أيدينا ظهرت في رسالة القيامة "التاسعة والثلاثين" لإثناسيوس عام 367م[3]، بمعنى أن

---

(1) فهيم عزيز، المدخل إلى العهد الجديد، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ص: 145.

(2) الكتاب المقدس، نسخة الرهبنة اليسوعية، المدخل إلى العهد الجديد، ص: 8-9.

(3) النص الكامل للرسالة هو: "استحسنت أن أضع أمامكم الكتب القانونية المعتبرة أنها إلهية والمسلمة إلينا حتى نحكم على الذين سقطوا وضلوا، ومن جهة أخرى لكي يفرح كل من بقي راسخاً في الطهارة والنقاوة. هناك اثنان وعشرون كتاباً للعهد القديم وكما سمعت أنها مسلمة إليها بحسب عدد الحروف العبرية أما ترتيبهم وأسماؤهم فهو كما يلي: أولاً التكوين ثم الخروج، وبعده اللاويين، والعدد، والتثنية، يتبعهم كتاب يشوع بن نون، القضاة، راعوث، ويلي ذلك أربعة أسفار للملوك، الأول والثاني كتاب واحد وبعد ذلك المزامير والأمثال والجامعة، ونشيد الأنشاد، وأيوب، والإثنا عشر الأنبياء الصغار وتُعتبر كتاباً واحداً ثم إشعياء وإرميا مع باروخ، والمراثي ورسالة إرميا كتاب واحد.وبعد ذلك حزقيال ودانيال، كل منهما كتاب واحد. هذه هي كتب العهد القديم ..... ولأجل الدقة المتناهية أضيف أيضاً أن هناك كتباً لم يشملها القانون، لكن الآباء حددوا قراءتها للمنضمين إليها

العهد الجديد أستغرق ما يزيد عن ثلاثة قرون حتى يظهر في صورته، ولفترة طويلة لم تكن لدى الكنيسة أية أسفار مقدسة غير ما أطلق عليه بواسطة ميليتس "العهد القديم "واكتفت الكنيسة بهذه الأسفار، ولم تشعر بحاجة ماسة أو ضرورية إلى أية أسفار أخرى"[1].

وكان الدافع الأول لجمع أسفار العهد الجديد هو "خطورة الكتابات المزيفة وانتشار بعض الهرطقات التي نلمس بدايتها في عصور الكنيسة الأولى، بل إننا نلاحظ ذلك في كتابات العهد الجديد نفسه؛ فهناك إشارات لموقف المسيحية من الغنوصية في رسالة كولوسي (1/15-20؛ 2/8-10؛ 2/16-23)، كما نجد ذلك أيضاً في رسالة يوحنا الأولى (2/18-23؛ 4/1-3) ويشير بولس الرسول إلى هرطقة أخرى في رسالته الثانية إلى تيموثاوس (2/16-18))*2(...، هكذا إذن يتبين "أن هذه السبعة والعشرين سفرا لم تدخل في عداد الكتب المقدسة بصورة رسمية إلا في القرن الرابع بإقرار مجمع نيقية العام وحكمه سنة 325م، لذلك لم تكن أي من هذه الرسائل مقبولة مصدقة لدى الكنيسة وجميع العالم العيسوي قبل التاريخ المذكور، ثم جاء من الجماعات العيسوية في الأقسام المختلفة من كرة الأرض ما يزيد على ألفي مبعوث روحاني، ومعهم عشرات الأناجيل ومئات الرسائل إلى نيقية لأجل التدقيق، وهناك تم انتخاب الأناجيل الأربعة من أكثر من أربعين أو خمسين إنجيلا، وتم انتخاب الرسائل الإحدى والعشرين من رسائل لا تعد ولا تحصى، وصودق عليها، وكانت الهيئة التي اختارت العهد الجديد هي تلك الهيئة التي قالت بألوهية المسيح، وكان اختيار كتب العهد الجديد على أساس رفض الكتب المسيحية المشتملة على تعاليم غير موافقة لعقيدة نيقية وإحراقها كلها"[3].

حدیثاً ویریدون أن یتتلمذوا لكلام التقوى، وهي " : حكمة سلیمان، و حكمة یشوع بن سیراخ، إستیر ویهودیت وطوبیت"(علي الريس، تحريف مخطوطات الكتاب المقدس، مكتبة النافذة، ص: 29.)

(1) الدكتور القس صموئيل يوسف، المدخل إلى العهد القديم، دار الثقافة المسيحية، ص: 17-18.

* أشار جوش مكدويل إلى أن الأسباب التي استلزمت تقرير الأسفار القانونية للعهد الجديد ثلاثة: 1 هرطقة ماركيون (140 م) الذي كون أسفاره القانونية وأخذ ينشرها، فرأت الكنيسة الحاجة إلى تحديد الأسفار القانونية لإنهاء تأثيره. 2 استدامت بعض الكنائس كتابات إضافية في العبادة فلزم وضع حد لهذا. 3 قرر دقلديانوس عام 303 م أن يدمر الكتب المقدسة للمسيحيين فعزم المسيحيون معرفة أي الكتب تستحق أن يموتوا لأجلها. (جوش مكدويل، برهان يتطلب قرار، ترجمة: القس منيس عبد النور،دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص: 49 -50).

(2) عبد المسيح اسطفانوس، تقديم الكتاب المقدس (تاريخه، صحته، ترجماته)، طبعة دار الكتاب المقدس.، ص: 46.

(3) أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة، 1998، ص:208 نقلا عن الإنجيل والصليب، ص، 14.وأنظر كذلك: سارة بنت حامد محمد العبادي، التحريف

وبعد رسالة إثناسيوس** ومجمع نيقية انعقد مجمع هيبو (في شمال أفريقيا أي تونس اليوم) وذلك عام 393م فوضع قائمة بأسفار العهد الجديد، هي نفسها الأسفار المعروفة عندنا اليوم وقرر سنودس (أي مجمع) قرطاجة عام 397م أن تقتصر قراءة الكتب المقدسة في الكنائس على الأسفار القانونية، ويلاحظ المرء أن قائمة أسفار العهد الجديد التي وضعها السنودس هي نفسها التي بين أيدينا اليوم، وليحذر من الكتابات المنحولة والتي تدعي أحيانا أنها صادرة من رسل المسيح"[1].

لقد أرادت الكنيسة المسيحية " في أواخر القرن الثاني الميلادي أو أوائل القرن الثالث أن تستبعد الأناجيل غير المعتمدة في نظرها وتحكم ببطلانها، وتحافظ على ما تعتقد صدق حقائقه وصحة نسبته إلى صاحبه؛ فاختارت الأناجيل الأربعة من بين الأناجيل الكثيرة التي كانت رائجة حينئذ؛ وقررت أنها هي وحدها الأناجيل الصادقة في حقائقها وفي صحة نسبتها إلى أصحابها، وأن ما عداها من الأناجيل أناجيل موضوعة مزيفة غير صحيحة في حقائقها، ومعظمها غير صحيح في نسبته إلى من ينسب إليه؛ فصارت الأناجيل الأربعة هي المعتمدة دون سواها، مع أن هذه الأناجيل كانت قبل ذلك أقل ذيوعا وشهرة من بعض الأناجيل الأخرى، بل كانت مجهولة لكثير من المسيحيين"[2].

والتناقض في الأناجيل الأربعة، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 2003، ص: 51 -52.

** أثناسيوس ولد في الإسكندرية عام 295 م ويبدو أنه كان على اتصال بنسّاك طيبة. اشترك في مجمع نيقيا بصفتهِ شماساً وسكرتير الأسقف ألكسندروس وهناك فنَّد آراء الآريوسيين. نال الدرجة الأسقفية عام 328 م. عندما رفض قبول آريوس في حضن الكنيسة خُلِعَ بعد أن لُفّقت لهُ التهم الباطلة في سينودس صور 335 م ونفي إلى تريف وهناك تعلّم اللاتينية. عاد إلى الإسكندرية بعد موت الإمبراطور عام 337 م. خلعه سينودس أنطاكية عام 339 م، فلجأ إلى روما إلى البابا يوليوس الأول الذي أرجعهُ عام 341 م، ولكنه لم يدخل الإسكندرية إلا بعد موت الأسقف الدخيل غريغوريوس القبادوقي عام 345 م إذ سمحَ له الإمبراطور كونستانس بالعودة بناء على طلب سينودس سرديكيا عام 343م. لمّا خلعه سينودس ميلانو عام 355 م مرة أخرى أضطر أثناسيوس إلى الهرب لدى الرهبان في صحراء مصر. عام 362 م استدعاهُ الإمبراطور يوليانوس وعمل كل ما في وسعهِ لمصالحة شبه الأريوسيين مع أتباع نيقيا، ولكنه نفي فيما بعد بسبب غيرته واتهم بأنه "معكر السلام". .
وعدوالآلهـــةhttp://www.christusrex.org/www1/ofm/1god/padri/atanasio.htmولمعرفـــة المزيد عن حياته وأعماله ينظر: جورج حبيب بباوي، القديس أثناسيوس الرسولي في مواجهة التراث الديني غير الأرثوذكسي، موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية، 2009، ص: 30 - 31).

(1) عبد المسيح اسطفانوس، تقديم الكتاب المقدس (تاريخه، صحته، ترجماته)، ص: 46-47.بتصرف.

(2) عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 81-82.

وطالما نحن بصدد البحث في هذا الموضع "فمن المناسب أن نُحصي كتابات العهد الجديد؛ وأولها الأناجيل الأربعة، يليها سفر أعمال الرسل، بعد هذا يجب وضع رسائل بولس، يليها في الترتيب رسالة يوحنا الأولى التي بين أيدينا، وأيضا رسالة بطرس، بعد ذلك توضع - إن كان ذلك مناسبا حقا - رؤيا يوحنا، هذه إذا هي جميعها ضمن الأسفار المقبولة. أما الأسفار المتنازع عليها المعترف بها من الكثيرين بالرغم من هذا، فبين أيدينا الرسالة التي تسمي رسالة يعقوب ورسالة يهوذا وأيضا رسالة بطرس الثانية، والرسالتان اللتان يطلق عليهما رسالتا يوحنا الثانية والثالثة، سواء انتسبتا إلى الإنجيلي أو إلى شخص آخر بنفس الاسم. وضمن الأسفار المرفوضة يجب أن يعتبر أيضا أعمال بولس وما يسمى بسفر الراعي ورؤيا بطرس ويضاف إلى هذه رسالة برنابا التي لا تزال باقية، وما يسمى تعاليم الرسل، وإلى جانب هذه كما قدمت رؤيا يوحنا، إن كان ذلك مناسباً التي يرفضها البعض كما قدمت، ولكن الآخرين يضعونها ضمن الأسفار المقبولة، وضمن هذه النتيجة يضع البعض أيضا إنجيل العبرانيين الذي يجد فيه لذة خاصة العبرانيون الذين قبلوا المسيح، وكل هذه يصح اعتبارها ضمن الأسفار المتنازع عليها"[1].

إن الأسفار التي أعترف بأنها قانونية أصبحت بناء على ذلك نصوصا مقدسة وحصلت منذ دخولها في القانون بنوع من الحصانة ساعدت في وصولها إلى عهد الطباعة وهي في حالة حسنة، "ولم تحظ بمثل ذلك المؤلفات التي لم يكتب لها أن تدخل في القانون؛ فإذا حظي بعضها كالديداكي أو رسالة برنابا بتقدير جميع الكنائس فحفظ في حالة حسنة، مع أنه لم يدخل إلى القانون، فإن بعضها الآخر، الذي لم يتحل بتلك الصفات، نحي تنحية أشد عن الاستعمال الكنسي، فأصبح عرضة للضياع، الأمر الذي يبين لماذا لم يبق منه سوى آثار قليلة...، وعدت بعد مدة هذه الأسفار منحولة وهي تلك التي أبت الكنيسة أن تبني عليها عقيدتها وإيمانها، ولذلك لم تأذن بقراءتها في أثناء إقامة شعائر العبادة يوم الأحد، وقد أمر أن تبقى تلك الكتب مخفية في أثناء إقامة شعائر العبادة، وإن أوصي في بعض الأحوال بأن يطالعها الناس فردا فردا لحسن تأثيرها في النفس"[2].

وفي ختام هذا المبحث لابد أن نذكر أن "علماء اليهود حين أخرجوا بعض الكتب من العهد القديم، واعتبروها من الأبوكريفا أي المنحولة أو غير موثوق بها، ادعوا أنهم يفعلون ذلك بتوجيه "الروح القدس"؛ وحينما اختار الآباء الكاثوليك بعض أجزاء "الأبوكريفا" في مجامعهم ادعوا أن ذلك كان بتوجيه الروح القدس؛ وعندما رد المسيحيون البروتستانت أسفار "الأبوكريفا" جميعا فعلوا هذا باسم إلهام الروح القدس

(1) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة:القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، الإسكندرية، الطبعة الثالثة، 1998، ص: 127.

(2) الكتاب المقدس، نسخة الرهبنة اليسوعية، المدخل إلى العهد الجديد، ص: 11 بتصرف.

وتوجيهه؛ وظلت الكنيسة الآشورية تنكر رسائل بولس إلى جانب جميع الرسائل المقدسة زمنا طويلا وذلك أيضا باسم إلهام الروح...؛ لقد كان تكوين لائحة الأسفار المعترف بصحتها وتدوينها عملية إنسانية خالصة، مرت بالتطور التاريخي الذي شهد اختلاف جميع الكنائس فيما بينها لقرون عديدة من أجل الوصول إلى قائمة الأسفار الموثوق بها"[1].

□

(1) ساجد مير، المسيحية (النصرانية) دراسة وتحليل، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ص: 27 -208.

المبحث الثالث

أسباب رفض منحولات العهد الجديد

إلى جانب الكتابات الأبوكريفية في اليهودية ظهرت في المسيحية كذلك كتابات منحولة حاربتها الكنيسة البروتستانتية واعتبرتها مجرد هرطقات لا ترقى إلى مستوى "الوحي الإلهي"، وقد كان رفضها هذا مبني على مجموعة من الأسباب والدواعي، نذكر منها:[1]

1-كونها خرافية:" تمتلئ هذه الكتب بالأفكار الخرافية والخيالية فتنسب للمسيح والرسل أعمالا خيالية لا مبرر لها كسجود التنانين والأسود والنمور والثيران والحمير للطفل يسوع! وجعل بطرس سمكة مشوية تعوم !وكلب يعظ بصوت آدمي بليغ !وطفل عمره سبعة شهور يتكلم كرجل !وكطرد يوحنا للبق من أحد البيوت بمعجزة !وسقوط معبد أرطاميس الضخم في أفسس بصلاة يوحنا، وقصة مهر يتكلم وشاب وتنين يرغبان في فتاة فيقتل التنين الشاب ثم يمتص التنين السم، بناء على أمر توما، ويموت ويحيا الشاب !ونرى الطفل يسوع، طفلا مشاكسًا متقلبًا ذا طبيعة تدميرية يؤذي معلميه ويتسبب في موت رفقائه بصورة إعجازية لا مبرر لها، تمزج قدرة الله بنزوات طفل مشاكس !وتنسب هذه الكتب للمسيح ظهورات عديدة بأشكال متنوعة كطفل أو فتى أو رجل عجوز وفى أغلب الأحيان في صورة أحد الرسل !كما تنسب للرسل أعمال خارقة، بدون داع، مثل فتك الصواعق بأعدائهم !ورعب الفجار من قوات الطبيعة المخيفة كالزلازل والرياح والنيران !وغير ذلك من الأفكار الأسطورية الخرافية المتأثرة بالفكر الإغريقي الهيلينستي والتي تشبع فضول البسطاء والعامة الذين اعتادوا سماع مثلها في دياناتهم الوثنية السابقة قبل اعتناقهم المسيحية.

2- كونها تدعو إلى الزهد الجنسي والامتناع عن الزواج: تركز هذه الكتب، خاصة الأعمال الأبوكريفية، على الزهد الجنسي والامتناع عن الزواج وذلك كرد فعل للإباحية الجنسية التي كانت سائدة في الديانات الوثنية، وتصور هذه الكتب كفاح الرسل من أجل طهارة الحياة الزوجية وإقناع الزوجات بالامتناع عن معاشرة أزواجهن جنسيا، وكأن عدم الزواج هو

(1) القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، أبوكريفا العهد الجديد، كيف كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟، ص: 56 60، وينظر كذلك: القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، مريم المجدلية وعلاقتها بالمسيح، ردا على كتاب شفرة دافنشي، مطبعة المصريين، الطبعة الأولى، 2006، ص: 75-76.

الشرط الأسمى لدخول السماء، جاء في إنجيل المصريين، انه عندما سألت سالومي الرب: إلى متى يسود الموت؟ قال لها الرب: "إلى أن تكفوا أنتن النساء عن ولادة الأطفال لأني جئت لأقضي على وظيفة المرأة"، بل وتركز أعمال توما على العفة ومحاولة إقناع العرسان أن يتعففوا عن العلاقات الزواجية.

3- كونها تحتوي على التعاليم الهرطوقية: تمتلئ هذه الكتب بالأفكار الهرطوقية الأبيونية** والغنوسيةΩ كالقول بأن الروح القدس حل على المسيح في شكل حمامة ودخل فيه.

4- تركز على المسيح ككائن روحاني وتتكلم عنه كلاهوت فقط: وأنه ظهر فجأة على الأرض بدون أي تفصيلات تخص الميلاد أو التجسد...؛ وأنه كان يظهر في أشكال متنوعة وليس في شكل واحد.

** الأبيونية اسم مشتق من كلمة عبرانية معناها "فقير" لذلك سموا بهذا الاسم، لأنهم اعتقدوا في المسيح اعتقادات فقيرة. وقيل أطلق عليهم هذا الاسم تعبيرا عن فقرهم في التفكير،وهناك رأي آخر يرى أن هذا الاسم أطلق عليهم لأنهم فقراء إلى الله .نشأ هذا المذهب قبل زمن عيسى، ولما بعث عليه السلام آمنوا به كنبي ورسول، وليس كإله أو ابن إله .فهم باعتقادهم هذا يؤكدون الطبيعة البشرية للمسيح، ويرفضون بذلك المفهوم الإيماني الكنسي كما أرساه بولس . ويؤمن أصحاب هذا المذهب أيضا بظهور المسيح من جديد، وأنه سيستعيد مجده، مع التزامهم بأحكام الشريعة الموسوية التي تنص على احترام يوم السبت، وتقديسها للختان، وتحريمها أكل اللحوم. (للمزيد من التفصيل ينظر: القس حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي يسوع المسيح عبر الأجيال، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1981، ج1، ص: 405 -406، وكذلك: هيم ماكبي، بولس وتحريف المسيحية، ترجمة: سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، بدون طبعة، ج3، ص: 31).

Ω الغنوسية سميت بهذه التسمية نسبة إلى أغناسيوس أسقف أنطاكية، عرفت بمذهب التوليد أو العرفانية، تزامن ظهور هذا المذهب مع أيام الرسل أواسط القرن الأول الميلادي بعد رفع المسيح، ويعتمد هذا المذهب على المعرفة التي تهدف إلى الخلاص من العالم المادي والاتحاد بالله .كما قال أصحاب هذا المذهب بوجود إلهين :إله الشر وهو إله للعهد القديم الذي خل العالم المادي، وإله الخير الذي يمثل إله العهد الجديد الذي خل الموجودات الروحانية. ولتطهير العالم من الشر قام إله الخير بإرسال ابنه المسيح – حسب زعمهم – ليخلص الناس من تعاليم موسى، فقابلوا بذلك التوراة بالإنجيل، ورفضوا حصر الدعوة في بني إسرائيل، فجعلوا دعوة المسيح عالمية. (للمزيد من التفاصيل ينظر: صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 2006، ص: 443 وكذلك: أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء، القاهرة، طبعة 1998، ص:395 -396، وكذلك: منسي يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، بدون طبعة، ص: 20).

5- كونها تحتوي على التعاليم السرية: تزعم هذه الكتب أن المسيح أعطى تلاميذه تعاليم سرية خاصة بهم وحدهم يتعلمها ويعرفها فقط الخاصة من الناس*.

6- تنادي بفكر خليط بين المسيحية والديانات والفلسفات الوثنية: كالقول بوجود إله سامي غير مدرك ولا معروف، "فالأسطورة الغنوسية تقول أنه يوجد مصدر إلهي كامل، مطلق، كلي القدرة، أو "مبدأ أول" لكل وجود، وكل وجود تالي له، هذا الكائن لا يوصف ويسمو على كل وصف ويفوق كل وصف ولا ينطق به. ويتشابه هذا الفكر، الغنوسي، مع المصدر الإلهي في الأسطورة الأفلاطونية، أسطورة الإله الموجود فلسفيا والتي كانت موجودة في القرن الثاني الميلادي وما قبله. ولأسباب غير مدركة أو مفهومة، تقول الأسطورة الغنوسية، أنه انبثق من هذا الإله غير المدرك، أو بثق هذا الإله الكلي القدرة من ذاته أقنوما أو كائنا ثانيا، ثم انبثق منه في حقبات تالية سلسلة أخرى من الكائنات تسمى أيونات والتي تعني مجالات روحية، كليات، دهور، أو عوالم روحية. هذه الأيونات يقولون أنها أماكن وأزمنة ممتدة وتجريدات بأسماء مثل "فكر سابق، عدم فساد، حياة أبدية...، وكان آخر هذه الأيونات أو الكائنات هي الحكمة"[1].

---

* هذا الأمر يخالف تماما ما جاء في إنجيل يوحنا القانوني؛ " فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. أَجَابَهُ يَسُوعُ:« أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هؤُلاَءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا" يوحنا: 18/19-21.

(1) عبد المسيح بسيط أبو الخير، مريم المجدلية وعلاقتها بالمسيح، ردا على كتاب شفرة دافنشي، ص: 92.

الفصل الثاني

الأناجيل المنحولة

المبحث الأول: أناجيل الهراطقة.

المبحث الثاني: الأناجيل الأسطورية.

المطلب الأول: أناجيل الميلاد.

المطلب الثاني: أناجيل الطفولة.

المطلب الثالث: أناجيل الآلام والقيامة.

الفصل الثاني

الأناجيل المنحولة

(Apocryphal Gospels)

كان لدى المسيحيين في القرنين الأول والثاني للميلاد أناجيل كثيرة غير الأناجيل الأربعة المعروفة، وكان لكل فرقة من فرقهم إنجيلا أو أناجيلها الخاصة التي تعتمد عليها وتحكم بزيف وبطلان ما عداها من الأناجيل إلى أن جاء مجمع نيقية سنة 325 حيث تم " انتخاب الأناجيل الأربعة من أكثر من أربعين أو خمسين إنجيلا، وتم انتخاب الرسائل الإحدى والعشرين من رسائل لا تعد ولا تحصى وصودق عليها، وكانت الهيئة التي اختارت العهد الجديد هي تلك الهيئة التي قالت بألوهية المسيح، وكان اختيار كتب العهد الجديد على أساس رفض الكتب المسيحية المشتملة على تعاليم غير موافقة لعقيدة نيقية وإحراقها كلها"[1].

ولقد ذهب اسكندر شديد في كتابه "الأناجيل المنحولة" إلى أن هذه الأناجيل كتبت لسببين رئيسيين[2]: أولها لملء فراغ في حياة المسيح وخاصة من ولادته حتى ظهوره على نهر الأردن؛ أي في فترة الثلاثين سنة من حياته المسماة حياة يسوع الخفية فالمؤمنون يريدون بإلحاح أن يعرفوا حياة معلمهم وأعماله فكُتب لهم ما كُتب وتمت نسبته إلى أحد الرسل ليروج له سريعا.

وثانيها هو إظهار ألوهية يسوع في حياته كلها؛ في تعاليمه وأفعاله، في مماته وقيامته لذلك أضفى كتابها عليها كمًّا من الخوارق والمعجزات يكاد يكون فيها المسيح ساحرا وصانع خوارق فالهدف هو إثبات ألوهيته بأي شكل من الأشكال.

وتنقسم هذه الأناجيل المنحولة حسب دائرة المعارف الكتابية إلى قسمين[3]: أناجيل الهراطقة، والأناجيل الأسطورية، والتي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام: أناجيل الميلاد، أناجيل الطفولة وأناجيل الآلام والقيامة.

---

(1) الإنجيل والصليب، ص: 14، نقلا عن : أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة، 1998، ص:208.

(2) اسكندر شديد، الأناجيل المنحولة، تقديم ومراجعة: أ. جوزف قزي و أ. إلياس خليقة، دير سيدة النصر، غوسطا، 1999، ص: 12.

(3) أنظر: الدكتور القس صموئيل حبيب، الدكتور القس فايز فارس، القس منيس عبد النور، جوزيف صابر، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، المجلد الأول، ص : 54-58.

المبحث الأول

أناجيل الهراطقة

(HERETICAL GOSPELS)

الهرطقة كلمة "يونانية "Hairesis" من الفعل "haireomai" ومعناها اختيار، وقد استخدمت للتعبير عن المدارس الفكرية الهيلينية، اليونانية، كما استخدمت في العهد الجديد بمعنى "شيعة" أو "مذهب" أو "بدعة"، واستخدمت في الكنيسة الأولى لوصف الجماعات التي خرجت عن التسليم الرسولي وتعاليم الكنيسة، وشاع بعد ذلك تعبير "هراطقة" للتعبير عن أصحاب البدع التي خرجت عن التعليم المسيحي المسلم من المسيح نفسه للرسل أو الذي أقر به الرسل من بعده"[1]، ولقد أخرج بعض العلماء "الهراطقة" من دائرة المسيحيين الحقيقيين "لأنهم حصلوا على ما اعتقدوه من تلقاء أنفسهم وليس من المسيح، ومن هذا الفعل جلبوا على أنفسهم اسم هراطقة وقبلوا به، ولكونهم غير مسيحيين لم ينالوا أي حق في الأسفار المسيحية المقدسة، ومن الجدير أن نقول لهم: من أنتم؟ من أين ومتى جئتم؟ ولأنكم لستم منا ماذا تفعلون بما هو لنا؟ "[2].

وأناجيل الهراطقة كثيرة لكن أشهرها هي: إنجيل الأبيونيين، إنجيل العبرانيين، إنجيل المصريين، إنجيل ماركيون، إنجيل بطرس، إنجيل يهوذا، وإنجيل برنابا.

❖ إنجيل الأبيونيين(Gospel of the Ebionites):

هو إنجيل "مدون باللغة الآرامية كانت تتمسك به فرقة مسيحية تسمى فرقة الأبيونيين* نسبة إلى زعيمها إبيون (Ebion). وقد ظل لهذه الفرقة أشياع حتى أواخر

---

(1) أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟، ص: 7-8 بتصرف. وأنظر كذلك: المسيحية، أحمد شلبي، ص: 257، حيث تحدث عن مفهومها الغامض وعن الطريقة التي حاربت بها الكنيسة الهراطقة وكتبهم.

(2) -" they cannot be true Christians , because it is not from Christ that they get that whish they pursue of their own mere choice. And from the pursuit incur and admit the name of heretics.thus, not being Christians , they have acquired no right to the Christian Scriptures; and it may be very fairly said to them: Who are you? When and whence did you come? As you are none of mine, what have you to do with that which is mine?." (Quintus Tertullian; The Prescription Against Heretics ; Kessinger Publishing; P: 41.

* الكلمة العبرية "إبيون" التي ينتمون إليها معناها الفقير أو الوضيع أو المسكين فهم إذن فرقة الفقراء والمساكين، وهي فرقة آمنت باليهودية بعض الإيمان فقط، وآمنت بالمسيحية إيمانا

القرن الرابع الميلادي ثم انقرضت بعد ذلك، ويقر هذا الإنجيل جميع شرائع موسى ويعتبر عيسى هو المسيح المنتظر الذي تحدثت عنه أسفار العهد القديم وينكر ألوهيته ويعتبره مجرد رسول. وهو فيما يتعلق بشخصية المسيح يتفق مع العقائد الإسلامية المستمدة من نصوص القرآن الكريم"[1]؛ إذ يرى أن يسوع مجرد إنسان "عادي بلغ إلى مرتبة الصلاح بفضل تنامي شخصيته ولد من مريم مثل أي مولود آخر ألح على التمسك التام بأحكام الشريعة كما أن هذا الإنجيل لم يكن يؤمن بالخلاص بواسطة المسيح وحده أو الإقتداء به"[2]، وقد ذكر صاحب تاريخ الفكر المسيحي أن إنجيل الأبيونيين "ضاع ولم يبق منه إلا بعض الشذرات أوردها أبيفانيوس وأنه يحور بعض آيات متى ليجعلها متماشية مع مبدأ النباتيين الذين يقتاتون بالأعشاب"[3].

❖ إنجيل العبرانيين(Gospel According to the Hebrews):

يرجع تاريخ هذا الإنجيل "على الأرجح إلى ما قبل سنة 150 م وقد كان بين يدي أغناطيوس الأنطاكي، نقله أيرونيموس إلى اليونانية واللاتينية منوها أنه وضع باللغة الكلدانية لكن بحروف عبرية، ولقد رأى فيه البعض النص العبراني الأصلي لإنجيل متى الرسول، فالمقاطع القليلة التي نملكها تظهر في الواقع قرابة كبيرة بينه وبين إنجيل متى"[4]. وعلى خلاف ذلك رجح يوسابيوس القيصري كتابته بالعبرانية الآرامية لكنه غير موجود الآن[5]، وسمي "بإنجيل العبرانيين" لأن نصارى سورية وفلسطين الناطقين بالعبرية أو بالأحرى بالآرامية والذين يطلق عليهم اسم الناصريين Nazaréens كانوا يستعملونه وقد استنكر هؤلاء أن يكون يسوع هو الإله المتجسد وأيقنوا أنه مجرد نبي عظيم ظهر بينهم[6].

❖ إنجيل المصريين (Gospel of the Egyptians):

جزئيا أيضا...والأبيونية الأولى كانت نوعا من التصوف الذي وصل إلى تعطيل بعض أوامر الدين مثل ذبيحة المحرقة وذبيحة القربان. ويظهر أنه كانت هناك بقايا منهم عند فتح الإسكندر المقدوني لفلسطين في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. (أنظر: حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971.، ص: 283-286).

(1) علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 83.

(2) نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، دار الأوائل، ص: 75.

(3) كيرلس سليم بسترس وحنا الفاخوري وجوزيف العبسي البولسي، تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001، ص: 53.

(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 52.

(5) تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصري، ص: 127.

(6) إبراهيم خليل أحمد، الغفران بين الإسلام والمسيحية، دار المنار، الطبعة الأولى، 1989، ص: 19 -20.

كل ما تبقى من إنجيل المصريين بعض الاقتباسات التي أدلى بها كليمنت، هيبوليتوس، وأبيفانيوس. وقد كتب على الأرجح في النصف الأول من القرن الأول في مصر، وكان الغرض منه تعزيز المذاهب التي ترفض الزواج وترغب في الزهد الجنسي والقضاء على الفوارق الجنسية بين الذكر والأنثى، وهو المذهب الذي ورد في الكتابات الغنوصية الأخرى القادمة من مصر[1].

(1) Elliott.J.K; The Apocryphal New Testament : A Collection of Apocryphal Christian Literature in an English Translation; Clarendon Press; London; Oxford; 1993;P: 93.

❖ إنجيل ماركيون (Gospel of Marcion):

ينسب هذا الإنجيل إلى "ماركيون وهو من مواطني "بنطس" (Sinope) وابن أحد الأساقفة، استوطن روما في النصف الأول من القرن الثاني، وأسس مذهبا معارضا لليهود ولم يعترف إلا برسائل بولس... كما رفض ماركيون العهد القديم بأجمعه، ولم يستبق من العهد الجديد سوى إنجيل لوقا، على أساس أنه من مصدر بولسي بعد حذف الأجزاء التي تستند إلى العهد القديم، كما استبقى عشر رسائل من رسائل بولس بعد حذف الرسائل الرعوية*. وكل آباء الكنيسة الأوائل المشهورين يتفقون في حكمهم على ما فعله ماركيون من تشويه في إنجيل لوقا. وترجع أهمية إنجيل ماركيون إلى أن البعض كانوا يزعمون أنه هو الإنجيل الأصلي الذي يعتبر إنجيل لوقا تفصيلا له، ولكن أبحاث العلماء في ألمانيا ثم في انجلترا قضت على هذه النظرية نهائيا"[1].

❖ إنجيل الديداكي أو تعليم المسيح للأمم بواسطة الإثنى عشر رسولا

(The Didacher Or Teaching Of The Apostles):

اكتشف هذا الإنجيل عام 1873 ميلادية من طرف فيلوثيئوس براينيوس Bryennios Philotheos مدير المدرسة اللاهوتية اليونانية بالقسطنطينية ضمن ما يعرف بمخطوط أورشليم، ولقد حظي هذا المخطوط المكتشف باهتمام الأوساط العلمية لأنه أضاء بعض الجوانب التي كانت مخفية في حياة الكنيسة الأولى، وهو مخطوط منسوخ بواسطة ناسخ واحد وموقع باسم ليون الناسخ الخاطئ وهو يحمل التاريخ اليوناني 6564 والذي يقابل 1056 ميلادية.

ويحمل هذا المخطوط عنوانين: الأول بعنوان تعليم الإثنى عشر رسولا والثاني بعنوان تعليم الرب للأمم بواسطة الإثني عشر رسولا، وفي رأي براينيوس وهارناك وهما أول من نشر نص الديداكي أن العنوان الأول ليس سوى اختصار للعنوان الثاني، أما عن لغته الأصلية فلا خلاف بين الدارسين أنها اللغة اليونانية، كما استقرت الدراسات الحديثة على أن الديداكي يعود إلى القرن الأول المسيحي إذ لا يجب أن يتعدى زمن تأليفه الربع الأول من القرن الثاني للميلاد، أما عن مكان تأليفه

---

* الرسائل الرعوية الأربعة في العهد الجديد القانوني تشمل الرسالتين إلى تيموثاوس الأولى والثانية والرسالة إلى تيطس والرسالة إلى فيلمون، سميت بالرعوية لأنها رسائل موجهة إلى أشخاص محددين وليس إلى الكنيسة أو مجموعة كنائس كالرسائل الأخرى.

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 56.

فقد اختلف العلماء بشأنه فقد يكون في الإسكندرية أو أنطاكية أو أورشليم أو سوريا حيث كانت اللغة اليونانية سائدة بقوة أو أماكن أخرى[1].

ومن المحتمل أن الكنيسة رفضت إنجيل الديداكي "لأنه لا يشهد بأن عيسى عليه السلام إله من دون الله، وأيضا لا يشهد بأنه هو النبي الذي سيبعث في آخر الزمان. والدعامة الأساسية التي تقوم عليها المسيحية وهي افتداء الخليقة بدم المسيح لم يذكرها هذا الإنجيل[2]...، ولم يسلم هذا الكتاب من البتر؛ ففي القسم الخاص بالنبوات عن آخر الزمان يذكر المسيح عليه السلام نبوءات من العهد القديم عن النبي الخاتم لكنها تعرضت للبتر، كما يشهد هذا الإنجيل بضياع إنجيل المسيح الذي نقل منه أصحاب الأناجيل"[3].

❖ إنجيل يهوذا (The Gospel of Judas):

إنجيل يهوذا هو مخطوط يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، مكتوب باللغة القبطية ومكون من 13 ورقة بردي مغلفة بغلاف جلدي سميك، عثر عليه فلاح مصري في نهاية السبعينيات في كهف في الصحراء بالقرب من بني مزار في محافظة المنيا وباعه لأحد تجار الآثار وتنقل من يد ليد حتى استقر به المطاف في أمريكا ليعود أخيرا إلى مصر ويعرض في المتحف القبطي. والفرق الأساسي بين هذا الإنجيل والأناجيل الأربعة المعروفة: متى ومرقص ولوقا ويوحنا هو في العلاقة التي ربطت السيد المسيح بيهوذا الأسخريوطي فهو يزعم أن يهوذا لم يكن بالخائن الجشع بل هو التلميذ المطيع الذي ضحى بصورته التي توارثتها الأجيال من أجل الاستجابة لطلب المسيح الذي كلفه بأن يسلمه ليكتمل الفداء والخلاص بل وتحمل يهوذا الصلب عوضا عن المسيح[4].

---

(1) أنظر: أحمد حجازي السقا، إنجيل الديداكي، دار البروج للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، 2005، ص: 247 – 255.

(2) ورد في العدد السادس من الإصحاح الرابع: "أعط مما تملك من تعب يديك كفارة عن خطاياك" وهذا يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: ما قيمة تكفير الخطايا بالصدقة بعد أن كفر المسيح بدمه الخطايا طبقا للعقيدة المسيحية ؟ و هل دم المسيح طبقا للعقيدة المسيحية ليس كفارة كافية حتى يحتاج المسيحي إلى التكفير عن خطاياه بالصدقة ؟.

(3) أحمد حجازي السقا، إنجيل الديداكي، ص: 10.

(4) التعامل الإيماني والعقلاني مع تحدي المقدسات إنجيل يهوذا وشفرة دافنشي مثلا، مقال لليلى فريد على موقع:
http://www.metransparent.com/old/texts/leila_farid_davinci_code.htm

أما النصوص الواردة في هذا الإنجيل فتذهب إلى أن المسيح أطلع يهوذا على أسرار الكون منذ نشأته وحتى انتهائه كما يقدم تفسيرا أسطوريا لنشأة العالم[1] وأن يهوذا هو الأفضل بين تلاميذه[2]، كما يوضح المخطوط هجوم المسيح على الكهنة والأتباع، ويقول أنهم سيسوقون شعب الكنيسة إلى الذبح كالقرابين[3]، ويزعم المخطوط "الإنجيل" أن تلاميذ المسيح كلهم على باطل، بينما يهوذا وحده هو صاحب الطريق الصحيح[4].

وما يمكن ملاحظته في إنجيل يهوذا هو عدم ذكر أي محاكمة أو تنفيذ لحكم الإعدام أو قيامة المسيح من الأموات بعد تسليم يهوذا للمسيح، فالإنجيل كان يرمي إلى خلاصة واحدة مفادها أن يهوذا كان طائعا للمسيح وكيف أن هذه الطاعة قوت عزيمة المسيح وساعدته لكي يتم رسالته المتمثلة في خلاص البشرية.

وجاء في موقع العربية في رد للقمص عبد المسيح بسيط على هذا الإنجيل "إن المخطوط يقول مثلاً: (إن آدم وحواء كان لهما وجود سابق في عالم اللاهوت قبل أن يخلقا كبشر)[5]. وهذا الفكر هو خليط ومزيج للوثنية مع اليهودية المتأثرة باليونانية مع مسحة خفيفة من المسيحية. ويحول خيانة يهوذا للمسيح من خيانة تلميذ لمعلمه إلى سر الخيانة المقدس الذي تم بناء على طلب المسيح نفسه من يهوذا ليخونه ويسلمه لليهود حتى يصلب ويقدم الفداء للبشرية بموت جسده على الصليب. ويستطرد بسيط قائلاً: إن كل الدراسات اللاهوتية أجمعت على أن هذا المخطوط خرج من إحدى فرق الهرطقة التي مزجت المسيحية بالوثنية، والتي ظهرت في النصف الأول من القرن الثاني، وأن نصه الأول كتب بين 130 و170م، حوالي سنة 150م، أي بعد مرور أكثر من 120 سنة على وفاة يهوذا، وبعد وفاة آخر التلاميذ بحوالي 50 سنة. وأنه من المستحيل أن يكون كاتبه هو يهوذا الإسخريوطي أو أي أحد له صلة به، فيهوذا كما يقول هذا الكتاب المنحول نفسه مات مكللا بالعار وملعونا من التلاميذ الذين كانوا يعتقدون بخيانته للمسيح، وأن الإنجيل المنسوب له هو إنجيل سري ورواية سرية خاصة به وحده، ومن المفترض أنه لم يكشف عنه لأحد"[6].

❖ إنجيل برنابا (The Gospel of Barnabas):

---

(1) Rodolphe Kasser, Marvin Meyer, and Gregor Wurst ; The Gospel of Judas; Published in book form complete with commentary by The National Geographic Society.(العدد الثالث من المشهد الثالث)

(2) العدد10 من المشهد الثالث.

(3) العدد الثالث من المشهد الثاني.

(4) العدد الثاني من المشهد الأول.

(5) العدد السابع من المشهد الثالث.

(6) http://www.alarabiya.net/articles/2010/07/22/114549.html

ينسب هذا الإنجيل إلى القديس برنابا[1] وقد كان معروفا لدى المسيحيين منذ أقدم العصور[2] حيث ذكره إيريناوس في القرن الثاني الميلادي في كتاباته التي "جاء فيها تأييد عقيدة التوحيد ومعارضة بولس والنظريات الوثنية والفلسفية التي أدخلها في النصرانية، وكان إيريناوس قد اقتبس بغزارة من إنجيل برنابا في أعماله هذه، وفي عام 383 م احتفظ البابا داماسوس الأول (بابا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بين 366 و 384 م) بنسخة من هذا الإنجيل في مكتبته الخاصة، ولما اكتشف بقايا برنابا في عام 478 م قيل بأنه وجدت على صدره نسخة من الإنجيل مكتوبة بخط يده، وبعد ذلك بثماني عشرة سنة أي عام 496 م أصدر البابا جيلاسيوس الأول قراره الشهير الذي ذكر فيه إنجيل برنابا في قائمة الكتب الممنوعة إقتفاء بأثر سلفه البابا إنوسنت الذي سبق أن حظر الإنجيل نفسه عام 465 م"[3].

وبعد هذا التاريخ "اختفت جميع نسخ هذا الإنجيل ولم يعد الناس يعرفون شيئا عن محتوياته ولعل تحريم قراءته هو الذي انتهى به إلى ذلك، وظل الأمر على هذه الحال حتى أوائل القرن الثامن الميلادي. وفي سنة 1709 عثر كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا على نسخة من هذا الإنجيل مكتوبة باللغة الإيطالية وعلى هامشها تعليقات باللغة العربية وانتقلت هذه النسخة مع بقية مكتبة ذلك المستشار في سنة 1738 م إلى البلاط الملكي بفيينا"[4].

وقد اتفق المؤرخون "على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل هي النسخة المكتوبة بالإيطالية أي نسخة كريمر المستشار وأنها هي الأصل لكل النسخ الأخرى التي ترجم إليها الإنجيل، ولكن في أوائل القرن الثامن عشر أي في زمن مقارب لظهور النسخة الإيطالية وجدت نسخة إسبانية ترجمها المستشرق "سيل" إلى اللغة الإنجليزية، ولكن لم يعلم من تلك النسخة وترجمتها إلا شذرات أشار إليها الدكتور

---

(1) برنابا: اسمه يوسف ويلقب بابن الوعظ وهو لاوي قبرصي الجنسية، وهو خال مرقس صاحب الإنجيل فيما يقال، وكان من دعاة النصرانية الأوائل ويظهر من إنجيله أنه من الحواريين الذين لهم مكانة لدى المسيح عليه السلام والنصارى يرون أنه من الدعاة الذين لهم أثر ونشاط ظاهر. وكان من أعماله أنه باع حقله وأتى بقيمته من النقود ووضعها تحت تصرف الدعاة (أعمال الرسل: 37/3)، وهو الذي قدم بولس للحواريين حين كانوا متخوفين منه (أعمال الرسل: 27/9) ثم اختلف معه بعد فترة من العمل في الدعوة سويا وانفصلا(أعمال الرسل: 36/15).(سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، 1997، ص:172) وانظر كذلك: محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1966، ص: 57

(2) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 83.

(3) عبد الرزاق بن عبد المجيد الارو، مصادر النصرانية دراسة ونقدا، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 2007، ج1، ص: 543-544.

(4) -الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 84.

هوايت في إحدى الخطب، وقد قيل أن الذي ترجم النسخة الإسبانية إلى تلك اللغة مسلم نقلها من الإيطالية إلى الإسبانية، ولقد رجح المحققون أن النسخة الإيطالية هي الأصل للنسخة الإسبانية وذلك لأنها قدمت بمقدمة تذكر أن الذي كشف النقاب عن النسخة الإيطالية التي كانت أصلا للنسخة الإسبانية راهب لاتيني اسمه فرامينو"[1].

كما نشأت من "النسخة الإيطالية اللاتينية وهي الفريدة اليوم في فيينا ترجمة إنجليزية قامت بنشرها مطبعة أكسفورد بإنجلترا في عام 1907 م وفور إنزالها إلى السوق اختفت بطريقة غامضة حيث لم يبق منها إلا نسختان إحداهما في المتحف البريطاني بلندن والثانية في مكتبة الكونجرس بواشنطن أما الترجمة العربية لهذا الإنجيل فترجع إلى سنة 1908 على يد الدكتور خليل سعادة"[2].

ولا بد أن نشير هنا إلى أن النسخة الإيطالية لا يمكن أن تكون هي الأصل "فإذا صح أن مؤلف الإنجيل هو برنابا فإنه من الراجح أن يكون قد كتبه بإحدى اللغات الثلاث التي كانت المؤلفات الدينية وغيرها تدون بها في عصره وفي بيئته وهي اللغات العبرية الآرامية و اليونانية، ولا يمكن أن يكون قد كتب في الأصل باللغة الإيطالية؛ لأن اللغة الإيطالية لغة حديثة لم يتم تكونها وانفصالها عن أمها اللاتينية إلا حوالي القرن السادس عشر الميلادي"[3].

والذي جعل النصارى يتركون هذا الإنجيل ويضعونه في مصاف الكتب المنحولة والمفروضة هو مخالفته للأناجيل الإزائية ومخالفته كذلك لعقيدتهم في نقاط كثيرة بالإضافة إلى احتوائه على مجموعة من الأخطاء التاريخية والجغرافية، ومن ذلك:[4]

* أنه صرح بأن المسيح عليه السلام إنسان وليس بإله ولا ابن إله، وبين أن سبب كتابة هذا الإنجيل هو دحض هذا القول وغيره من الافتراءات كترك الختان وأكل اللحوم النجسة[5].

---

(1) محاضرات في النصرانية، ص: 59-60 بتصرف.

(2) مصادر النصرانية دراسة ونقدا، ص: 546 – 547 بتصرف.

(3) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 84.

(4) أنظر: أحمد مختار رمزي، عقائد أهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، الطبعة الأولى، 2008، ص: 88–91. و مصطفى حلمي، الإسلام والأديان دراسة مقارنة، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1990، ص: 205 – 209. وأنظر كذلك: دراسة في الأديان اليهودية والنصرانية، ص: 175-176. وهناك دراسة مستفيضة في هذا الباب بعنوان: الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة، محمد عبد الرحمان عوض، دار النشر، القاهرة.

(5) "اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما، مجوزين كل لحم نجس، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك

* أن الذبيح هو إسماعيل بن إبراهيم وليس أخاه إسحاق على جميعهم السلام[1].
* أن المسيح عليه السلام لم يصلب وإنما رفع إلى السماء وأن الذي صلب هو التلميذ الخائن يهوذا الإسخريوطي[2].
* البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم كخاتم للأنبياء والمرسلين[3].

ومن الأخطاء الأخرى التي بنى عليها المسيحيون رفضهم لإنجيل برنابا قوله:[4]

* إن برنابا من الحواريين الإثنى عشر[5] في حين لم تذكر الأناجيل الإزائية اسمه ضمن هذه القائمة[6].
* مخالفته للحقائق العلمية كالقول أن الأرض عائمة على الماء[7].

الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا " (مقدمة إنجيل برنابا. وتجدر الإشارة إلى أن النصوص مأخوذة من كتاب: إنجيل برنابا دراسات حول وحدة الدين عند موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، تحقيق: سيف الله أحمد فاضل، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1973).

(1) "فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلا: (خذ ابنك بكرك إسماعيل و اصعد الجبل لتقدمه ذبيحة)فكيف يكون إسحاق البكر و هو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع سنين؟،فقال حينئذ التلاميذ:إن خداع الفقهاء لجلي". برنابا: 45/9-12.

(2)- " فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله إلى الأبد." برنابا: 4/215 8. " فأتى الله العجيب بأمر عجيب فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبها بيسوع حتى إننا اعتقدنا أنه يسوع." برنابا : 216/3-4.

(3) "فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب: لا إله إلا الله محمد رسول الله فبكى عند ذلك و قال: أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعا و تخلصنا من هذا الشقاء، قال يسوع: هكذا أخطأ الشيطان وآدم بسبب الكبرياء، أما أحدهما فلأنه احتقر الإنسان، وأما الآخر فلأنه أراد أن يجعل نفسه ندا لله." برنابا: 41/30 – 33.

(4) Yassa Mansour; A Review of The Gospel of Barnabas: It's Contradiction to Islam, Christianity, Judaism, Science, History, Geography and Ethics; The Good Way ; Switzerland; 2010; P: 24-30.

(5) "فلما طلع النهار نزل من الجبل وانتخب اثني عشر سماهم رسلاً منهم يهوذا الذي صلب .أما أسماؤهم فهي.أندراوس وأخوه بطرس الصياد .وبرنابا الذي كتب هذا مع متى العشار الذي كان يجلس للجباية .يوحنا ويعقوب ابنا زبدي تداوس ويهوذا برتولوماوس وفيليبس، يعقوب ويهوذا الأسخريوطي الخائن" برنابا: 14/10-17.

(6) أنظر: متى: 10/2-4 و مرقس: 3/14-19 و لوقا: 6/13-16.

(7) "قال: قولوا لي لماذا لا يمكن الحجر أن يستقر على سطح الماء مع أن الأرض برمتها مستقرة على سطح الماء". برنابا: 167/2.

* مخالفته للحقائق الجغرافية كالقول إن كفرناحوم كانت مرتفعة على الناصرة حيث صعد إليها يسوع ودنا من المدينة[1]، في حين تعد كفرناحوم منخفضة عن الناصرة لأنها ميناء على بحر طبرية وجاء في إنجيل لوقا: وأنحدر إلى كفرناحوم مدينة الجليل[2] والفرق بين انحدر إلى كفرناحوم وصعد إلى كفرناحوم واضح.

(1) برنابا: 1/21.
(2) لوقا: 31/4.

المبحث الثاني

الأناجيل الأسطورية

(Legendary Gospels)

وهي الأناجيل التي تتحدث عن معجزات المسيح عليه السلام بطريقة أسطورية مبالغ فيها، فتنسب له في ميلاده وطفولته أعمالا خيالية وتحوك قصصا أسطورية حول ظهوره وميلاد العذراء والدته وكذا نموها ونشأتها في الهيكل وعناية الملائكة بها، ويمكن تقسيم هذه الأناجيل إلى ثلاثة أقسام: أناجيل الميلاد، أناجيل الطفولة وأناجيل الآلام والقيامة.

المطلب الأول: أناجيل الميلاد (Gospels of the Nativity):

وهي الأناجيل التي تدارست ما أحجمت عنه الأناجيل الإزائية من أصل المسيح عليه السلام ومولده وطفولته، كما يضم هذا القسم الأناجيل التي تناولت سيرة العذراء من مولدها إلى وفاتها والظروف المحيطة بخطبتها وولادتها لعيسى عليه السلام، ومن أبرز هذه الأناجيل الإنجيل الأولي ليعقوب، الإنجيل المنسوب إلى متّى، إنجيل مولد مريم، إنجيل يوسف النجار وإنجيل انتقال مريم.

❖ الإنجيل الأولي ليعقوب(Protevangelium Of James):

ويسمى كذلك في أقدم مخطوطة له (Papyrus Bodmer V) بميلاد مريم كما يعرف أيضا بتاريخ يعقوب ورواية يعقوب، ويعرف في الترجمة السريانية باسم " تاريخ يعقوب عن مولد كلية القداسة ودائمة البتولية والدة الله وابنها يسوع المسيح"، ويشير إليه أوريجانوس بكتاب يعقوب، وقد ذكر في مرسوم البابا جيلاسيوس الذي استبعده من دائرة الأسفار القانونية ووصفه بالأبوكريفي باسم إنجيل يعقوب الصغير الأبوكريفي[1].

وكان أول من أطلق عليه اسم "الإنجيل الأولي" هو الراهب اليسوعي الذي ترجمه إلى اللاتينية سنة1552 م (Guillaume postellus)[2]، وسمي" بالأولي أو التمهيدي لأنه يذكر أحداث تختص بكيفية الحبل بالقديسة مريم وميلادها وكذلك بأحداث

---

(1) أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟، ص: 78.

(2)WILLIAM HONE, LUDGATE HILL; The Apocryphal New Testament, Bring All The Gospels, Epistles And Other Pieces Now Extant, Attributed In The First Four Centuries To Jesus Christ, His Apostles, And Their Companions; New Temple Press ; London; 1820; P :24

تختص بميلاد يسوع المسيح وطفولته والتي لم تذكر في الأناجيل القانونية خاصة إنجيل القديس متى وإنجيل القديس لوقا، وقد كتبت بعد ذلك مجموعة من أناجيل الطفولة والميلاد اعتمدت بالدرجة الأولى على هذا الكتاب وعلى الكتاب المسمى بإنجيل توما الإسرائيلي الخاص بطفولة المسيح"[1].

ويعود هذا الإنجيل المنحول "إلى منتصف القرن الثاني للميلاد، ينسب إلى يعقوب الصغير ابن حلقي أسقف أورشليم، وهو أخو المسيح ويتضمن هذا الكتاب أقدم رواية لسيرة مريم العذراء وزواجها من يوسف وينتهي برواية مقتل أطفال بيت لحم حين يأمر هيرودوتس بقتل الأطفال من سن سنتين وما دون، كتب هذا السفر باليونانية ونقل إلى السريانية والأرمينية والقبطية والسلافية"[2].

وعن أسباب رفض إنجيل يعقوب التمهيدي يقول القمص عبد المسيح بسيط: "ومن دراستنا لنص الكتاب ومحتواه يتضح أن الكاتب الذي جمعه، أو محرره النهائي، من أصل غير يهودي ولا صلة له بفلسطين حيث يوجد في الكتاب أخطاء دينية وتاريخية وجغرافية كثيرة، وهي أخطاء لا تخفى على أي دارس أو يهودي فلسطيني من عصر المسيح، مثل كلامه عن نشأة العذراء وتربيتها في الهيكل، وهذا مستحيل، وطرد يواقيم لكونه عاقر ولم يكن ذلك من عادات اليهود. وربما يكون الكاتب من أصل يوناني أو أنه من اليهود الدخلاء الذين اعتنقوا المسيحية، وكان هدفه وغايته هو تأكيد قداسة العذراء القديسة مريم وتمجيدها والتأكيد على دوام بتوليتها"[3].

❖ إنجيل متى المزيف (The Gospel of Pseudo-Matthew):

إنجيل متى المنحول هو "رؤية ذات طابع شعري مستمدة من إنجيل يعقوب في معظم وقائعه، وقد نحل إلى متى لأنه يتبع المنهج نفسه الذي اتبعه صاحب إنجيل متى من حيث إسقاط نبوءات العهد القديم على تفصيلات من حياة يسوع...، يبدأ بظهور علامات الحمل على مريم وارتياب يوسف في أمرها ثم ولادة يسوع وظهور مجموعة كبيرة من المعجزات على يديه من قبيل سجود الثيران والحمير والتنانين له وتحطيمه للأصنام بمجرد وقوفه أمامها في معبد من معابد مصر التي وصل إليها خلال يوم واحد في رحلة كانت تستوجب ثلاثين يوما، لينتهي هذا الإنجيل بعودة

(1) أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟، ص:78. بتصرف.
(2) حنا حنا، هفوات التوراة، دار النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2007.، ص:108.
(3) أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟، ص:80.

يوسف ومن معه إلى فلسطين بطلب من ملاك الرب الذي أخبره أن الذين كانوا يريدون قتل الطفل قد ماتوا"[1].

والإنجيل عبارة عن رسالتين بين جيروم والقديسين كروماتيوس Chromatius وهيليودور Héliodore يسألانه ترجمة النص العبري لمخطوطة تحت عنوان "كتاب عن أصل مريم المبارك وطفولة المخلص" إلى اللغة اللاتينية ومحاولة الإجابة على مجموعة من الأسئلة المرتبطة بأصلهما والمعجزات التي رافقت ولادتهما[2].

ويختلف هذا الإنجيل عن بقية الأناجيل القانونية الأخرى "في تاريخ مريم أم المسيح وذلك أن الأناجيل الأربعة تذكر أن مريم كانت مخطوبة أو زوجة ليوسف النجار وأنها جاءت بالمسيح بدون أن يمسها يوسف، وأما إنجيل متى غير المعتمد عندهم فيقرر أنها لم تكن زوجة ولا مخطوبة وإنما كانت من العذارى اللائي نذرن أنفسهن ونذرن أهلهن لخدمة المعبد أي كانت من الراهبات اللائي كن يقمن بخدمة المعابد التي يعتكفن فيها"[3].

❖ إنجيل مولد مريم (The Gospel of the Nativity of Mary):

إنجيل مولد مريم يكاد "يسير على نفس الخطوط الموجودة في الجزء الأول من إنجيل متى المزيف، ولكنه أيضا يختلف عنه بما يدل على أنه كتب بعده وبقلم مؤلف آخر، فهو يحتوي على معجزات أكثر من قبيل زيارة الملائكة يوميا لمريم أثناء إقامتها في الهيكل. ويقول هذا الإنجيل إن مريم غادرت الهيكل وهي في الرابعة عشرة من عمرها، بينما في الإنجيل الآخر يذكر الكاتب إنها غادرت الهيكل في الثانية عشرة من عمرها بعد أن عاشت فيه تسع سنين. وكان يظن لمدة طويلة أنه من تأليف جيروم ومنه صيغت "الأسطورة الذهبية"* التي حلت محل الأسفار المقدسة في القرن الثالث عشر في أوربا قبل اختراع الطباعة، وكان من بين الكتب التي طبعت في بعض البلاد (مثل انجلترا) حيث لم يكن طبع الأسفار المقدسة مأمونا ...، وبدأ

---

(1) نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، دار الأوائل، ص: 58-61 بتصرف.

(2) Michel Nicolas , Michel Lévy Frères ; Etudes Sur Les Evangiles Apocryphes ; Libraires Editeurs ; Paris ; 1866 ; P :341-342. Et voir : Ante Nicene Fathers ;Vol.8 ; P : 386.

(3) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص:82 نقلا عن : Origine et Dévelopement des Idées Morales ; Westermark ;p : 398.

* في القرن الثالث عشر كتب جاكوب دي فورجاين Jacobus de Voragine (1230 1298)كتاب ألفه عن سير القديسين من أربعة مجلدات و اسماه " الأسطورة الذهبية" The Golden Legend وقد نال هذا الكتاب شهرة كبيرة خلال تلك الفترة.
http://www.arabchurch.com/forums/showthread.php?t=158027

استخدامه في الكنيسة حوالي القرن السادس عندما أصبحت عبادة مريم أمرا هاما في الكنيسة"[1].

❖ إنجيل يوسف النجار (The Gospel of Joseph the Carpenter):

نشر هذا الإنجيل لأول مرة من قبل العالم السويدي جورج والين George Wallin سنة 1722 م بعد حصوله على مخطوطة بالنص العربي من مكتبة الملك في باريس وقد ترجمه إلى اللاتينية وأضاف إليه مجموعة من الملاحظات والتعاليق، هذا وقد أعيد إنتاجه مرة أخرى من قبل فابريكيوس Fabricius بعد أن حذف النقاط التي كان قد وضعها والين ووضع مكانها نقاطا أخرى، وقبل الكاتب السويدي بقرنين من الزمن كان قد أشار إليه أحد القساوسة الإيطاليين زمن البابا أدريان السادس كما أشار إلى نسخته اللاتينية مجموعة من الكتاب خلال منتصف القرن الرابع عشر مؤكدين أنه ترجمة مأخوذة عن أصل عبري مفقود.

والإنجيل عبارة عن قصة يوسف النجار وجميع أعماله وموته ونهاية أيامه والذي عاش مدة مئة وإحدى عشر سنة، هذه القصة مروية على لسان المسيح عليه السلام لتلاميذه القديسين على جبل الزيتون، وقد غطى هذا الإنجيل الحياة الغامضة لهذه الشخصية التي لم تذكر إلا قليلا في إنجيلي متى ولوقا وخاصة المرحلة التي انتقل فيها يوسف النجار رفقة يسوع ومريم إلى القدس كما ذكر هذا الإنجيل أن يوسف توفي قبل بداية يسوع عملية التدريس وتقديم المواعظ.[2]

❖ إنجيل انتقال مريم (The Gospel of The Passing of Mary):

كتب هذا الإنجيل في الأصل باللغة اليونانية، وترجم أيضا إلى لغات أخرى عديدة كاللاتينية وغيرها، وجاء في هذا الإنجيل أن مريم كانت مستمرة في الصلاة و حرق البخور وكانت مواظبة على زيارة القبر المقدس للمسيح حتى بعد وفاته بسنتين، وبفعلها هذا كانت تتعرض لاضطهاد ومضايقات اليهود المتكررة، فصلت لابنها ليأخذها من الأرض، واستجابة لصلاتها أتى كبير الملائكة جبرائيل وأخبرها أنها بعد ثلاثة أيام ستلتحق بابنها في المنازل السماوية حيث الحياة الحقيقية الأبدية.

ومن معجزات هذا الإنجيل أن الرسل قاموا من قبورهم والتفوا حول فراشها في بيت لحم ليخبروا مريم بما أوكل إليهم من أعمال، وبعد وفاتها انتقلت إلى أورشليم رفقة الملائكة التي جاءت لحماية جثمانها، ومن خلال هذا المنظر ظهر المسيح بنفسه ليستقبل نفسها إليه وينقل جسدها إلى الفردوس.

---

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 57.

(2) Pierre Gustave BRUNET ; Les Evangiles Apocryphes ; Traduit Et Annotés D'après L'édition De J. C. THILO ; Franck Libraire –éditeur; Paris ; 1848 ; P : 10-11.

وبناء على ما جاء في هذا الإنجيل والذي يدل على مرحلة متقدمة من عبادة القديسة، وكذلك ما جاء فيه من الطقوس الكنسية، لا يمكن أن يكون تأليفه قد حدث قبل نهاية القرن الرابع أو بداية الخامس، فقد ورد اسمه في الكتب الأبوكريفية التي حرمها مرسوم البابا جيلاسيوس، كما يبدو واضحا أنه في ذلك العصر أطلق الكتَّاب لأنفسهم عنان الخيال في زخرفة الحقائق والمواقف فيما يختص بقصة الأناجيل[1].

المطلب الثاني : أناجيل الطفولة (The Gospels of the Infancy):

هي الأناجيل التي تحدثت عن طفولة المسيح وعن عظمته وعن المعجزات التي رافقت نموه، لتغطي بذلك فترة من حياة المسيح عليه السلام والتي أحجمت الأناجيل الأربعة عن ذكرها باستثناء بعض الإشارات في إنجيلي لوقا ومتى، ومن أهم هذه الأناجيل إنجيل توما وإنجيل الطفولة العربي.

❖ إنجيل توما (The Gospel of Thomas):

يسمى هذا الإنجيل كذلك حسب الرواية السريانية التي تتضمنها المخطوطة الإغريقية ب "قصة طفولية الرب لتوماس الحكيم الإسرائيلي" ويسمى كذلك ب "كتاب توماس الحواري المقدس عن حياة الرب في طفولته"[2]، وهو من أشهر "الكتب الغنوصية وأكثرها إثارة للجدل بين تلك الكتابات التي عثر عليها في نجع حمادي، وهذا الكتاب لا يتبع الأسلوب القصصي نظير أناجيل العهد الجديد، لكنه يحتوي على قائمة بالأقوال المنسوبة ليسوع"[3]، وعدد هذه الأقوال هو "مئة وأربعة عشر قولا رواها كاتبه بطريقة ليست معهودة في رواية باقي الحواريين، ففي الوقت الذي يورد فيه هؤلاء أقوال عيسى وتعاليمه في إطار تاريخي وضمن وقائع بعينها ينتزع توما القول من خلفيته التاريخية ويورده مجردا من ذلك قاصدا به التركيز على جوانب الحكمة والموعظة الحسنة المتضمنة في أقوال عيسى ومواعظه، وبهذه الطريقة يكون توا قد ترك جانبا كل معجزات عيسى والتي شكلت عنصرا جوهريا في رواية إخوانه وذلك أيضا لإدراكه العميق للبعد التبشيري لنبوة عيسى ورسالته"[4].

---

(1) James Orr; International standard bible Encyclopedia; the AGES DIGITAL library reference; Version 1; 1997 ;vol1 ; P: 687 -688.

(2) أحمد حجازي السقا، إنجيل توما (سلسلة الأناجيل المرفوضة من النصارى سنة 498 م)، مكتبة الإيمان، المنصورة، ص: 27.

(3) ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم، ترجمة: وليم وهبة، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ص: 82.

(4) الشفيع الماحي أحمد، رواية توما للإنجيل بين رواية غيره من الحواريين، دار الوراق للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 2003، ص: 23.

ويعتقد الدارسون أن أناجيل الطفولة بدأ تداولها أثناء النصف الأول من القرن الثاني للميلاد، وعلى هذا الأساس سيكون إنجيل توما أحد أوائل هذه الأناجيل من الناحية التاريخية[1]، وما يدعم هذه الفرضية هو أن إنجيل توما كان مستعملا من طرف المرقيونيين[2]، وهذه الفرقة كما هو معلوم ظهرت خلال النصف الأول من القرن الثاني. هذا وقد ذهب توني شارترند بارك Tony Chartrand Burke في دراسته لإنجيل توما أنه تم تعريب هذا الإنجيل خلال القرن الثامن أو التاسع للميلاد[3].

وأقدم الشذرات التي وصلتنا عن هذا الإنجيل "كانت باللغة اليونانية وترجع بتاريخها إلى نحو 200 م ولكن الباحثين يعتقدون بأنها ترجمة عن نص آرامي أو سرياني دوّن في فلسطين أو مكان آخر من سورية. وعلى الرغم من طابعه الغنوصي فإن إنجيل توما هو أقرب الأناجيل المنحولة إلى الأناجيل الرسمية وهذا ما أكسبه بحق لقب "الإنجيل الخامس"، إلا أن ما يميزه عن الأناجيل الإزائية التي يتقاسم معها ذلك العدد الكبير من الأقوال هو أن يسوع لا يظهر فيه كمبشر بقرب حلول اليوم الأخير ودينونة العالم، وإنما كمعلم حكمة يرشد الناس إلى سبيل الحياة الروحية الكفيلة بتطهير النفس والاستعداد للإنعتاق"[4].

كما جاء في إنجيل توما مجموعة من الأقوال الشاذة المخالفة للعقل والمنطق منها قوله: "قال يسوع: طوبى للأسد الذي يأكله الإنسان، فيصير الأسد إنسانا وملعون الإنسان الذي يأكله الأسد فيصير الإنسان أسدا"[5]، ومنها كذلك قوله: "قال يسوع: هذه السماء ستزول والتي فوقها ستزول ولكن من هم أموات لن يحيوا ومن هم أحياء لن يموتوا، أيام كنتم تأكلون الميتة كنتم تحيونها ولكن عندما تصبحون في النور ماذا ستفعلون؟ يوم كنتم واحدا صرتم اثنين ولكن عندما تصيرون اثنين ماذا ستفعلون؟"[6].

---

(1) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; Oxford University Press; New York; 2003 ; P: 58.

(2) Ron Cameron; The Other Gospels: non canonical Gospel texts; Westminster John Knox Press; ; London; 1982 ; P: 122.

(3) Voir : Tony Chartrand-Burke ; The Infancy Gospel of Thomas: The Text, its Origins, and its Transmission; University of Toronto; 2001; P: 278.

(4) فراس السواح، الوجه الآخر للمسيح : موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية، دار علاء الدين، دمشق، الطبعة الأولى، 2004، ص: 124.

(5) القول السابع من إنجيل توما.

(6) القول 11 من إنجيل توما.

❖ إنجيل الطفولة العربي (Arabic Gospel of the Childhood):

ويسمى كذلك إنجيل توما العبراني وله ثلاث مخطوطات معروفة اليوم هي: مخطوطة لورنتيانوس Laurentianus والمخطوطة التي نشرها سايك Sike والمخطوطة الفاتيكانية[1]، وصاحب هذا الإنجيل اقتبس مادته من إنجيل يعقوب وإنجيل توما المزورين؛ وفي هذه الرواية قصة هروب يوسف ومريم بطفلهم يسوع إلى مصر وكيف حرستهم الوحوش الضارية أثناء الطريق وكيف كانت تتساقط الأصنام أمامهم وتتحطم أثناء مرورهم بها، وكان لهذا الإنجيل الانتشار الواسع في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وفيه يتحدث الكاتب عن الطفل المعجزة وهو يتكلم في المهد ومعجزات أخرى لم ترد في الأسفار القانونية المسيحية[2].

وقد أطلق عليه إسم إنجيل الطفولة العربي لأن نسخة منه باللغة العربية كانت متوفرة في القرن السابع عشر للميلاد والتي تم الاعتماد عليها بشكل كبير بغرض إصدار أول طبعة أوروبية، وتسمية هذا المؤلف بإنجيل الطفولة العربي يعطي صورة خاطئة أن الكتاب أصله من شبه الجزيرة العربية وأنه يضم بصورة خاصة موادا عربية، فالأمر على عكس ذلك[3]، فالإنجيل لم يدون في أصله باللغة العربية ومن المرجح أنه كتب بالقبطية لأن أسلوبه العربي رديء جدا إلى درجة يصعب معها القول إنه يعود في أصله إليها[4]، وإنجيل الطفولة العربي لم ينظر إليه ككتاب موحى به من أي فرقة من الفرق المسيحية[5]، كما أكد مجموعة من الدارسين أن النص الأصلي لهذا الإنجيل تعرض للزيادة والنقصان ومن ذلك قول مونتاج رودز جيمس Montague Rhodes James أن مقدمة هذا الإنجيل* ليست أصلية فيه، وإنما

---

(1) Voir : Franc□ois Bovon et Pierre Geoltrain ; Écrits Apocryphes Chrétiens ; Gallimard ; Paris ; 1997 ;tome.1 ; 208.

(2) هفوات التوراة، ص: 109.

(3) Stevan Davies; The Infancy Gospels of Jesus: apocryphal tales From the childhoods of Mary and Jesus; Sky Light Paths Publishing; Vermont ; 2009 ; P:xxv.

(4) -Voir : St. Tisdall ; The Original Sources of the Qur'an, Its Origin In Pagan Legends and Mythology ; Society For The Promotion Of Christian Knowledge ; London ; 1911 ; P : 170.

(5) The Original Sources of the Qur'an ; P: 171.

* جاء في مقدمة إنجيل الطفولة العربي تحت عنوان "يسوع تكلم في المزود" ما يلي: نجد في كتاب رئيس الكهنة يوسف في زمن يسوع المسيح ويدعوه البعض قيافا، حيث يقول أن يسوع تكلّم حين كان موضوعًا في مزوده وقال لأمه السيدة مريم :أنا الذي ولدته، أنا يسوع، ابن الله، الكلمة،كما أعلن لك الملاك جبرائيل، وأن أبي أرسلني لخلاص العالم.(النص مأخوذ من كتاب : أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟، ص: 130.

تمت زيادتها لاحقا[1]، كما ذكر رولاند ورث Roland Worth أن المحتوى الأصلي لهذا الإنجيل تعرض إلى زيادة مبالغ فيها وعبث من الذين قاموا بترجمته حتى يتوافق مع رؤية من سيقرؤونه[2].

المطلب الثالث: أناجيل الآلام والقيامة (Gospels of the Passion and Resurrection):

هي الأناجيل التي تتحدث عن صلب المسيح عليه السلام وما رافق ذلك من آلام وعن الأحداث التي سبقت تلك العملية من قبض عليه ومحاكمته إلى قيامته بعد موته وحديثه إلى تلاميذه، ومن هذه الأناجيل نذكر إنجيل بطرس وإنجيل نيقوديموس.

❖ إنجيل بطرس (The Gospel of Peter):

ينتمي إنجيل بطرس إلى "الجنس نفسه الذي تنتمي إلية أناجيل العهد الجديد أي أنه لا يحتوي فقط على التعاليم وإنما يحتوي على مادة روائية: وصف محاكمة يسوع وصلبه كما يرد فيه أيضا ذكر إخوة يسوع، وأقرب أناجيل العهد الجديد القانونية إلى رواية بطرس هو إنجيل لوقا، إلا أن التباين بين الإنجيلين جوهري أيضا"[3]، ويؤكد يوسابيوس القيصري في التاريخ الكنسي أن سرابيون أسقف أنطاكيا (حوالي 190 م) وجد الرهبان في هذه الكنيسة يستخدمون إنجيل بطرس، ففي الأول أذن لهم بقراءته ولكنه بعد أن قرأ النص جيدا وتمعن فيه أرسل إلى مسيحيي أسقفيته رسالة خاصة منع فيها قراءة هذا الإنجيل، وسبب هذا المنع هو أن طائفة تسمى "موكاتي" استخدمت هذا الإنجيل، وهم الذين اعتقدوا أن المسيح لم يكن له جسد حقيقي بل شبه جسد وعدوا وجوده على الأرض مجرد تهيؤ"[4].

ويتعارض إنجيل بطرس مع بقية الأناجيل القانونية الأخرى خاصة في وصف"آلام يسوع قبيل إعدامه إذ هناك تفاصيل تختلف فيها رواية إنجيل بطرس عن رواية أناجيل العهد الجديد، مع أن الروايتين تتطابقان من حيث الأساس، ويقوم الفرق بينهما مثلا في أنهم أجلسوا يسوع على كرسي القضاء وخاطبوه ساخرين: "أحكم بالعدل يا ملك إسرائيل" وليس هناك أي إشارة إلى كرسي القضاء في الأناجيل

---

(1) Montague Rhodes James ; The Apocryphal New Testament ; Clarendon Press; Oxford ; 1985; P: 80.

(2) Roland H. Worth; Alterrnative Lives of Jesus: noncanonical accounts through the early middle ages; McFarland ; North Carolina; 2003; P: 28.

(3) إ. س. سفينسيسكايا، المسيحيون الأوائل و الإمبراطورية الرومانية خفايا القرون، ترجمة: حسان مخائيل إسحاق، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الثانية، 2007، ص: 133 – 134.

(4) أنظر: يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 259.

القانونية الثلاثة الأولى، بينما يجلس على هذا الكرسي لدى يوحنا بيلاطس وليس يسوع... أما وصف مشهد قيامة يسوع فيبدو وصفا خياليا ومتعارضا مع ما ورد في الأناجيل القانونية؛ ففي الأناجيل القانونية تحدث معجزة القيامة سرا أما في إنجيل بطرس فهي تحدث أمام الجميع إذ يخرج رجلان رجلا ثالثا من القبر له مظهر خيالي: رأسه أعلى من السماء ويسير الصليب خلفه من تلقاء نفسه ويصدر عن الصليب صوت يجيب على السؤال الآتي: هل بشرت الأموات؟ وكأن هذا يؤكد فكرة الدوكيتيين* التي تقول إن طبيعة يسوع البشرية لم تكن سوى طبيعة ظاهرية متخيلة"[1].

❖ إنجيل نيقوديموس(The Gospel of Nicodemus) :

نيقوديموس كما جاء في قاموس الكتاب المقدس فريسي وعضو في السنهدريم، وكان واحدا من رؤساء اليهود، جاء إلى المسيح في الليل (حتى لا يراه أحد) ليشاوره ويباحثه في أمر الولادة الثانية الروحية. وقد اقتنع بكلام يسوع (يو:3/ 1-21) ودافع عن يسوع في السنهدريم لما هاجمه الفريسيون (يو:7/ 50) ثم بعد أن مات يسوع عمل على تطييب جسده بالمر، ودفنه (يو:19/ 39)[2].

والإنجيل المنسوب إليه يتكون من قسمين: القسم الأول يطلق عليه اسم أعمال بيلاطس ويمتد من الإصحاح الأول إلى الإصحاح السادس عشر، ويتحدث عن محاكمة المسيح أمام بيلاطس وصلبه ودفنه، كما تحدث هذا الجزء عن اجتماع عقده المحفل اليهودي في أورشليم بعد موت المسيح، أما الجزء الثاني فيسمى نزول المسيح إلى الجحيم وهو عبارة عن قصة تدور أحداثها بين يسوع وابني سمعان لوسيوس Leucius وكارينوس Carinus اللذين تصادف وجودهما في الجحيم مع وجود المسيح كما تحدث هذا الجزء عن عودة المسيح إلى الحياة[3].

---

* الدوكيتيون Docètes : كلمة دوكيت مأخوذة بالأصل من الكلمة الإغريقية دوكييو: يهيأ له وهي تسمية أطلقت على جماعة من المسيحيين يرون أن المسيح، لكونه الله، لا يجوز أن يعيش ثم يتألم على الأرض إلا من حيث الظاهر وهم بذلك ينفون طبيعته البشرية. وقد شاعت تعاليم الدوكتيين في سوريا إبان القرن الثاني الميلادي. (سيمون فايل، مختارات، ترجمة: محمد عبد الجليل، دار معابر للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 2009، ص: 135.) وانظر: المسيحيون الأوائل، ص: 133.

(1) المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية خفايا القرون، ص: 134-135 بتصرف.

(2) جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الاميركانية، بيروت 1894.، ج.2، ص: 441.

(3) Les Evangiles Apocryphes ; P :215.

والإنجيل يذكر في مقدمته أنه ترجمة من العبرية إلى اليونانية، وأنه مكتوب في أيام إمبراطورية فلافيوس ثيؤدوسيوس في العام السابع عشر من حكم فلافيوس فالنتينيانوس السادس[1].

والإنجيل كما هو واضح "يشيد فيه الكاتب بشخص بيلاطس ساعيا إلى تبرئته من قتل المسيح وإلى إظهاره بمظهر من يستحق أن تذكر سيرته في سير القديسين وأن يحظى بتكريم الذين يكرمون"[2].

ويكاد يجمع العلماء على أن إنجيل نيقوديموس كتب خلال القرن الخامس، ولو أن تشندورف Tischendorf يرجح كتابته خلال القرن الثاني اعتمادا على إشارات في جستين Justin وترتليان Tertullian[3]، وقد تكون كتابة الجزء الأول من هذا الإنجيل "مرتبطة بكتابة أعمال بيلاطس الوثنية التي ذكرها أوسابيوس والتي أنشئت لتغذية الحقد على المسيحيين في أيام مكسيمنيانس ديا (311 -312). ويبدو أن نسخة 425 تستعمل مواد أقدم باستثناء الجزء الثاني أي نزول المسيح إلى الجحيم فإن هذا الجزء في رأي فريديريك شايتفايلر أضيف إلى الجزء الأول لاحقا لأنه غير موجود في النسخ اليونانية* التي بين أيدينا، فيما نجد أعمال بيلاطس كاملة، ويضيف أن هذا الجزء الثاني لا يتطابق مع الجزء الأول الذي يؤلف عملا متكاملا لا يحتاج إلى تكملة، وبناء على رأي شايتفايلر لدينا نسخة أولى أعيدت صياغتها لاحقا في نسخة ثانية وأضيفت زيادات هامة إلى الفصلين 10 و11 وأختصر كثيرا الفصل 16 ليصير في الإمكان إضافة الجزء الثاني الذي يعتبره مع ذلك أقدم من الأول"[4].

والظاهر أن الكنيسة رفضت هذا الإنجيل لأنه يشيد ببيلاطس ويبرئه من تهمة صلب المسيح وتعذيبه وهو عكس ما جاء في الأناجيل القانونية، حيث ذكرت أن

---

(1) "أنا حنانياس، عبري الأمة، كاهن الشريعة لدى العبرانيين، درست الناموس وتعلمت من الأسفار الإلهية عن ربنا يسوع المسيح، واقتربت منه وحسبت مستحقا للمعمودية المقدسة، وبحثت عن الأمور التي حدثت وقام بها اليهود لسيدنا يسوع المسيح في حكم بيلاطس البنطي، وأعدت إلى الذاكرة قصة تلك الوقائع التي كتبت بالحروف العبرية، وبنعمة الله ترجمتها بالحروف اليونانية، لأعرف بها كل الذين ينادون باسم سيدنا يسوع المسيح، وفعلت ذلك في أيام إمبراطورية فلافيوس ثيؤدوسيوس، في العام السابع عشر وفي حكم فلافيوس فالنتينيانوس السادس.(النص مأخوذ من كتاب : أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟، ص: 171-172).

(2) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 49.

(3) Michel Nicolas; Etudes Sur Les Evangiles Apocryphes ; P: 360-361.

* لإنجيل نيقوديموس نسخ يونانية متعددة أربعة منها موجودة بمكتبة الملك لكن نصها مشوه، واثنان منها توجد في مكتبة ميونخ لكنها غير مكتملة، وأجود هذه المخطوطات هي مخطوطة الفاتيكان ومخطوطة البندقية.(Les Evangiles Apocryphes ; ; P : 219)

(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 50.

بيلاطس الحاكم الروماني على اليهودية رغم علمه ببراءة المسيح إلا أنه قدمه إلى اليهود وقام بصلبه بهدف إرضائهم في الوقت الذي كان بإمكانه إنقاذه وتخليصه من أيدي أعدائه[1]، وذكرت الموسوعة الدولية للكتاب المقدس أن كاتب إنجيل نيقوديموس رغم علمه بالعادات اليهودية فإنه أخطأ كثيرا في المعلومات الجغرافية حول فلسطين؛ فمثلا يقول إن يسوع صلب في نفس البستان الذي ألقي عليه القبض فيه، ويذكر أن جبل مملك أو ملك في الجليل بينما هو في جنوبي أورشليم ويخلط بينه وبين جبل الصعود[2].

(1) أنظر الإصحاح التاسع عشر من إنجيل يوحنا.

(2) International Standard Bible Encyclopedia ; vol.1 ;P : 689.

الفصل الثالث

أعمال الرسل المنحولة

المبحث الأول : أعمال بولس.

المبحث الثاني : أعمال بطرس.

المبحث الثالث : أعمال يوحنا.

المبحث الرابع : أعمال أندراوس.

المبحث الخامس : أعمال توما.

الفصل الثالث

أعمال الرسل المنحولة

(Apocryphal Acts of the Apostles)

المقصود بأعمال الرسل هو "سير الرسل التي زينت بزينة قصصية والتي كانت تهدف إلى تكميل المعطيات القليلة المبعثرة التي نجدها في العهد الجديد عن الرسل، ولم تكن هذه السير لتخلو من الأغراض الدعوية والترويجية للأفكار اللاهوتية التي كانت تحتوي عليها"[1].

فكلمة "أعمال" تعني تاريخ حياتهم أو ما عملوه وما أثر عنهم، وكلمة "رسل" معناها في اصطلاح المسيحيين: الحواريون أو التلاميذ الإثنى عشر، لأنهم يعتقدون أن هؤلاء أرسلهم عيسى إلى مختلف شعوب العالم لنشر المسيحية بين الناس[2]، ويلحق النصارى بهم في استحقاق هذا اللقب كلا من بولس ومتياس الذي اختير ليقوم مقام التلميذ الخائن يهوذا بعد هلاكه وكذلك يطلق هذا الإسم على برنابا كما جاء في العدد 14 من الإصحاح 14 من أعمال الرسل[3].

وأعمال الرسل كتبت "لتسلية القراء وتعليمهم وتهذيبهم بالآداب والتعاليم المسيحية من دون أن تدعي مناقشة مواضيع لاهوتية أو كنسية. أما النظرية القائلة بأن أعمال الرسل نشأت من الغنوصية فلم تعد مقبولة بعد أن اكتشف حديثا الأدب الغنوصي ومميزاته. إلا أن هذا لا يلغي ما في بعض الأعمال من عناصر غنوصية، فأعمال الرسل توفر لنا معلومات مفيدة لتاريخ العبادة كما كان يحتفل بها في البيوت الخاصة في القرنين الثاني والثالث"[4].

وأعمال الرسل المنحولة أغلبها يعود إلى القرنين الثاني والثالث وخاصة تلك التي اعتبر لوسيوس كارينوس Leucius Charinus كاتبها وهي أعمال أندراوس ويوحنا وبطرس وتوما، أما أعمال الرسل التي كتبت ابتداء من القرن الرابع فعددها كبير ويمكن اعتبارها نسخة من الأعمال السابقة كما أنها تتناول رسلا آخرين، لكنها

---

(1) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 41.

(2) أنظر: عقائد أهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين، ص: 98.

(3) عبد الرزاق بن عبد المجيد الارو، مصادر النصرانية دراسة ونقدا، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 2007، ج1.، ص: 576.

(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 57.

لا تنعم كما نعمت الأعمال القديمة بغنى المواد والأفكار وليس فيها من ذكر لأسماء كتابها[1].

أما عن موقف الكنيسة من هذه الأعمال "فهناك إجماع في الشهادات الكنسية على الطابع العام للأعمال المنحولة أو الأبوكريفية؛ فهي كتابات استخدمتها الطوائف الهرطوقية، أما الكنيسة فاعتبرتها غير جديرة بالثقة بل ومؤذية. ومن المحتمل أن مجموعة الأعمال المحتوية على الخمسة الأجزاء التي أشار إليها فوتيوس* كانت من تأليف المانيين في شمال أفريقيا، الذين حاولوا أن يحملوا الكنيسة على قبولها عوضا عن سفر الأعمال الكتابي الذي رفضه المانيون، وقد وصفتها الكنيسة بالهرطقة، وأصرم حكم هو الذي أصدره ليو الأول (حوالي 450 م) فأعلن أنها: "لا يجب منعها فقط، بل يجب أن تجمع وتحرق، لأنه وإن كان فيها بعض الأشياء التي لها صورة التقوى، إلا أنها لا تخلو مطلقا من السم، فهي تعمل خفية بغواية الخرافات، حتى تصطاد في حبائل الضلالات كل من تستطيع خداعهم برواية العجائب"[2]، كما ذكر مرسوم جيلاسيوس الذي تحدثنا عنه سابقا أعمال أندراوس وتوما وبطرس وفيلبس وصرح بأنها أعمال أبوكريفية كما أدان هذا المرسوم كل الأعمال التي كتبها ليوسيوس تلميذ الشيطان على حد قوله[3].

---

(1) أنظر تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 56.

* أهم الإشارات إلى أعمال الرسل الأبوكريفية هي ما جاء في كتابات فوتيوس بطريرك القسطنطينية في النصف الثاني من القرن التاسع، ففي كتابه " ببليوتيكا " تقرير عن 280 كتابا مختلفا درسها أثناء إرساليته إلى بغداد، وكان بينها مؤلف يقال عنه "تيه الرسل" الذي يشتمل على أعمال بطرس ويوحنا وأندراوس وتوما وبولس. ومؤلفها جميعا كما يوضح الكتاب نفسه هو لوسيوس كارنيوس.

(International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1;P:645)

(2) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 43.

(3) -Voir: Alexander Archibald,D. D ; The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or The Bible Complete without the Apocrypha and Unwritten Traditions.; Presbyterian Board of Publication; Philadelphia ; P:353 .

المبحث الأول

أعمال يوحنا

(The Acts of John)

كانت أول إشارة حقيقة لهذه الأعمال المنحولة أو الأبوكريفية هي ليوسابيوس القيصري[1] حيث قال في كتابه "تاريخ الكنيسة": "على أننا مع هذا نرى أنفسنا مضطرين لتقديم قائمة عن هذه أيضا لنتمكن من التمييز بين تلك الأسفار التي نعتبر وفقا للتقاليد الكنسية حقيقية وقانونية ومقبولة وتلك الأخرى التي وإن كانت متنازع عليها وغير قانونية إلا أنها في نفس الوقت معروفة لدى معظم الكتاب الكنسيين، إننا نرى أنفسنا مضطرين لتقديم هذه القائمة لنتمكن من معرفة هذه الأسفار وتلك التي يتحدث عنها الهراطقة تحت اسم الرسل ، التي تشمل مثلا أناجيل بطرس وتوما ومتياس وخلافهم وأعمال أندراوس ويوحنا وسائر الرسل ، هذه التي لم يحسب أي واحد من كتاب الكنيسة أنها تستحق الإشارة إليها في كتاباتهم"[2].

وجاء في قائمة نيسيفوروس(Stichometry of Nicephorus) أنها كانت في صورتها الكاملة تتكون من 2500 سطرا[3]، ويرجح "أغلب العلماء أن تاريخ هذه

---

(1) عبد المسيح بسيط أبو الخير، هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، بيت مدارس الأحد بروض الفرج، الطبعة الأولى، 2008، ص: 49.

(2) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 128.

(3) New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 41-42.

الأعمال يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني"[1] وقد أصدر مجمع نيقيـة الثاني عام 787م قراره برفض أعمال يوحنا لصبغتها الدوسيتية وتدمير جميع نسخها الموجودة في ذلك الوقت[2].

وبداية أعمال يوحنا مفقودة إذ تبدأ الرواية بالفصل 18 مباشرة[3] ولا نستطيع أن نخلص إلى أي شيء عن مضمون الفصول السابقة، وإن كان بونيت Bonnet يذهب إلى أن الفصول الأربعة عشر الأولى تحكي تفاصيل رحلة يوحنا من أفسس إلى روما ونفيه بعد ذلك إلى بطمس Patmos، وتصف الإصحاحات من 15 إلى 17 عودة يوحنا من بطمس إلى أفسس مرة أخرى، ولكن هذا الأمر فيه نظر لأن الجزء الذي يبدأ بالفصل 18 هو الذي يصف زيارة يوحنا الأولى إلى أفسس"[4].

وتروي الإصحاحات الأولى من 18 إلى 25 أن ليكوميدس Lycomedes صاحب الشخصية البارزة والقوية داخل مدينة أفسس قابل يوحنا وهو يقترب من دخول المدينة وتوسل إليه من أجل أن يشفي زوجته كليوبترا التي أصيبت بالمرض، وعند وصولهما إلى المنزل سقط ليكوميدس ميتا من شدة الحزن، الشيء الذي حرك ساكنة المدينة التي أتت لرؤية جسده، وبعد أن صلى يوحنا للمسيح سأله أن يحيي ليكوميدس ويشفي كليوبترا من أجل إثبات قوة المسيح نفسه فكان له ما أراد ليترك الناس في أفسس منبهرين بما قدمه من معجزات[5].

أما الإصحاحات من 26 إلى 29 فتتحدث عن صورة يوحنا التي رسمها أحد أصدقاء ليكوميدس دون علم يوحنا؛ وعندما تمت هذه الصورة وضعها ليكوميدس في غرفة نومه، فارتاب يوحنا في أمره بعدما لاحظ مكوثه كثيرا في هذه الغرفة فطلب منه أن يصلي معه إلا إذا كان يخفي أمرا ما، ولما دخل يوحنا إلى الغرفة وجد صورة لشخص عجوز وقد أحيطت بالشمعدانات وأقيم حولها مذبحا، فاتهمه بعبادة الأوثان لكن ليكوميدس أخبره أن الصورة تعود للشخص الذي شفى زوجته، حينها أدرك يوحنا أن الصورة صورته بعد أن رأى حقيقته في المرآة، فطلب يوحنا من

---

(1) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 94.

(2) Bart Ehrman; Lost christianities : the battles for scripture and the faiths we never knew ; Oxford University Press paperback. Ed; 2005; P : 42

(3) Bernhard Pick; The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; The Open Court Publishing Co.; Chicago ; 1909; P: 125.

(4) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1; P:661.

(5) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 94-96.

ليكوميدس رسم صورة لنفسه ملونة بالإيمان بالله والمعرفة والخوف من الله والحب والوداعة والخير والمحبة والعفة والنزاهة والصدق...[1].

أما الإصحاحات من 30 إلى 36 فتحكي قصة شفاء امرأة عجوز مريضة بعد أن أمر يوحنا بإحضار جميع النساء العجائز اللائي يسكن أفسس، وبعد هذه الواقعة طلب يوحنا من الناس الحضور إلى المسرح في اليوم الموالي لمعرفة ورؤية قوة الله، وفي الساحة حيث كانت تجري المعجزات ألقى يوحنا خطابا أوضح فيه أن كنوز الأغنياء ستزول كما أن قوة الأصحاء ستذبل وأن جمال الأجسام لن يدوم[2].

أما الإصحاحات من 37 إلى 86 فتورد مجموعة من المعجزات التي ظهرت على يدي يوحنا من قبيل سقوط معبد أرطاميس Artemis بصلاة يوحنا وإيمان الكثيرين بسبب هذه المعجزة، وقيامة كاهن المعبد بعد موته ليصير مسيحيا، وكذلك قصة طرد البق من أحد البيوت إلى غير ذلك من المعجزات التي كانت سببا في إيمان الكثير[3].

أما الإصحاحات من 87 إلى 105 فتتناول حديثا ليوحنا "عن حياة وموت وصعود المسيح بفكر غنوصي يصور المسيح في شكل خيالي كشبح وخيال، ويظهر بأشكال كثيرة لأنه لم يتخذ الجسد بل ظهر في شبه جسد، كما تقول أن المسيح رنم ترنيمة غريبة في العلية بعد العشاء الرباني (مت: 30/26) والتلاميذ يرقصون حوله في حلقة ويردون قائلين آمين... وتزعم هذه الأعمال أن المسيح لم يكن في حاجة للطعام أو للنوم إذ يقول الكاتب "فلم أر عينية مغمضتين قط ولكنهما على الدوام مفتوحتان(89) ، وإنه عندما كان يمشي لم تترك أقدامه أثرا على الأرض (93)، وكانت طبيعة جسده متغيرة عند اللمس فمرة يكون جامدا، وتارة لينا، وأخرى خياليا تماما (89-93)"[4].

أما الإصحاحات الأخيرة من 106 إلى 115 فتقص نهاية يوحنا، فبعد أن أوصى تلاميذه وأنهى طقس العشاء بالخبز فقط أمر بحفر قبر ثم صلى وشكر الرب الذي أوصله إلى المعرفة الكاملة به ثم اضطجع بهدوء في القبر وأسلم روحه إليه بشكل سلمي[5].

---

(1) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:142-144.

(2) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:145-148.

(3) Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P : 95-102.

(4) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 93. بتصرف.

(5) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:188 -195.

هذا وقد ذكرت دائرة المعارف الكتابية أن أعمال يوحنا كان لها "تأثير واسع وعلى الأرجح هي أقدم أعمال الرسل، وعنها أخذت سائر أسفار الأعمال التي كتبت بعدها، فأعمال بطرس وأعمال أندراوس شديدة الشبه بأعمال يوحنا حتى قال البعض إنها كلها من قلم واحد، والأرجح أننا على حق عندما نقول إن مؤلف أعمال يوحنا كان رائدا في هذا المجال من الروايات التي حيكت حول الرسل، وأن الآخرين ساروا على الدرب الذي فتحه"[1].

المبحث الثاني

أعمال بطرس

(The Acts of Peter)

تنتمي أعمال بطرس"إلى أدب "الأعمال" هدفها أن تروي ما عمل بطرس "الرجل الإلهي" من أعمال عظيمة خارقة، وتشهد على سلطان الله الذي ينتصر على قوى الشر، وتؤلف المعجزات والرؤى وما إليها مفاصل هذا المؤلف، تتخللها الخطابات والحوارات والصلوات"[2].

وأعمال بطرس أشار إليها يوسابيوس بقوله: "أما ما يسمى بأعمال بطرس والإنجيل الذي يحمل اسمه والكرازة والرؤيا، كما سميت، فإننا نعلم أنها لم تقبل من الجميع لأنه لم يقتبس منها أي كاتب قديم أو حديث"[3].

ومن المرجح أن هذه الأعمال كتبت قبل متم سنة 200 للميلاد في آسيا الصغرى، كما يبدو أن كاتبها كان مطلعا على أعمال يوحنا وأعمال بطرس بشكل

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج.1 ص: 50.
(2) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 59.
(3) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص : 96.

كبير بل هناك من يذهب من الدارسين إلى أن الفصول الثلاثة الأولى تتصل اتصالا مباشرا بأعمال بطرس مما دفعهم لضمها إلى أعمال هذا الأخير[1].

وأعمال بطرس ضاع منها ما يقارب الثلث؛ جزء كبير من وسطها وجزء من القسم الأخير[2] والجزء الرئيسي الذي وصل إلينا منها "يوجد في مخطوطة واحدة لاتينية هي المخطوطة الفرسيلية* (manuscript Vercelli) وتحتوي على قصة استشهاده على الصليب منكس الرأس حتى لا يكون كسيده، وهذا الجزء الخاص باستشهاده والذي شهدت له التقاليد القديمة موجود، بشكل مستقل، في ثلاث مخطوطات يونانية وفي قصاصة قبطية وفي ترجمات سريانية وإثيوبية وعربية وأرمينية، مما يدل على مدى انتشاره"[3].

أما عن محتوى هذه الأعمال فإن أحداث القسم الأول "تدور في أورشليم على الأرجح حيث قضى بطرس اثني عشر عاما كما يروي التقليد وصادف أول مرة سيمون الساحر (أعمال: 8/18-24).

ويروي القسم الثاني سفر بطرس إلى رومة بأمر مباشر من الله، وعمله في تلك المدينة، فبعدما غادر بولس رومة إلى إسبانيا ليتابع رسالته هناك ظهر سيمون الساحر في العاصمة الرومانية"[4] لتبدأ قصة الصراع بين بطرس وسيمون "الذي أذهل الجميع بما فيهم الإمبراطور الروماني بسحره وادعائه أنه إله وابن الله ومن ثم يضلل سيمون الكنيسة، فيوفد بطرس لمعالجة الموقف ويتغلب على سيمون وسحره الشيطاني في القول والفعل ويتبارى الاثنان في صنع المعجزات؛ سيمون يعمل معجزات مظهرية بعمل الشيطان وبطرس يعمل معجزات حقيقية بقوة الله بها الكثير من المبالغات مثل جعله كلبا يتكلم، وسمكة ميتة تعود إلى الحياة لتنتهي القصة بحوار بينهما في الساحة العامة يتباهى فيه سيمون بقدرته على الطيران في الهواء فيصعد على برج عال صنعه الإمبراطور لهذا الغرض ثم يسقط من عليه ميتا بصلوات بطرس"[5].

أما القسم الأخير من هذه الأعمال فيروي قصة بطرس بعد انتصاره على سيمون الساحر واستشهاده بعد أن كان يدعو الناس إلى العفة وعدم الزواج مما أثار غضب ساكنة رومة بما فيهم حاكمها أغربا Agrippa الذي هجرته أربعا من زوجاته

---

(1) Donald Guthrie; Acts and Epistles in Apocryphal Writings ; W.Ward Gasque & Ralph P. Martin, eds., The Paternoster Press; 1970; P: 334-335

(2) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 57 -58.

* دعيت كذلك باسم المدينة (Vercilli) في إيطاليا حيث تحفظ المخطوطة التي ترتقي إلى القرن السابع. (هامش تاريخ الفكر المسيحي، ص: 58.)

(3) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 95.

(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص:58

(5) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 95 96.

كما أن نساء كثيرات هجرن أزواجهن بداعي التعفف، وخوفا من الاعتقال والسجن هرب بطرس من رومة فصادف سيده وسأله إلى أين يذهب فأخبره أنه ذاهب إلى رومة ليصلب فيها ثانية حينها عاد بطرس إلى رومة ليصلب هو الآخر هناك لكن على رأسه خلاف صلب السيد، فغضب نيرون جدا لإعدام بطرس بدون علمه لأنه كان يريد تعريضه لشتى أنواع العذاب "[1].

أما المخطوطة القبطية التي تم اكتشافها من قبل شميدت Schmidt فتزيد على ما ذكرناه قصة لابنة بطرس بترونيلا Petronilla التي كانت تعاني من مرض الشلل؛ ففي يوم الأحد كان بطرس يقوم بعلاج المرضى فخاطبه أحد الجريئين: لقد شفيت الكثير من الناس فلماذا لا تعالج ابنتك المريضة والجميلة في الوقت نفسه؟ فأجابه بطرس أن الله وحده يعلم لماذا هي مريضة وأنه سيشفيها بأمر منه لوقت وجيز حتى يعلموا أن الله قادر على فعل ما نطلبه منه، ثم شفاها ثم أعادها كما كانت في المرة الأولى وقال إن مرضها خير لها لأنه سيخلصها من النجاسة لأن الرب خاطبه في رؤيا يوم ولادتها قائلا: إن فتنة عظيمة ولدت له ستكون على يدي هذا المولود الجديد وستضر نفوسا كثيرة إذا بقيت على جمالها الأصلي، فحدث أن رجلا غنيا يدعى بطليموس فتن بها وأراد أن يتخذها له زوجة في سنها العاشرة عند رؤيته لها تستحم مع والدتها لكن هذه الأخيرة رفضت زواجها منه، فحزن بطليموس على هذا الأمر حتى عمي من البكاء فأراد شنق نفسه لكنه رأى رؤيا تأمره بالذهاب إلى بطرس الذي أعاد له بصره فآمن بالله، وعندما توفي بطليموس هذا ترك قطعة من الأرض لابنة بطرس غير أن بطرس باعها وأعطى ثمنها للفقراء"[2].

(1) -Voir: Wilhelm Schneemelcher ; New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; English Translation by R. Mcl. Wilson; James Clarke & Co. Ltd ;Cambridge ; Great Britain ; P: 311 317.

(2)-The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P: 52-55.

المبحث الثالث

أعمال توما

(The Acts of Thomas)

وردت هذه الأعمال في قائمة جيلاسيوس التي حصرت الأعمال الأبوكريفية في المرتبة الخامسة بعد كتاب الرحلات لبطرس الرسول وأعمال أندراوس الرسول وأعمال فيلبس الرسول وأعمال بطرس الرسول[1]، وذكرت قائمة نيسيفوروس أن هذه الأعمال كانت في صورتها الأصلية تتكون من1600 سطرا[2]، ويرجح أن أعمال توما تعود إلى القرن الثالث الميلادي (النصف الثاني) كتبت في شرق سوريا باللغة السريانية ثم ترجمت بعد ذلك إلى اللغة اليونانية[3] كما توجد منها نسخ أخرى أعيدت صياغتها باللغة الإثيوبية والأرمينية واللغة اللاتينية[4].

أما عن محتوى أعمال توما فيمكننا تقسيم النص إلى الأقسام التالية:[5]

* من الإصحاح 1 إلى 16: ويتحدث هذا الجزء عن بيع توما إلى رسول ملك الهند جوندافورس Gundaphorus، وعند وصوله شارك توما في احتفالات عرس ابنة الملك الذي طلب منه أن يصلي من أجل ابنته.
* من الإصحاح 17 إلى 29: الملك يطلب من توما أن يبني له قصرا فأعطاه أموالا لهذا الغرض ولكن توما وزع المال على الفقراء، ولما علم الملك بهذا الأمر وضع توما في السجن ثم عاد وأطلق سراحه بعد أن علم من أخيه جاد Gad أن توما بنى له قصرا في السماء.

---

(1) Voir: The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or The Bible Complete without the Apocrypha and Unwritten Traditions; P:353.

(2) New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 41-42.

(3) New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; P: 323.

(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 61.

(5) A. F. J. Klijn; The Acts of Thomas: Introduction, Text, and Commentary ; Second Revised.ed; Library Of Congress Catologing-in-Publication Data; P: 4 – 5.

* من الإصحاح 30 إلى 38: توما يسهر على جسد غلام كان قد قتله تنين بسبب امرأة كان يحبها كلاهما ولكن توما أمر التنين أن يمتص السم من جسم الشاب ليموت بعد ذلك.
* من الإصحاح 39 إلى 50: توما ينقد امرأة تعرضت لهجوم من شيطان نجس.
* من الإصحاح 51 إلى 61: شاب يقتل خطيبته بعد أن رفضت العيش معه، لكن هذه الفتاة ستقوم من الموت وتصف ما في الجحيم.
* من الإصحاح 62 إلى 67: قائد اسمه سيفوريس Siphorus يطلب من توما أن يذهب معه ليشفي زوجته وابنته من شيطان يمتلكهما.
* من الإصحاح 68 إلى 81: في الطريق إلى المدينة طلب توما من الحمير البرية جر العربة، وبعد وصوله إلى بيت القائد يطرد الشيطان بعيدا.
* من الإصحاح 82 إلى 118: ميجدونيا Mygdonia زوجة قائد يدعى شاريسيوس Charisius أنصتت إلى توما وأرادت العيش بعيدا عن زوجها الذي شكا توما إلى الملك الذي وضعه بدوره في السجن.
* من الإصحاح 119 إلى 133: قدرة توما على مغادرة السجن من أجل تعميد ميجدونيا، وذهاب شاريسيوس إلى الملك ليطلب من توما إقناع زوجته بالعودة إليه.
* من الإصحاح 134 إلى 138: الملك مسدايوس Misdaeus يأمر زوجته ترتيا Tertia بالذهاب إلى ميجدونيا لإقناعها بالعودة إلى زوجها، ولكن الملكة نفسها قررت أن تعيش عفيفة وبعيدة عن الملك زوجها.
* من الإصحاح 139 إلى 149: قبل المحاكمة تحدث فزان Vizan ابن الملك إلى توما وغير دينه فأدين توما ووضع في السجن.
* من الإصحاح 150 إلى 158: في السجن توما يعمد الملكة ترتيا وفزان وزوجته.
* من الإصحاح 159 إلى 171: استشهاد توما وخزا بالرماح لما لحق بعائلة الملك وعائلة قائده.

إن الغرض الأساسي الذي من أجله كتبت أعمال توما المنحولة لا يعدو أن يكون هو تبرير العفة والابتعاد عن الزواج الذي كانت تنادي به مجموعة من الطوائف الدينية، والتأكيد كذلك على أن الزواج لا يمكن جعله في مرتبة أعلى في الحياة الدنيوية.[1] فأعمال توما في الواقع أطروحة في قالب "أدب الرحلات" غرضها الأساسي هو بيان أن الامتناع عن الجماع والزواج شرط لا غنى عنه للخلاص، كما شدد توما في خطاباته على الفضائل المسيحية الإيجابية وعلى وجه

(1) J. N. Farquhar; The Apostle Thomas in Northern India Bulletin of the John Rylands Library; 1926; P : 83.

الخصوص واجب وجزاء الرحمة الملفت للنظر في قصة بناء القصر السماوي، وواضح أن أعمال توما ظهرت في الأوساط الغنوسية وتطورت في دوائر الهراطقة. وتجدر الإشارة إلى أن الأعمال الأصلية خضعت للمراجعة والتنقيح بغرض توافقها مع العقيدة الأرثوذكسية، لكنه تم الاحتفاظ بالترانيم والتراتيل والصلوات ذات الطابع الغنوصي لأن معناها لم يكن يفهم أنذاك[1].

المبحث الرابع

أعمال أندراوس

(The Acts of Andrew)

ذكر يوسابيوس القيصري هذه الأعمال في كتابه الشهير "تاريخ الكنيسة" مشيرا إلى أنها كانت مستعملة من طرف الهراطقة حيث يقول: "إننا نرى أنفسنا مضطرين لتقديم هذه القائمة لنتمكن من معرفة هذه الأسفار وتلك التي يتحدث عنها الهراطقة تحت اسم الرسل التي تشمل مثلا أناجيل بطرس وتوما ومتياس وخلافهم وأعمال أندراوس ويوحنا وسائر الرسل، هذه التي لم يحسب أي واحد من كتاب الكنيسة أنها تستحق الإشارة إليها في كتاباتهم"[2].

ولقد برر رفض الكنيسة لهذه الأعمال بأن أسلوب كتابتها يختلف "عن أسلوب الرسل، ثم أن تيار التفكير في محتوياتها والقصد منها يختلفان كل الاختلاف عن التعاليم المستقيمة الحقيقية، مما يبين بكل وضوح أنها من مصنفات الهراطقة ولهذا لا يصح وضعها حتى ضمن الأسفار المرفوضة بل يجب نبذها ككتابات سخيفة ماجنة"[3].

---

(1) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1;P: 670.

(2) تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصري، ص: 128.

(3) نفسه، ص: 128.

كما ذكرت هذه الأعمال في قرار جيلاسيوس الذي وصفها بالأبوكريفية في المرتبة الثانية بعد كتاب الرحلات لبطرس[1]، كما ذكرها أيضا أبيفانيوس Ephiphanius المتوفى عام 403 م عدة مرات وقال أنها كانت تستخدم من طرف الطوائف الهرطوقية التي كانت منتشرة في آسيا الصغرى حيث كتبت أعمال الرسل الخمسة الكبرى والتي تنسب إلى لوسيوس كارينوس Leucius Charinus، هذه الطوائف التي كانت تمتاز بالزهد الشديد من قبيل الامتناع عن العلاقات الزوجية وأكل اللحوم وشرب النبيذ[2].

وأعمال أندراوس يرجح أنها كتبت ما بين سنتي 150 و 250 م[3] في اليونان بآسيا الصغرى أو سوريا أو مصر وعلى وجه الخصوص بالإسكندرية [4] ولم يبق من أعمال أندراوس إلا أجزاء صغيرة كان يحتفظ بها أوديوس Euodius من أوزالا Uzalaوالذي كان معاصرا لأوغسطينوس، ولقد ذكر بوني Bonnet أن الذي بين يدينا الآن من أعمال أندراوس ما هو إلا جزء يسير يصعب معه تحديد الأعمال الأصلية وخاصة بعد التنقيح الذي تعرضت له هذه الأعمال[5].

أما عن محتوى أعمال أندراوس فيمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:[6]

* القسم الأول ويضم الفقرتين القصيرتين اللتان أشار إليهما أوديوس؛ وتتناولان قصة أندراوس مع إغيتيس Egetes بعد أن أقنع زوجته مكسيميلا Maximilla بعدم الخضوع إليه في مطالبه كزوج، إذ عملت على تزيين خادمة لها وجعلتها بديلة لها في فراش الزوجية دون علم الملك الذي كان يباشرها كما يباشر زوجته.
* القسم الثاني ويضم 18 فقرة تتحدث عن أندراوس في السجن وعن خطاباته التي كان يلقيها على أصدقائه في السجن، كما تحدث هذا الجزء عن زيارة

---

(1) The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or The Bible Complete without the Apocrypha and Unwritten Traditions; P:353

(2) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:201.

(3) Andrew Phillip Smith; A Dictionary of Gnosticism; Quest Book Theosophical Publishing House; Wheaton; First Edition; 2009; P: 4 5.

(4) New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; P: 115.

(5) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:201. Et : New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; P: 102.

(6) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:201

مكسيميلا ورفيقاتها لأندراوس في السجن الذي كان يذكرها دائما بعدم الخضوع للملك الذي هددها بتعذيب أندراوس وصلبه.

* القسم الثالث ويضم 6 فقرات تتحدث عن وفاة أندراوس؛ فبعد أن ترك أصدقائه أخذ إلى مكان الصلب فقام في البداية بالسلام على الصليب ثم ربط عليه وعلق، وظل كذلك ثلاثة أيام بلياليها وهو يخاطب الشعب وينصح لهم، فتوسط القوم إلى الملك ليخلي سبيله، فاستجاب لهم لكن أندراوس رفض النزول وصلى بدل ذلك إلى المسيح لكي يحول دون إطلاق سراحه ليموت على تلك الصفة، وفي ختام هذه الأعمال ستقوم مكسيميلا بدفن أندراوس وسينتحر الملك بعد أن ألقى بنفسه من مكان مرتفع.

المبحث الخامس

أعمال بولس

(The Acts of Paul)

ذكرت أعمال بولس كأعمال أبوكريفية ضمن قائمة جيلاسيوس في المرتبة السابعة عشر، لكن لم تذكر مفردة وإنما ذكرت إلى جانب أعمال تكلا التي تعتبر جزء منها فقط[1]، وذكرت قائمة نيسيفوروس هذه الأعمال على أنها كانت في صورتها الأصلية تتكون من 3600 سطرا[2]، كما ذكر يوسابيوس أعمال بولس في تاريخ الكنيسة على اعتبار أنها من الأسفار المرفوضة [3]، كما ذكرت هذه الأعمال من قبل آباء الكنيسة الأوائل أمثال أوريجانوس و هيبوليتس Hippolytus الذي قال: "إن كنا نؤمن أن بولس ألقي إلى الحيوانات البرية وأنه وضع الأسد الذي أطلق عليه تحت قدميه وبدأ يمسح عليه، لماذا لا ينبغي لنا أن نصدق ما حدث في قضية دانيال في عرين الأسود"[4]، كما ذكرها ترتليان Tertullian ووصفها بالمزيفة حيث قال:" إذا كان هؤلاء الذين يقرؤون الكتب المزيفة التي تحمل اسم بولس يقدمون المثال بتكلا ليحصلوا على حق المرأة في التعليم والعماد، فليعرفوا أن القس الذي من آسيا الذي ألف هذه الوثيقة من نفسه وتصور أنه يقدر أن يضيف أي شيء من نفسه لتكريم بولس أعترف أنه فعل ذلك حبا في بولس قد حُرم وطرد من وظيفته"[5].

أما عن تاريخ كتابة أعمال بولس فيرجح أندرو فليب Andrew Phillip أنها كتبت بين سنتي 150 و 200 للميلاد[6]، بينما يرجح جون بريمر Jan Bremmer أنها كتبت في سنة 160 م[7]، وذكر ليبولدت Leipoldt أنها ألفت سنة 180 م، بينما رجح

---

(1) The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or The Bible Complete without the Apocrypha and Unwritten Traditions; P:353.

(2) New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 42.

(3) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 127.

(4) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:2.

(5) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس،ص: 96 نقل عن : The Baptism 17 ; Tertullian

(6) Andrew Phillip Smith; A Dictionary of Gnosticism; P: 5.

(7) -Jeremy W. Barrier; The Acts of Paul and Thecla: A Critical Introduction and Commentary; Brite Divinity School, Texas Christian University;1979; P:23.

هنيك Hennecke أنها كتبت بين 160 و180 م[1]، ومن هذه الأقوال نستنتج أن أعمال بولس كتبت قبل نهاية القرن الثاني شأنها في ذلك شأن أعمال الرسل المنحولة الكبرى.

وذكرت دائرة المعارف الكتابية أن مؤلف أعمال بولس كان شيخا من شيوخ آسيا، كتب كتابه بقصد تعظيم بولس، بإضافات من عنده وأنه طرد من وظيفته عندما اعترف بأنه فعل ذلك حبا في بولس. وهذا القول يؤيده ما جاء في أعمال بولس نفسها، حيث إن الكاتب يظهر معرفة دقيقة بطبوغرافية آسيا الصغرى وتاريخها، كما أن كثيرا من الأسماء الواردة بهذه الأعمال وجدت في أثار سميرنا Smyrna *، وإن كان من الخطأ أن نستنتج بناء على ذلك أن المؤلف كان من مدينة سميرنا، ولعله كان من مدينة نالت فيها تكلا تقديرا خاصا، وكان الدافع له إلى كتابتها هو صلتها ببولس الكارز بالبتولية إلى جانب تفنيد بعض الآراء الغنوسية[2].

وأعمال بولس لم تصل "إلينا كاملة؛ لدينا منها مقاطع في مخطوطات يونانية وقبطية في ثلاثة محاور، يتكلم الأول عن أعمال بولس وتكلا، والثاني عن تبادل رسائل بين بولس (الرسالة الثالثة) وأهل كورنثس، والثالث عن استشهاد بولس. ومطلع الكتاب مفقود إلا أننا نستدل مما بقي لنا منه من مقاطع أنه يروي اهتداء بولس وبداية نشاطه في دمشق وفي أورشليم"[3].

وأطول هذه المحاور هو قصة بولس وتكلا الذي يحكي قصة "فتاة مخطوبة من أيقونية اسمها تكلا استمعت إلى كرازة بولس عن البتولية وفتنت بها، فرفضت الارتباط بخطيبها. ولتأثير بولس عليها استدعي بولس أمام الحاكم الذي ألقاه في السجن فزارته تكلا، فتعرض كلاهما للمحاكمة، فنُفي بولس من المدينة وحكم على تكلا بالحرق، ولكنها نجت بمعجزة من وسط النار، وأخذت في البحث عن بولس. وعندما وجدته رافقته إلى أنطاكية، وفي هذه المدينة فتن بها شخص ذو نفوذ اسمه إسكندر، الذي عانقها علنا في الشارع، فاستهجنت تكلا فعلته ونزعت التاج الذي كان على رأسه، فحكم عليها أن تصارع الوحوش في ميدان الألعاب. وتركت تكلا تحت حراسة الملكة تريفينا التي كانت تعيش وقتئذ في أنطاكية، وعندما دخلت تكلا إلى

---

(1) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:8.

* هي مدينة إغريقية قديمة تقع على الساحل الغربي للأناضول على البحر الأبيض المتوسط. يعود تاريخ تأسيس المدينة إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وتقع أطلالها ضمن مدينة إزمير التركية.(http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%85)

(2) أنظر دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 46-47.و انظر كذلك: اسكندر شديد، الأعمال والرسائل المنحولة، تقديم ومراجعة أ. جوزف قزي و أ. إلياس خليفة، دير سيدة النصر، غوسطا، 1999، ص:153.

(3) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 59-60.

حديقة المصارعة، لقيت لبؤة حتفها دفاعا عن تكلا ضد الوحوش، وفي وسط الخطر ألقت تكلا بنفسها في حوض به عجول البحر وهي تهتف: "باسم يسوع المسيح أعمد نفسي في آخر يوم"، وعندما اقترح البعض أن تمزق تكلا بين الثيران الهائجة أغمى على الملكة تريفينا فخشيت السلطات مما يمكن أن يحدث، وأطلقوا سراح تكلا وسلموها لتريفينا فذهبت تكلا مرة أخرى للبحث عن بولس وعندما وجدته أرسلها للكرازة بالإنجيل، فقامت بالكرازة في أيقونية أولا ثم في سلوقية حيث ماتت، وقد وضعت إضافات متأخرة نهاية تكلا تقول إحداها إنها ذهبت من سلوقية إلى روما في طريق تحت الأرض وظلت في روما حتى موتها"[1].

ويلي الجزء الذي تكلم عن قصة بولس وتكلا الجزء الذي تحدث عن تبادل الرسائل بين بولس وأهل كورنثس الذين انتشرت في ما بينهم تعاليم غنوصية خاطئة من قبيل رفض العهد القديم ونفي قدرة الله ونفي قيامة الجسد ونفي بنوة المسيح المتجسد من مريم، وهذا الجزء تضمن ما يعرف بالرسالة الثالثة لأهل كورنثس والتي سنتحدث عنها في المبحث اللاحق بمزيد من التوضيح والتفصيل.

أما الجزء الأخير من هذه الأعمال فيضم 7 مقاطع تتحدث عن استشهاد بولس "في مدينة رومة التي وصل إليها حرا لا أسيرا كما نقرأ في سفر أعمال الرسل القانوني، ولقد حكم عليه بالإعدام بسبب اعترافه بان المسيح هو سيد الإيونات* وهو الاعتراف الذي هدد سلطة الإمبراطور نيرون ولم يكن إعدامه بسبب كلامه عن العفة"[2].

إن أعمال الرسل الكبرى والتي سبقت الإشارة إليها كانت مقدمة لمجموعة من الإنتاجات الأدبية المماثلة والتي اعتمدها المانويين في مقابل تخليهم عن النصوص الكنسية، وقد تميزت هذه الأعمال المتأخرة بخيال واسع والذي يعكس تأثر الرواة المسيحيين بالقصص الوهمية التي حيكت حول الرسل، ويمكن تلخيص الخصائص الأساسية للأعمال السابقة فيما يلي:

---

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 45 -46. وانظر كذلك : The Apocryphal New Testament : A Collection of Apocryphal Christian Literature in an English Translation; Elliott.J.K; P : 177 -182.

* الإيونات جمع أيون وهي كلمة يونانية تعني "مدة"، في الفلسفة الغنوسية أصبح لها معنى خاص فقد استخدمت لحل مشكلة نظام العالم، ففي الفاصل اللانهائي بين الله والعالم – كما يقولون – لابد من وجود قوى متوسطة، هذه القوى الوسيطة هي الإيونات، وفكرة وجود الإيونات في أشكالها المختلفة توجد تقريباً في كل الفلسفات الشرقية التي حاولت حل مشكلة نظام العالم، وهى تظهر في كتابات فيلو وفي الشنتوية وفي الديانة الزرادشتية القديمة. (أنظر دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 575.)

(2) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 60 بتصرف. وانظر كذلك: The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:43-49.

* ترتبط هذه الأعمال أساسا بعظماء الرسل، على الرغم من أن هناك ميل قوي في مرحلة لاحقة للكشف عن قصص أخرى لإرضاء فضول المسيحيين فيما يتعلق بتاريخ رسل آخرين بل وحتى بتلاميذهم.
* مما لا شك فيه أن هذه الأعمال كانت على غرار أعمال الرسل الكنسي وذلك على مستوى شكل القصة أو السرد، لكن أوجه التشابه هذه غالبا ما كانت فضفاضة؛ إذ أن الكتاب "الناحلين" استطاعوا أن يطلقوا العنان لمخيلتهم في وصف الرسل أو تلاميذهم وكانوا يغالون في وصف المعجزة ويتغاضون عن الضعف الإنساني "للقديسين المبعوثين".
* في البعض من أعمال الرسل المنحولة لا يوجد أي غرض عقائدي واضح بل تغلب عليها التعاليم الهرطوقية والزندقة.
* في أعمال الرسل المنحولة تم إدخال أسماء وهمية لا علاقة لها بالسيرة الذاتية الكنسية[1].

(1) -Voir: Donald Guthrie; Acts and Epistles in Apocryphal Writings; W.Ward Gasque & Ralph P. Martin, eds; The Paternoster Press, 1970 ; P: 337 338.

الفصل الرابع

الرسائل المنحولة

المبحث الأول: الرسائل المنسوبة إلى السيد المسيح وبطرس وتيطس.

المبحث الثاني: رسالة برنابا.

المبحث الثالث: الرسائل المنسوبة إلى بولس.

الفصل الرابع

الرسائل الأبوكريفية

(APOCRYPHAL EPISTLES)

على عكس الأناجيل وأعمال الرسل المنحولة التي عرفت انتشارا واسعا فإن الرسائل المنحولة لم تنتشر بالقدر نفسه ولم ترد بالكثرة التي وصلت بها إلينا الأعمال الأبوكريفية الأخرى، ومن أهم هذه الرسائل التي وصلت إلينا والتي حضيت بدراسة المهتمين نذكر: الرسالة المنسوبة إلى السيد المسيح، الرسالة المنسوبة إلى بطرس، رسالة تيطس المنحولة، رسالة برنابا، والرسائل المنسوبة لبولس (رسالة إلى لاودكية، الرسالة الثالثة إلى الكورنثيين، رسالة إلى أهل الإسكندرية، المراسلة بين بولس والفيلسوف سينيكا)، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب هذه الرسائل وردت في أعمال أكثر منها أهمية؛ فرسالة بولس الثالثة إلى الكورنثيين وردت في أعمال بولس السابق ذكرها كما أن الرسالة المنسوبة إلى السيد المسيح وردت ضمن أعمال تداوس.

المبحث الأول

الرسائل المنسوبة إلى السيد المسيح وبطرس وتيطس

الرسالة المنسوبة إلى السيد المسيح[1]:

وردت هذه الرسالة في التاريخ الكنسي على لسان يوسابيوس القيصري وقد عدها قرار جيلاسيوس رسالة منحولة[2]، وهي رسالة بين السيد المسيح والملك أبجارا Abgarus ملك إديسا (Edessa[3]) الذي "أصيب بمرض مروع عجزت عن شفائه كل حكمة بشرية، وسمع باسم يسوع ومعجزاته التي شهد بها الجميع بلا استثناء فأرسل إليه رسالة مع مخصوص ورجاه أن يشفيه من مرضه، على أنه في ذلك الوقت لم يجبه إلى طلبه، ومع ذلك حسبه مستحقا أن ترسل إليه رسالة شخصية قال فيها إنه سيرسل أحد تلاميذه لشفائه من مرضه، وفي نفس الوقت وعده بالخلاص لنفسه ولكل بيته، ولم يمض وقت طويل حتى تحقق وعده لأنه بعد قيامته من الأموات وصعوده إلى السماء أرشد الوحي توما أحد الرسل الإثنى عشر فأرسل تداوس الذي كان أيضا ضمن تلاميذ المسيح السبعين إلى إديسا ليكرز ويبشر بتعاليم المسيح وعلى يديه تم كل ما وعد به المسيح"[4].

وقد ذكر يوسابيوس أن هذه الرسالة كانت توجد محفوظة في السجلات العامة الرسمية المتضمنة بيانات عن العصور الغابرة وعن أعمال الملك أبجارا وقد عمل على ترجمتها من اللغة السريانية[5].

أما الرواية الثانية لهذه الرسالة "فتدعى "تعليم عداي" كتبت بالسريانية ونشرت عام 1846 وهي بمعظمها مطابقة للرواية التي رواها يوسابيوس، إلا أن رسالة

---

(1) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1; P:672.

(2) The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or The Bible Complete without the Apocrypha and Unwritten Traditions; P:353.

(3) الملك أبجارا كان معاصرا للمسيح عليه السلام حكم من سنة 13 إلى 50 ميلادية، أما إديسا عاصمة ملكه فهي مدينة قديمة كانت توجد شمال غرب ما بين النهرين قريبة من نهر الفرات، ويظن البعض أنها كانت في موقع "أور الكلدانيين" موطن إبراهيم عليه السلام، وقد لعبت دورا هاما في التاريخ الكنسي وفيها أسس أفرام السرياني مدرسة لاهوتية في القرن الرابع غير أنها وقعت في أيدي الأريوسيين بعد موته.(أنظر : يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، هامش الصفحة 45.)

(4) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 45.

(5) نفسه، ص: 45.

المسيح فيها شفهية، مما يدل على أن الكاتب الذي أعاد صياغة المؤلف كان يشكك بصحتها لكنه لم يرغب في إثارة الشكوك حول ما ورد فيها"[1].

ونص الرسالة جاء على الشكل التالي كما ترجمه يوسابيوس من اللغة السريانية:[2]

"السلام من أبجارا حاكم أدسا إلى يسوع المخلص السامي الذي ظهر في مملكة أورشليم: لقد سمعت أنباءك وأنباء آيات الشفاء التي صنعتها بدون أدوية أو عقاقير لأنه يقال إنك تجعل العمي يبصرون والعرج يمشون، وإنك تطهر البرص وتخرج الأرواح النجسة والشياطين وتشفي المصابين بأمراض مستعصية وتقيم الموتى. وإذ سمعت كل هذه الأمور عنك استنتجت إنه لا بد أن يكون أحد الأمرين صحيحا، إما أن تكون أنت الله وإذ نزلت من السماء فإنك تصنع هذه الأمور، أو تكون أنت ابن الله إذ تصنع هذه الأمور، لذلك كتبت إليك لأطلب أن تكلف نفسك مؤونة التعب لتأتي إلي وتشفيني من المرض الذي أعانيه لأنني سمعت أن اليهود يتذمرون عليك ويتآمرون لإيذائك ولكنني لدي مدينة جميلة جدا مع صغرها وهي تتسع لكلينا".

(1) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 62

(2) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 46.

أما رد المسيح عليه السلام فقد جاء على الشكل التالي:[1]

"طوباك يا من آمنت بي دون أن تراني لأنه مكتوب عني أن الذين رأوني لا يؤمنون بي أما الذين لم يروني فيؤمنون ويخلصون. أما بخصوص ما كتبت إلي عنه لكي آتي إليك فيلزمني أن أتم كل الأشياء التي من أجلها أرسلت وبعد إتمامها أصعد ثانية إلى من أرسلني، ولكنني بعد صعودي أرسل إليك أحد تلاميذي ليشفيك من مرضك ويعطي حياة لك ولمن لك".

الرسالة المنسوبة إلى بطرس(Epistle Attributed To Peter):

وردت هذه الرسالة ضمن "مواعظ كليمنت" وهو مؤلف ينسب إلى أكليمندس الروماني، كتب حوالي نهاية القرن الثاني أو بداية الثالث[2]، وفي بدايته توجد رسالة من بطرس إلى يعقوب، يشير فيها بطرس على يعقوب ألا يظهر الكتاب المحتوي على كرازة بطرس إلا لدائرة محدودة ويهاجم فيها الرسول بولس هجوما عنيفا[3]، بسبب قوله إن المخلص أتى إلى جميع الناس سواء اليهود أو غيرهم وبسبب دعوته الوثنيين إلى عدم الختان وهو الأمر الذي رفضه يعقوب معتبرا أن المختن هو المؤمن المسيحي[4].

رسالة تيطس المنحولة(The Pseudo-Titus Epistle):

وتنسب "لتيطس تلميذ بولس الرسول وقد اكتشفت لها مخطوطة لاتينية ترجع للقرن الثامن، وهي مترجمة عن اليونانية، ومتأثرة بالكتب الأبوكريفية الأخرى، ومليئة بالاقتباسات المباشرة من العهد الجديد والعهد القديم تبدأ بالقول: يقول الرب في الإنجيل وتختم بالنص التالي المأخوذ عن إنجيل متى وسفر الرؤيا: "يقول المسيح الرب... سأعطيكم نجم الصبح الأبدي[5] وأيضا سيهب الغالبين أن يلبسوا ملابس باهية ولن يحذف اسمهم من سفر الحياة فهو يقول سأعترف بهم أمام أبي وملائكته في السماء[6] لذلك مباركين أولئك الذين يثابرون إلى المنتهى، كما يقول الرب: من يغلب فسأعطيه أن

---

(1) نفسه، ص: 47.

(2) New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ;P: 493.

(3) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 53.

(4) " one who has been circumcised is a believing Christian."(Bart D. Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 191.

(5) رؤيا يوحنا: 28/2.

(6) أنظر متى: 21/20-23.

يجلس على يميني في عرشي، كما غلبت أنا وجلست عن يمين أبي في عرشه كل الدهور[1] من الأبد وإلى الأبد"[2].

والرسالة في معظمها تدعو إلى الزهد والامتناع عن الزواج والعلاقات الجنسية على غرار ما جاء في أغلب الأعمال الأبوكريفية، ويصعب تحديد الزمن الذي كتبت فيه هذه الرسالة وإن كان معظم العلماء يرجعون بها إلى القرن الخامس الميلادي[3].

المبحث الثاني

رسالة برنابا

(Epistle of Barnabas)

تعتبر رسالة برنابا من الرسائل المنحولة التي أثارت سجالا كبيرا بين المسيحيين الأوائل إذ كانت معتمدة في وقت من الأوقات ثم تم الاستغناء عنها في ظروف غير معروفة، وقد ذكرت الرسالة في قائمة نيسيفوروس للأعمال الأبوكريفية والتي أشارت إلى أن الرسالة كانت تتكون من 1360 سطر في صيغتها الأولى[4]، كما ذكرها يوسابيوس في تاريخ الكنيسة ضمن الأسفار المرفوضة بقوله: "وضمن

---

(1) رؤيا يوحنا: 21/3.

(2) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 107.

(3) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 239.

(4) New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 41

الأسفار المرفوضة يجب أن يعتبر أيضا أعمال بولس وما يسمى بسفر الراعي ورؤيا بطرس، يضاف إلى هذه رسالة برنابا التي لا تزال باقية"[1] في حين عدها في موضع آخر عند الحديث عن كتابات اكليمنضس على أنها من الأسفار المتنازع عليها التي اقتبس منها اكليمنضس في مؤلفاته[2] فقد بدا مقتنعا "بالكلمات التي وردت فيها، وحتى القرن السادس الميلادي قدمت مخطوطة الكلارمونتانية Clarmontanus قائمة بأسماء أسفار العهدين القديم والجديد وقد حذفت القائمة الرسالة الموجهة إلى العبرانيين ووضعت رسالة برنابا بين يهوذا وكتاب الرؤيا"[3].

ولقد سقط استعمال هذه الرسالة "ابتداء من القرن التاسع إلى أن راح علماء القرن السابع عشر قرن النهضة ينشرونها معتمدين على نسخات متأخرة يرتقي أقدمها إلى القرن العاشر وهي مخطوطة كوربي عن نسخة لاتينية من القرن الثالث. وفي عام 1859 اكتشف تيشندورف Tischendorf في دير القديسة كاثرينا بسيناء المخطوطة الشهيرة المسماة بالمجموعة السينائية Codex Sinaiticus من القرن الرابع حيث تحتل رسالة برنابا محلا بين أسفار العهد القديم... وفي عام 1873 اكتشف برينيوس Bryennios المجموعة الأورشليمية Codex Hierosolymitanus من عام 1065 والتي تحتوي على مؤلفات قديمة من بينها رسالة برنابا"[4].

وكان تيشندورف قد استغرب عندما لاحظ "أن رسائل برنابا مدرجة في رقائق المخطوطة عندما كان يفحصها في حجرته في دير القديسة كاثرينا، ولقد كانت الرسالة معروفة من قبل العلماء لفترة قرنين ولكن الفصول الأربعة اختفت في جميع النسخ اليونانية في أوربا وكان نص الرسالة معروفا في نص لاتيني مشوه، وعندما لاحظ تيشندورف النص مدونا في مخطوطته الثمينة اعتقد بأنه اكتشف النص كاملا في نسخته اليونانية الأصلية، ولم يحاول عند تحقيقه النص منحها الأهمية التي تستحقها إذ بدت مفيدة له واستخدمها كوسيلة للدفاع عن التاريخ الأول لإنجيل متى رغم إدراكه أن رسائل برنابا كانت رسائل مسيحية قديمة دون أدنى شك...، كما لم يحاول تيشندورف أن يتساءل مع نفسه عن سبب احتواء المخطوطة السينائية على تلك الرسائل التي اعتقد مؤلفوها القدماء بأنها تحتوي النص الكامل الموثق للكتاب المقدس"[5].

---

(1) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 127.
(2) نفسه، ص: 260.
(3) جيمس بنتلي، اكتشاف الكتاب المقدس قيامة المسيح في سيناء، ترجمة آسيا محمد الطريحي، سينا للنشر، ص: 156.
(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 65.
(5) اكتشاف الكتاب المقدس قيامة المسيح في سيناء، ص: 152-153 بتصرف.

أما عن مكان وزمن كتابة الرسالة فيقدر العلماء أنها كتبت في "الإسكندرية بالنظر إلى الطريقة الرمزية التي كانت منتشرة هناك واستنادا كذلك إلى الانتشار الواسع للرسالة في مصر، ويعتقد أن هذه الرسالة كتبت قبل سنة 160 بما أن اكليمنضس الإسكندري ذكرها، وقد بدا لبعض من نظروا إلى المقطوعة 3/16-4[1] أنها كتبت في عهد أدريانوس عندما بنى الهيكل (130-131)* ... وقد رأى هارنك أن تاريخ هذه الرسالة ينحصر بين سنتي 80 و 130، فليس قبل الثمانين لأن الكاتب على ما يظهر لا علاقة له بالرسل (9/5)[2] وليس بعد سنة 130 لأن الكاتب يجهل ماركيون والنظريات الغنوصية الكبيرة ويجهل الأخطاء التي نجمت عن هذه النظريات، ولو كانت الرسالة كتبت بعد هذا التاريخ لكان صاحبها على معرفة بها"[3]، وذهب بيرتولد Berthold إلى أن العلماء يعتقدون أن تاريخ كتابة الرسالة لا يسبق 115 أو 116 ولا يتأخر عن سنة140) 4(.

---

(1) " يقول الرب أيضا : الذين ينقضون الهيكل هم أنفسهم يبنونه هذا ما حصل أعداؤهم دمروا الهيكل بينما كان اليهود يحاربون وأعداؤهم يبنونه الآن".

* لتحديد هذا التاريخ اعتمد العلماء على نصوص من الرسالة في الفصلين الرابع والسادس عشر؛ يتكلم الفصل الرابع عن الأوضاع الراهنة والشك العظيم مستشهدا بنبوءة دانيال: "يقوم بعد عشرة ملوك ملك صغير يذل ثلاثة ملوك"، "ورأيت حيوانا رابعا له عشرة قرون فإذا بقرن صغير يذل بضربة واحدة ثلاثة قرون من القرون العشرة"(24/7، 5-6)وخاتما بقوله: "عليكم أن تفهموا"، فاعتمادا على هذا النص اقترح بعض العلماء تاريخا يكون في عهد الإمبراطور نرفا (96-98)، إلا أن هذا التاريخ ليس بالأكيد. واقترح البعض الآخر تاريخا آخر يكون في عهد الإمبراطور أدريانوس (130) ومن الأرجح أن يكون هذا التاريخ هو الأصح يدعمه ما ورد في الفصل السادس عشر من كلام عن إعادة بناء الهيكل... وقد يكون هذا الهيكل هو هيكل أورشليم الذي هدمه تيطس في سنة 70 وأراد أدريانس في عام 130 أن يبني في موقعه هيكلا لجوبيتر مما أثار انتفاضة باركوكبا في عام 132، ولما كانت رسالة برنابا لا تتحدث عن هذه الإنتفاضة فيقدر كتابتها بين عامي 130 و 132. أما مكان كتابة الرسالة فرأى البعض أنه في منطقة الإسكندرية معللين رأيهم بالتفسير الرمزي الذي يفسر الكاتب به الكتاب المقدس ويظهر فيه تأثير فيليون، ومعللين رأيهم كذلك بما ورد في الفصل التاسع عن الختان إذ إن الكاتب بعد أن أشار إلى أن الختان ليس ميزة اليهود وحدهم بل يمارسه كذلك السوريون والعرب وكهنة الأوثان، بيد أن الرأي الحديث يميل إلى أن الإعتقاد بأن موطن رسالة برنابا هو آسيا الصغرى؛ تركيا أو سورية أو فلسطين.(تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 66-67).

(2) "إختار الرسل المبشرين بإنجيله من بين أكثر الناس شرا ليبرهن أنه لم يأت ليدعو صديقين بل خطأة إذاك أظهر نفسه أنه ابن الله".

(3) أنظر: إلياس الرابع معوض، الآباء الرسوليون، منشورات النور، الطبعة الثانية، 1982، ص: 75-76.

(4) Berthold Altaner ; Précis de patrologie ; adapté par H. Chirat ; Salvator Mulhouse ; paris ; 1961 ; P :124.

أما عن كاتب الرسالة فبالرغم من عدم ذكر اسمه ضمن نصوصها فإنها تنسب إلى برنابا رفيق الرسول بولس[1] إلا أن هذا الأمر مستبعد لعدة أسباب أولها "أن برنابا من أصل يهودي فيما يبدو كاتب الرسالة من أصل وثني شديد العداوة لليهود يرى في العهد القديم عمل الشيطان ويعرف من يرسل إليهم رسالته ويُعدّ نفسه واحدا منهم"[2]، وثانيها أن زمن كتابة الرسالة كان متأخرا عن زمن وفاة برنابا (حوالي 60م)[3]، وثالثها أن برنابا بوصفه رسولا "لا يمكن أن يقول أن المخلص انتخب رسله وهم فوق كل خطيئة(9/5)، ورابعها أن برنابا اللاوي لم يكن غريبا عن العوائد اليهودية التي يجهلها صاحب الرسالة. ثم إن الرأي القائل أن رسالة برنابا قد اشترك في تصنيفها شخصان أحدهما يحتقر العهد القديم والآخر يذكر نبوءات العهد القديم عن المسيح هو رأي غير مسلم به"[4].

و تتكون رسالة برنابا[5] من واحد وعشرين فصلا، وتنقسم إلى قسمين واضحين، يشير إليهما المؤلف بنفسه بقوله في الفصل السابع عشر"يكفي هذا الموضوع ولننتقل أيضا إلى معرفة أخرى وتعليم آخر".

يستهل الكاتب رسالته بتحية ومقدمة وجيزتين، ثم يتكلم في القسم الأول عن التعاليم التي يجب استنباطها من الكتاب المقدس في عهده القديم عن الله والمسيح وشعب الله الجديد وواجباته، ويشرح الكاتب في هذا القسم العهد القديم بطريقة رمزية خاصة به ووفقا لرأيه، بينما يتكلم في القسم الثاني الذي يمكن اعتباره قسما أخلاقيا عن الطريقين؛ طريق النور وطريق الظلمة الذين ينبسطان أمام المسيحي، ويدعو في الفصل الحادي والعشرين القراء إلى الخضوع لوصايا الرب ويختم بالتحية والبركة.

وأعتبر المسيحيون الأوائل رسالة برنابا "من كتابات الآباء الأولين لكن لم يتم ضمها للأسفار "الموحى بها" بسبب أن أغلب ما جاء فيها هو اقتباسات من أسفار الكتاب المقدس الأخرى، كما اقتبس الكاتب بعض ما جاء في كتاب الديداخي أو تعاليم الرسل، ولذلك فهي رسالة تعليمية للمسيحيين من أصل يهودي توضح لهم أن جميع

---

(1) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 219.

(2) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 67.

(3) Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament;P: 219. Et : http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%A8%D8%A

(4) إلياس الرابع معوض، الآباء الرسوليون، ص: 75.

(5) نصوص هذه الرسالة منشورة ضمن رسائل " الآباء الرسوليون " منشورات النور، 1982، ونشرها كذلك القمص بيشوى عبد المسيح ضمن مؤلف بعنوان " حياة برنابا رسول المسيح " مكتبة المحبة. وينظر كذلك : تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 69-70.

الممارسات اليهودية إنما تفسر بمجيء السيد المسيح وأعماله، وهي في ذلك تأخذ نفس أسلوب الرسالة إلى العبرانيين؛ فهي خطاب لاهوتي عن العلاقة بين المسيحية واليهودية وهي توضح لهم أن موت السيد المسيح على الصليب إنما هو إتمام للرموز الواردة في العهد القديم"[1].

المبحث الثالث

الرسائل المنسوبة إلى بولس

(Epistles Attributed To Paul)

رسالة إلى لاودكية (EPISTLE TO THE LAODICEA):

ذكرت هذه الرسالة في العهد الجديد "القانوني" في رسالة بولس إلى أهل كولوسي حيث يقول: "سلموا على الإخوة الذين في لاودكية، وعلى نمفاس وعلى الكنيسة التي في بيته، ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ في كنيسة اللاودكيين، والتي من لاودكية تقرؤونها أنتم أيضا"[2].

كما ذكرت هذه الرسالة في قانون موراتوري The Canon Muratori [3] الصادر سنة 170 ميلادية والذي عدها من الأعمال الأبوكريفية حيث جاء فيه:

---

(1) http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=488380aaacad16bd

(2) كولوسي: 4/ 15-16.

(3) قانون موراتوري (أنظر الملحق): وجد هذا القانون أو المخطوطة الموراتورية في المكتبة الامبروسية Ambrosian بميلان سنة 1740 م ونشرها العالم الإيطالي موراتوري (Muratori)فدعيت باسمه .وكانت مكتوبة باللاتينية .وترجع نصوص هذه المخطوطة، التي كتبت أصلا باليونانية، كما تؤكد هي نفسها، إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي...وكانت سطورها الأولى مفقودة وتبدأ بعبارة عن إنجيل مرقس وتقول " الذي فيه كان حاضرًا وقد دونه" ، ثم تتحدث عن الإنجيل الثالث للقديس لوقا مما يؤكد أنها تحدثت في السطور المفقودة عن إنجيل القديس متى، وتتحدث الوثيقة أو المخطوطة بعد ذلك عن كل رسائل القديس بولس عدا الرسالة إلى العبرانيين، وتتكلم عن رؤيا يوحنا ورسالة يهوذا ورسالتين للقديس يوحنا .ثم تتحدث عن بعض الكتب الأبوكريفية كالرسالة إلى لاودكية والرسالة إلى السكندريين وأعمال مرقيون وغيره. (أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت ولماذا

"وهناك أيضا رسالة إلى اللاودكيين وأخرى إلى السكندريين، مزورتان باسم بولس لهرطقة مرقيون، وكتب أخرى غيرها لا يمكن أن تقبل في الكنيسة الكاثوليكية لأنه لن تخلط المرارة مع العسل"[1].

ورسالة بولس إلى لاودكية لا توجد إلا في النسخ اللاتينية من الكتاب المقدس والتي تم ضمها إليه من القرن السادس إلى القرن الخامس عشر، والرسالة كتبت في الأصل باليونانية كما أنها عبارة عن تجميع لأقوال بولسية[2]. وأقدم نسخة موجودة الآن تعود إلى عام 546م في نسخة للفولجاتا مكتوبة من أجل فيكتور أسقف كابوا Capua وهي الآن موجودة منذ قرون في فولدا Fulda بألمانيا[3].

ويعتقد بروس بارتون Bros Barton أن رسالة بولس إلى اللاودكيين كانت رسالة مبعوثة لهم حتى ينقلوها لأهل كولوسي، و يذهب إلى أن معظم العلماء يقترحون أن هذه الرسالة ربما كانت هي سفر أفسس لأن الرسالة إلى أفسس كان من المقرر أن تعمم على جميع كنائس آسيا الصغرى، وهناك أيضا احتمال وجود رسالة خاصة مبعوثة للاودكيين ولكنها مفقودة ليتم ضمها إلى العهد الجديد لأن كنيسة لاودكية في وقت لاحق تم انتقادها لكونها فاترة[4]، كما جاء في سفر رؤيا يوحنا[5].

رفضتها الكنيسة، ص: 39-40. وانظر كذلك: يوحنا كرافيذوبولوس، تاريخ قانون العهد الجديد، ترجمة عامر خميس، مدارس الأحد الأرثوذكسية، دمشق، 2004، ص: 7.)

(1) -« There is current also (an epistle) to the Laodiceans, another to the Alexandrians, forged in Paul's name for the sect of Marcion, and several others, which cannot be received in the catholic Church,for it will not do to mix gall with honey."(New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 36.)

(2) Bratcher, R. G., & Nida, E. A.;A handbook on Paul's letters to the Colossians and to Philemon; Originally published under title: A translator's handbook on Paul's letters to the Colossians and to Philemon; Helps for translators; UBS handbook series; United Bible Societies; New York; 1993; P: 107.

(3) Caspar René Gregory; Canon And Text Of The New Testament; T. & T. Clark, 1907; P: 254.

(4) Barton, B. B., & Comfort, P. W.; Philippians, Colossians, Philemon. Life Application Bible commentary; Tyndale House Publishers; 1995; P: 237.

(5) " وَاكْتُبْ إِلى مَلاكِ كَنِيسَةِ اللاَوُدِكِيِّينَ:«هذا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ: 15أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا! 16هكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. 17لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ.

ويذهب براتشر Bratcher إلى أبعد من ذلك مشيرا إلى أن هناك كثير من التخمين حول رسالة بولس إلى اللاودكيين فالبعض يعتقد أنها الرسالة التي تحمل الآن اسم أفسس أو فيليمون أو حتى العبرانيين لكن التفسير الأكثر احتمالا هو أن هذه الرسالة التي يشير إليها بولس فقدت أو دمرت[1].

وعن أسباب فقدان هذه الرسالة يقول رولف مارتن Ralph Martin : "الرسالة إلى اللاودكيين والتي تمرر على الكنائس باسم "رسالة من لاودكية" مفقودة لأسباب نستطيع أن نخمنها؛ هل تم فقدانها في الزلزال الذي كان في عام 60م كما اعتقد هاريسون؟ هل تم تدميرها أو منعها في الوقت الذي فقدت فيه الكنيسة هويتها المسيحية؟ هل حفظت الرسالة في الرسالة القانونية المعروفة باسم الرسالة إلى أهل أفسس كما هو الحال في قائمة ماركيون أم أنها هي الرسالة الأبوكريفية المعروفة باسم "الرسالة إلى لاودكية"؟ هل هي رسالة مفقودة مكتوبة بواسطة أبفراس ولذلك منعت لأنها من إنشاء كاتب غير معروف؟ من يستطيع أن يقول ؟ نحن لا نعرف"[2].

بعد هذه الدراسة يمكن أن نقول أن الرسالة إلى لاودكية قد تكون هي الرسالة إلى أفسس أو فيليمون أو العبرانيين، بينما هناك اتجاه آخر يذهب إلى أن هذه الرسالة دمرت أو فقدت، بينما الرسالة التي بين أيدينا والتي توجد في النسخ اللاتينية قد يكون كاتبها هو مرقيون الذي اتهم بالهرطقة ونسبت زورا إلى بولس.

الرسالة الثالثة إلى الكورنثيين(The Third Epistle To the Corinthians):

وهي جزء من أعمال بولس الأبوكريفية كما سبقت الإشارة إلى ذلك "وفيها يذكر أن القديس بولس كان في السجن في فيلبي وكان سجنه بسبب تأثيره على ستراتونيس زوجة أبولوفانيس، فالكورنثيين الذين أزعجتهم هرطقة اثنين من المعلمين أرسلوا خطابا للقديس بولس يصفون له التعاليم الخبيثة التي تدعي أن الأنبياء لا قيمة لهم وأن

---

18 أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ، وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْلٍ لِكَيْ تُبْصِرَ. 19إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُورًا وَتُبْ. 20 هَئَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. 21مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ. 22مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ».(رؤيا يوحنا: 3/ 14-22.)

(1) A handbook on Paul's letters to the Colossians and to Philemon; P: 107.

(2) Ralph P. Martin; Interpretation a Bible commentary for teaching and preaching, Ephesians, Colossians, and Philemon; John Knox Press; Atlanta; 1991; P: 131.

الله غير قادر على كل شيء وأنه ليست هناك قيامة أجساد وأن الإنسان لم يخلقه الله وأن المسيح لم يأت في الجسد ولم يولد من مريم وأن العالم ليس من صنع الله بل من صنع الملائكة، وقد حزن بولس كثيرا بوصول هذه الرسالة، وفي ضيق شديد كتب الرد الذي فند فيه هذه الآراء الغنوسية التي ينادي بها معلمون كذبة"[1].

وقد ذهبت دائرة المعارف الكتابية إلى أنه خلال "القرن الخامس أدمجت بعد الرسالة الثانية لكورنثوس رسالة قصيرة من الكورنثيين إلى بولس وأخرى من بولس إلى الكورنثيين، وهما موجودتان في السريانية، ويبدو أنهما كانتا مقبولتين في دوائر كثيرة في نهاية القرن الرابع، ويرجع تاريخ كتابتهما إلى حوالي 200 ميلادية"[2].

ولقد ذكرت هذه الرسالة في الرسالة "القانونية" الأولى لكورنثوس حيث جاء فيها: "كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي أَلاَّ تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. ولا أعني زُنَاةَ هذَا الْعَالَمِ، أَوِ الْجشعينَ والسَّراقينَ، وعبَّادَ الأَوْثَانِ على الإطلاق، وَإِلاَّ وَجَبَ عليكم الخروج مِنَ الْعَالَمِ. بل كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَلَّا تُخَالطوا من يدعى أَخًا وهو زان أو جشع أَوْ عَابِدَ أَوثَانٍ أَوْ شَتَّامًا أَوْ سِكِّيرًا أَوْ سرّاق، بل لاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ"[3].

وجاء في تفسير هذا العدد على لسان كيستميكر Kistemaker وهيندريكسون Hendriksen:

"لا نستطيع أن نفترض أن بولس بقوله "كتبت إليكم في رسالتي" يشير إلى الرسالة نفسها للعديد من الأسباب أولها: باستثناء الرجل الذي يخطئ مع محارمه لم يذكر أي شيء عن أناس منحرفين أخلاقيا. ثانيها: العبارة "كتبت إليكم في رسالتي" تفترض شيء حدث في الماضي، وفي العدد 11: "أما الآن فقد كتبت إليكم" يشير إلى النقيض. وفي الأخير بولس كتب العديد من الرسائل والتي لم تصبح جزءا من العهد الجديد. ووفقا لذلك نفهم أن بولس يشير إلى رسالة سابقة لم تحفظ لنا"[4].

نفهم إذن من قول بولس أن هناك رسالة أخرى تم حذفها من الكتاب المقدس وصفت إلى جانب الرسالة إلى لاودكية بالتافهة رغم اعتمادها في وقت سابق من طرف المسيحيين السريانيين الذين استغنوا عنها لاحقا[5].

---

(1) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 106.

(2) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص، 53.

(3) كورنثوس1: 5/9 11.

(4) Kistemaker, S. J. & Hendriksen, W.;New Testament commentary : Exposition of the First Epistle to the Corinthians. Accompanying biblical text is author's translation; Grand Rapids: Baker Book House; Vol. 18; P:168.

(5) -Voir: Acts and Epistles in Apocryphal Writings ; P : 342.

رسالة إلى أهل الإسكندرية (Epistle to the Alexandrines):

هذه الرسالة لم يصل إلينا منها أي شيء[1] وإنما ذكرت في قانون موراتوري فقط والذي تحدث عن الأسفار القانونية المكونة للعهد الجديد إلى جانب بعض الأعمال المنحولة حيث جاء فيه: "وهناك أيضا رسالة إلى اللاودكيين وأخرى إلى السكندريين، مزورتان باسم بولس لهرطقة مرقيون، وكتب أخرى غيرها لا يمكن أن تقبل في الكنيسة الكاثوليكية لأنه لن تخلط المرارة مع العسل... ونحن لا نقبل أي شيء من أرسينوس Arsinous أو فالنتينوس Valentinus وميلتيادس Miltiades الذي ألف مزمور جديد لمركيون مع باسيليدس Basilides في آسيا الصغرى"[2].

المراسلة بين بولس والفيلسوف سنيكا[3] (The Correspondence between Paul and Seneca):

وهي أربعة عشر رسالة مكتوبة باللاتينية ستة منها من بولس وثمانية من سينيكا أستاذ نيرون إمبراطور روما[4] كانت منتشرة بين الإيطاليين في أدبهم العامي، وقد ذكرها القديس أغسطينوس نقلا عن القديس جيروم على أساس أن لها أصلا عند العامة في ايطاليا[5]، ومن المرجح أن هذه الرسائل كتبت في القرن الرابع الميلادي إما لتزكية سينيكا عند القراء المسيحيين أو لتزكية المسيحية عند تلاميذ سينيكا،

---

(1) أنظر تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 57. ودائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 53.

(2) -New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 36).

(3) سينيكا يعرف أيضًا بلوكيوس أنّايوس سينيك، فيلسوف وخطيب وكاتب مسرحي روماني، ولد في قرطبة (Cordoba) بجنوب إسبانيا فيما بين 4 ق. م و 1 م لأسرة ميسورة تنتمي لطبقة رجال الأعمال، ويسمى بسينيكا الفيلسوف أو الأصغر تمييزاً له عن والده الذي يحمل نفس الإسم والذي يعرف بدوره بسينيكا الخطيب، أقام مدة في مصر ضيفاً لدى خالته زوجة غايوس غالِريوس (Gaius Galerius) حاكم مصر الروماني بين 16 - 31م. من أعماله النثرية ما يعرف باسم "المحاورات" وإن كانت في الواقع عبارة عن مقالات أخلاقية مثل "العناية الإلهية"، "صمود الحكيم"، "الحياة السعيدة".(أنظر: أحمد عثمان، هرقل في جبل أونيتا، سينيكا الفيلسوف، سلسلة من المسرح العالمي، العدد 138، مارس 1981، الكويت، ص: 95-96).

(4) David Mitchell; Legacy : The Apocryphal Correspondence Between Seneca And Paul ; Xlibris ; 2010; P: 11.

(5) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 107.

وكانت واسعة الانتشار في العصور الوسطى[1] وقد تضمنت هذه الرسائل إعجابا متبادلا بين الكاتبين حيث امتدح فيها الفيلسوف سينيكا فكر بولس ودعاه إلى تحسين أسلوبه، ونظرا لأهمية هذه الرسائل فقد عرضها سينيكا على الإمبراطور الذي أبدى إعجابه بها[2]، وكان من نتائج ذلك إيمان الكثيرين بيسوع المسيح من بيت الإمبراطور نفسه وأن السعادة والفرح كانا يزدادان يوما بعد يوم بين صفوف المؤمنين[3].

وتجدر الإشارة إلى أن الرسالة الأولى يتقدمها في "بعض المخطوطات التمهيد التالي للقديس أيرونيموس: لوسيوس انيوس سينيك، من قرطبة، تلميذ الرواقي سوسيون وعم الشاعر لوكين، سلك حياة عفيفة جدا لا أدرجه في قائمة القديسين لو لم تدفعني إلى ذلك هذه الرسائل من بولس إلى سينيك ومن سينيك إلى بولس التي يقرأها ناس كثر، في هذه الرسائل يصرح بأنه يتمنى أن يحظى بين خاصته بالمرتبة نفسها التي لبولس لدى المسيحيين على رغم أنه معلم نيرون وشخصيته نافذة جدا في عهده، أعدمه نيرون قبل عامين من تكلل بطرس وبولس بالشهادة"[4].

(1) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1; P:673.

(2) Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 160.

(3) للإطلاع على النصوص الكاملة لهذه الرسائل ينظر :

New Testament Apocrypha (Volume Two : Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; P: 47 52.

(4) اسكندر شديد، الأعمال والرسائل المنحولة، ص: 211

الفصل الخامس

الرؤى المنحولة والأبوكريفا الحديثة.

المبحث الأول: رؤيا الراعي لهرماس.

المبحث الثاني: رؤيا بطرس.

المبحث الثالث: رؤيا بولس.

المبحث الرابع: الأبوكريفا الحديثة.

الفصل الخامس

الرؤى المنحولة

(Apocryphal Apocalypses)

تقديم:

الرؤى الأبوكريفية هي نوع من "الكشف حسب المفهوم المسيحي إذ يتلقى كاتب الرؤيا الرسالة في رؤيا أو انخطاف أو حلم، وغالبا ما يخطف إلى السماء حيث يطّلع على الآخرة ويسعه عندئذ التحدث عنها، ويتوج هذا الانخطاف إلى السماء برؤية العرش في لقاء مع الله نفسه مما يضفي على الكاتب الشرعية، وتعطى الرسالة في المعتاد بصيغة المتكلم"[1].

والقصد من هذه الرؤى هو "أن تضيء للمؤمن الطريق ليعرف حقيقة ما ترتهن به تقلبات الحاضر، ولكن هذا الكشف يقوم مقام تنبيه فهو يحفظ رجاء المضطهدين وينعش شجاعة الفاترين ويدعو الضالين إلى التوبة والوفاء"[2]، فموضوع الرؤى إذن لا يكاد ينزاح عن الدعوة إلى "تقوية وتعليم المؤمن ليتمكن من مجابهة عذابات الأيام الأخيرة...إلا أنه مع بداية القرن الثاني طغى على الرؤى موضوع شرح تأخير عودة المسيح وموضوع نهاية العالم، ومع بداية القرن الرابع تحول اهتمام الرؤى إلى وصف السماء وجهنم وإلى تقوية المسيحيين في أخلاقهم وحسن سلوكهم، لتتحول مواضيعها بعد ذلك إلى عطش لا يروى لمعرفة الدقائق في الدينونة الأخيرة ونهاية العالم"[3].

ومن مميزات الرؤى أنها تعطى للرائي في شكل صور أو رموز يفترض أن يفسرها له وسيط الرؤيا أو الحلم كما جاء في رؤيا الراعي هرماس ورؤيا بطرس كما سيأتي.

---

(1) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 76.

(2) الكتاب المقدس،الرهبانية اليسوعية، المدخل إلى سفر رؤيا يوحنا، ص: 794. بتصرف.

(3) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 77. بتصرف.

المبحث الأول

رؤيا الراعي هرماس

(The Shepherd of Hermas)

رؤيا الراعي هرماس أو كتاب الراعي هرماس هو الأوسع "انتشارا مما وصل إلينا من كتب الآباء الرسوليين، والكتاب ينتمي في مادته إلى أسلوب الرؤيا، وقد احتل مكانة مرموقة في القرون الأولى المسيحية، وارتقى عند بعض الآباء أمثال إيرينيئوس وترتليانوس وإكليمنضس الإسكندري وأوريجانوس إلى مستوى كرامة الأسفار "الإلهية"[1]...، وينقل إلينا هذا الكتاب إيحاءات تلقاها هرماس في روما من شخصين سماويين؛ الأول امرأة تبدو مرة متقدمة في السن ومرة أخرى فتاة، والثاني ملاك يظهر بهيئة راع وقد دعي الكتاب كله باسم هذا الراعي"[2].

وقد ذكر يوسابيوس في تاريخ الكنيسة هذه الرؤيا كسفر متنازع عليه ولا يمكن وضعه ضمن الأسفار المعترف بها، مع أن البعض يعتبرونه لا غنى عنه سيما عند من يريدون تعلم مبادئ الإيمان، كما أشار إلى أن هذه الرؤيا كانت تقرأ في الكنائس وأنه اقتُبس منها من طرف بعض أقدم الكتاب.[3]

وفي موضع آخر ذكر هذه الرؤيا كسفر مرفوض تماما بقوله: "وضمن الأسفار المرفوضة يجب أن نعتبر أيضا أعمال بولس وما يسمى بسفر الراعي"[4].

---

(1)-" قبل انعقاد مجمع نيقية كان هذا الكتاب (رؤيا الراعي) معترفا به وكان يستعمله أتباع المسيح الأوائل وكانوا ينظرون إلى هرماس كنبي وحتى نهاية القرن الثاني بعد الميلاد تم الاعتراف به كجزء من العهد الجديد من جانب أوريجانوس الإسكندري (185 254 م) والذي اعترف به ككتاب مقدس ووضعه في آخر الكتب المقدسة التي كانت مستعملة في منتصف القرن الرابع بعد الميلاد. واعترف به تيرتوليان (160-220 م) في أول الأمر ولكنه أنكر اعترافه به عندما أصبح من طائفة المونتيين. واعترف به إيرانيس (130 200 م) ككتاب مقدس ورفضه إيزيبيس من قيصرية، ولكن اعترف به أثناسيوس عام 367 م ككتاب للإطلاع الخاص بالنسبة للمرتدين الجدد، وهناك مسيحي فارسي يدعى مانيكيوس أخذه معه في رحلته إلى الشرق ولقد أثر هذا الكتاب في كتابات دانتي بصورة واضحة". (أنظر: محمد عطا الرحيم، عيسى المسيح والتوحيد، عرض تاريخي للمسيحية والأناجيل والموحدين المسيحيين الأوائل والأواخر، ترجمة عادل حامد محمد، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، مصر، ص: 47-48.

(2) الديداخي أي تعليم الرسل، راهب من الكنيسة القبطية، مكتبة المنار، القاهرة، سلسلة مصادر طقوس الكنيسة، العدد 1، الطبعة الأولى، 2000، ص: 57.

(3) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 97.

(4) نفسه، ص: 127.

وجاء في كودكس كلاروموننتانيس Codex Claromontanus [1] أن رؤيا "الراعي" كانت تتكون في الأصل من 4000 سطرا[2] إلا أن هذه الرؤيا "وصلت إلينا بنصها اليوناني في ثلاث مخطوطات غير كاملة، بالإضافة إلى ما يقارب 16 مقطعا صغيرا اكتشفت حديثا على ورق البردي، في مخطوطة تكاد تكون كاملة من دير في جبل آثوس تنقصها الخاتمة (الأمثال:9/3-30)، ومخطوطة المجموعة السينائية التي لا تحتوي إلا على الربع الأول حتى الوصية 4/3- 6، والمخطوطة 129 من جامعة ميشيغان (نهاية القرن الثالث) التي لا تحتوي إلا على الأمثال (8/2 و 5/9) في حالة جيدة مع نواقص تؤلف ما يقارب ربع المؤلف. وفي ما عدا ذلك نجد راعي هرماس في نسختين قديمتين باللاتينية هما الشعبية من القرن الثاني واللاتينية من القرن الرابع، وفي ترجمة أثيوبية، ونجد كذلك بعض المقاطع في نسخة بالقبطية ونسخة بالفارسية"[3].

---

(1) كودكس كلاروموننتانيس يرجع إلى القرن السادس، جرى اقتناؤه من دير Clermont من طرف Théodore de Béze وهو الآن بالمكتبة الوطنية، ولغته مزدوجة، ويتضمن رسائل بولس، منها الرسالة إلى العبرانيين مع بعض الفقرات اليسيرة، كما أشار إلى أغلب الأعمال الأبوكريفية والقانونية.(ينظر: يوسف الكلام، تاريخ وعقائد الكتاب المقدس، ص، 124).

(2) New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 37.

(3) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 79. أما عن طبعات "الراعي" فقد طبع أولا في باريس عام 1513عن ترجمة لاتينية يرجح أنها من القرن الثاني، وفي عام 1857 طبعت عن مخطوطة من القرن الرابع عشر ترجمة لاتينية ثانية تستند على الأرجح على الترجمة الأولى ويغلب الظن أنها من القرن الرابع أو الخامس. أما المخطوطة اليونانية للراعي فإن أول من وجدها هو قسطنطين سيمونيدس عام 1855 في دير القديس غريغوريوس في جبل آثوس وهذه المخطوطة المنسوخة بخط كثيف هي من القرن الرابع عشر، تتألف من عشر ورقاتوالورقة الأخيرة منها مفقودة، انتزع سيمونيدس من ورقات المخطوطة الخامسة والسادسة والتاسعة ونقل الورقات الباقية باعتناء ولم يسم الدير الذي وجدت فيه، ثم باع الورقات الثلاث الأصلية مع الورقات المنقولة إلى مكتبة ليبزيغ وهكذا عرفت التسعة أعشار من المخطوطة اليونانية للراعي وقد نشره Anger and Dindorf في ليبزيغ سنة 1856، وفي عام 1859 نشر هذا الأخير في لندن بحثا بعنوان: القليل من الكثير عن الأب الرسولي هرماس ونشر في آخر البحث صورة عن مخطوطتين قديمتين من عمله مستندا إلى الترجمة اللاتينية. وفي عام 1880 صادف أن كان لامبروس في دير القديس غريغوريوس فدرس مخطوطة هرماس ونقل الورقات الست الباقية ونشرها عام 1888 في كمبردج. وقد عثر على الربع من الراعي في المخطوطة السينائية للكتاب المقدس التي عثر عليها Tischendorf عام 1859 وطبعت في ليبزيغ عام 1893، وفي عام 1927 نشر بردي يعود إلى سنة 200 م يحتوي على قسم صغير من كتاب الراعي في مجموعة جامعة ميشيغان وقد حفظ الكتاب المسيحيون بعض المقاطع من كتاب "الراعي" كما يوجد ترجمة قبطية وحبشية وفارسية للراعي أما خاتمته فمعروفة من ترجمة لاتينية. (أنظر: الآباء الرسوليون، ص: 171-173.)

أما عن تاريخ كتابة رؤيا الراعي فهناك احتمالين يصعب الترجيح بينهما؛ الأول يعتمد على ما جاء في قانون موراتوري حيث ورد فيه: "كتب هرماس "الراعي" منذ وقت حديث جدا في عصرنا في مدينة روما، عندما كان أخوه بيوس Pius الأسقف يشغل كرسي الأسقفية في روما"[1]، وبيوس هذا كان يشغل الأسقفية ما بين سنتي 140 و 155 م[2] ومن المرجح أن يكون الراعي قد كتب في سنة 148 م[3].

أما الاحتمال الثاني فهو الذي يعتمد على ما جاء في "رؤيا الراعي" نفسها حيث ورد في الرؤيا الثانية ما يلي: "أكتب كتيبين؛ كتيب إلى أقليمس (أو اكليمنضس) وكتيب إلى غرابتي Grapté، ويسمح لإقليمس أن يرسل ذلك إلى المدن التي في الخارج، وعلى غرابتي أن تنصح الأرامل والفقراء أما أنت فعليك أن تقرأ ذلك في هذه المدينة على الشيوخ ومتقدمي الكنيسة"[4]، فإكليمنضس المذكور في هذه الرؤيا قد يكون هو اكليمنضس أسقف روما (92-101) ومن المرجح أن يكون الكتاب دون بين هذين التاريخين[5]، إلا أن الاحتمال الأكثر حضورا هو أن يكون الكتاب دون زمن بيوس أخ هرماس أي منتصف القرن الثاني وذلك بفضل إشارة الرؤيا إلى البدع والزندقة والتي عرفت انتشارا كبيرا في ذلك الزمن[6].

أما عن كاتب رؤيا الراعي فيظهر من النص الوارد في قانون موراتوري أن اسمه هرماس* وما يؤكد هذا الأمر هو ما جاء في الرؤيا الثانية: "أما أنت يا هرماس فلا تحقدن على أولادك ولا تطرد شقيقتك وهكذا يتنقون من خطاياهم السابقة ويتثقفون

---

(1) « That it was written quite recently, in our own time in the city of Rome, by Hermas, while his brother Pius was sitting on the throne of the church of the city of Rome."(Kirsopp Lake; The Apostolic Fathers With An English Translation: The Shepherd Of Hermas, The Martyrdom Of Polycarp, The Epistles To Diognetus; ed. William Heinemann; London; 1917; P: 3.)

(2) Carolyn Osiek; The Shepherd of Hermas: A Commentary; ed. Helmut Koester; Minneapolis: Fortress; 1999; P: 20).

(3) The Apostolic Fathers With An English Translation; P: 3.

(4) الرؤيا الثانية: 3/4. (النصوص مأخوذة من : الآباء الرسوليون)

(5) تاريخ الفكر المسيحي، ص: 82.

(6) Brian Ephrem Fitzgerald; The Shepherd of Hermas ; St. Philip's Antiochian Orthodox Church, Souderton,PA; 2005;P: 2.(http://www.google.fr/url?sa=t&rct=j&q).

* يعتبر بعض الدارسين أن الكاتب هو هرماس الذي يرسل إليه الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية سلاما مسيحيا حيث جاء فيها:"سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكِرِيتُسَ، فِلِيغُونَ، هَرْمَاسَ، بَتْرُوبَاسَ، وَهَرْمِيسَ، وَعَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ."الرسالة إلى أهل رومية: 14/16

ثقافة عادلة إذا أنت لم تحقد عليهم... إنك يا هرماس قد عاينت أحزانا عائلية بسبب تجاوزك بيتك الذي أهملته وبسبب انغماسك الكلي في أعمالك الشريرة"[1].

ونستشف من خلال الرؤيا أن هرماس كان عبدا باعه سيده إلى امرأة في روما تدعى "رودى" فاعتبرها في بادئ الأمر أختا له ثم نظر إلى جمالها فأراد أن تكون له زوجة[2]، وقد تزوج ورزق أولادا لم يهتم بتربيتهم جيدا فحادوا عن طريق الصواب[3]، كان فلاحا[4]، عفيفا بعيدا عن الشهوات[5].

أما عن محتوى "الراعي" فنلاحظ أنه يضم خمس رؤى واثنتي عشرة وصية وعشرة أمثلة؛ فالرؤى الأربعة الأولى كشفت معناها امرأة مسنة ترمز إلى الكنيسة والتي طلبت منه الحرص على التوبة وأن يدعو إلى ذلك ما استطاع كلا من أهل بيته والمسيحيين جميعا دون تفريق، والوصية الخامسة كشف معناها ملاك التوبة الذي ظهر على شكل راع. أما الوصايا والأمثال الخمسة الأولى فتحتوي على الأخلاق التي يجب على الفرد والجماعة الامتثال لها، وهي إعادة للوصايا العشر لكن بصيغة مطولة في حين حثت بقية الأمثال على التوبة كطريق إلى الخلاص إلى جانب الأعمال الصالحة كالاستشهاد والصيام.

ومن القضايا التي تثير النقاش في رؤيا الراعي هو الخلط بين الروح القدس وبين "ابن الله" حيث جاء في المثل التاسع: "بعد أن كتبت وصايا وأمثال الراعي جاء ملاك التوبة وقال لي: أريد أن أريك كل ما أراك الروح القدس الذي خاطبك تحت شكل الكنيسة هذا الروح هو ابن الله."[6]، كما أثار كتاب "الراعي" موضوع التوبة

---

(1) الرؤيا الثانية: 1/3.

(2)-" لقد باعني من رباني إلى سيدة من رومية تدعى روذى وبعد سنوات خبرتها وأخذت أحبها كأخت، كان قد مضى بعض الوقت على ذلك عندما رأيتها تستحم في نهر التيبر وقد مددت لها يدي وأعنتها على الخروج من النهر وأمام جمالها طرق قلبي خاطر وقلت في نفسي لو كانت عندي امرأة لها هذا الجمال وهذا البهاء لكنت من المحظوظين جدا هذا الخاطر البسيط مر بذهني لا أكثر ولا أقل.(الرؤيا الأولى: 1/1-2).

(3) " إن الله مغتاظ منك من أجل أولادك لا من أجل ذلك، يريد منك أن تعيد أولادك إلى طريق الخير لأنهم أخطؤوا إلى المخلص وإليكم أنتم أقاربهم إن محبتك هي التي منعتك من نصح أهل بيتك فتركتهم يسقطون في فساد عظيم من هنا جاء غضب الله." (الرؤيا الأولى: 1/3.)

(4) "فظهرت لي المرأة وقالت لي: ما دامت لك هذه الرغبة الشديدة وما دامت حاجتك تلح عليك لتعرف كل شيء فهلم إلى الحقل حيث تزرع أصناف الحبوب فأظهر لك عند الساعة الخامسة وسأوريك ما أنت بحاجة إلى رؤيته." (رؤيا3: 2/1).

(5) " إن تفكيرا كهذا يمر بنفس صارمة مجربة هو تفكير شرير يبعث على الدهشة خصوصا إذا اشتهى العمل الشرير إنسان كهرماس العفيف البعيد عن كل الشهوات المليء بالبساطة المتناهية والبراءة العظيمة." (رؤيا1: 2/ 4.)

(6) المثل التاسع: 1/1.

هل هي مرة واحدة في العمر بعد التعميد أم هي مرات متعددة أو بمعنى أصح هل هناك توبة أخرى بعد المعمودية الأولى حيث جاء فيه: "قلت: أيمكنني يا سيدي أن أسألك سؤالا آخر؟ قال: قل، قلت: سمعت بعض المعلمين يقولون إنه لا توبة إلا التوبة التي نلناها بعد المعمودية حيث نلنا مغفرة الخطايا. قال: صحيح ما سمعت وهذه هي الحقيقة بعينها، لا يجوز لمن غفر له أن يخطئ، عليه أن يبقى في النقاوة"[1].

وهذا القول يجرنا إلى الحديث عن تاريخ التوبة في الكنيسة الأولى حيث "يظهر أنه حتى القرن الخامس كانت تمارس التوبة مرة واحدة وعلانية بعد العماد إذا كانت الخطيئة جسيمة، وكانت العقوبات المفروضة قاسية تثقل يوما بعد يوم كالامتناع عن العلاقات الزوجية طول الحياة، بحيث راح المسيحيون يرجئون توبتهم إلى آخر حياتهم، بل منعت بعض المجامع الغالية منح الغفران للشباب، ولم تتغير العادة إلا ابتداء من القرن الخامس حين شجع المرسلون الإرلنديون في أوروبا في الكنيسة اللاتينية تطوير التوبة الفردية الممكن إعادتها إلى ما لا نهاية له"[2].

ولعل الكنيسة رفضت رؤيا الراعي، بعد أن كانت هذه الرؤيا تحتل مكانة مهمة في نفوس المسيحيين الأوائل كما سبقت الإشارة إلى ذلك، بسبب "موقف هرماس من المسيح ومن الثالوث الأقدس؛ فهو لا يشير إلى "الكلمة" ولا يذكر الاسم يسوع المسيح بل يدعو السيد ابن الله أو السيد ويقف عند هذا الحد، ومما يدعو إلى الشك في موقفه من المسيح والثالوث الأقدس قول ملاك التوبة له في المثل التاسع "إني أريد أن أبين ما أظهره لك الروح القدس الذي كلمك باسم الكنيسة لأن هذا الروح هو ابن الله". وهكذا يكون الروح القدس هو ابن الله في نظر هرماس وتكون علاقة الله بالروح القدس علاقة الأب بالابن. وما هو أهم من هذا هو ما جاء في المثل الخامس: "إن الله جعل الروح القدس، الموجود قبل كل الدهور الذي خلق كل شيء، يسكن في جسد انتقاه هو نفسه، وهذا الجسد الذي سكن فيه الروح القدس خدم الروح القدس بطهارة وقداسة كاملتين دون أن يلوث الروح بشيء... وهكذا يكون الثالوث في نظر هرماس مؤلفا من الله الأب وشخص إلهي ثان هو الروح القدس الذي هو ابن الله ومن المخلص الذي جعل شريكا للروح القدس جزاء المستحق"[3].

---

(1) الوصية الرابعة: 3/1-2.

(2) تاريخ الفكر المسيحي، ص: 92.

(3) أسد رستم، آباء الكنيسة: الرسوليون والمناضلون، المكتبة البوليسية، لبنان، الطبعة الثانية، 1990، ص: 45-46.

المبحث الثاني

رؤيا بطرس

(The Apocalypse of Peter)

يطلق على هذه الرؤيا كذلك اسم "الكتاب الكامل" أو "كتاب الكمال" وهو يحتوي على 89 فصلا يكونون تاريخ العالم كما كشف لبطرس[1]، ولقد كانت شائعة القراءة إلى جانب رؤيا الراعي في عدد من المجتمعات المسيحية في القرون الأولى للكنيسة[2]، وقد اقتبس منها بعض الآباء الأولين في كتاباتهم المسيحية أمثال أكليمنضس الإسكندري ومكاريوس الكبير وتاوفيلوس الأنطاكي[3]، وقد رفضها في الجانب الآخر يوسابيوس القيصري في تاريخ الكنيسة إلى جانب مجموعة من الأعمال الأخرى التي استبعدت من الكتاب المقدس حيث يقول: "أما ما يسمى أعمال بطرس والإنجيل الذي يحمل اسمه والكرازة والرؤيا كما سميت فإننا نعلم أنها لم تقبل من الجميع لأنه لم يقتبس منها أي كاتب حديث أو قديم"[4].

كما ذكرت هذه الرؤيا في قانون موراتوري إلى جانب رؤيا يوحنا القانونية وقد علق عليها الكاتب بأن البعض لا يؤيدون قراءتها في الكنيسة[5]، فنسبتها إلى بطرس حسب القانون أصلية بل أكثر من ذلك سلمت إلى الكنيسة إلى جانب رؤيا يوحنا المعتمدة اليوم لكنها استبعدت، ولعل عدم قراءتها في الكنيسة ربما علنا على العامة يجعل منها سرا كنسيا.

---

(1) إبراهيم سالم الطرزي،أبوكريفا العهد الجديد (تجميع لكتابات الأبوكريفا المسيحية، الكتاب الأول: أناجيل الأبوكريفا المخفية)، مطبعة متروبول للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص: 34.

(2) BART D. EHRMAN;Misquoting Jesus: The Story Behind Who Changed the Bible and Why ; Harper Collins Publishers; New York ; 2005; P : 25.

(3) إبراهيم سالم الطرزي، أبوكريفا العهد الجديد، ص: 34.

(4) تاريخ الكنيسة، ص، 96.

(5) "(71) We receive only the apocalypses of John and Peter, (72) though some of us are not willing that the latter be read in church"). Bart D. Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P :333

كما ذكرت هذه الرؤيا في قائمة نيسيفوروس للأعمال الأبوكريفية مشيرة إلى أنها كانت تتكون من 300 سطر في صورتها الأصلية[1]، كما ذكرت مخطوطة كلارومونتانيس Claromontanus أنها كانت تتكون من 270 سطرا فقط[2].

وما يجب التنبيه عليه هو أن هناك روايتين لرؤيا بطرس ليس ثمة ما هو مشترك بينهما؛ رواية طويلة ورواية قصيرة، فالرواية الطويلة والتي اكتشفت أجزاء منها في أخميم وأجزاء أخرى في أثيوبيا "تشبه إلى حد كبير – شكلا ومضمونا – الرؤى اليهودية في الموضوع نفسه لكنها تشبه أيضا نوع الكتابات المسيحية التي تحكي تعاليم يسوع لتلاميذه بعد قيامته. ومؤلفها اعتقد بأن المطلوب هو توسيع التعاليم الأخروية الواردة في إنجيل متى وتكييفه مع وضع قارئيه لذلك يشير إليه كثيرا، ويحرص المؤلف في الفصلين الأولين على التمييز بين المسيح الحقيقي والمسيح الدجال الذي سيسلم من خدعتهم ادعاءاته إلى الموت من اليهود، هذا المسيح هو سمعان بار كوسيفا المعروف بسمعان كوخبا أي ابن النجمة وهو الذي قاد ثورة الأعوام 132-135 م وأعدم يهودا مسيحيين رفضوا دعم قضيته المتمثلة في إعادة بناء هيكل أورشليم"[3].

كما تحتوي رؤيا بطرس "على أقدم وصف لجنة المسيحيين وجحيمهم، فالجنة في هذا الكتاب مدى رحب جدا يقع خارج هذا العالم وينبعث منه نور مبهر خارق*، أما الجحيم فقد دعتها الرؤيا مكان العقاب والعذاب**"[4].

---

(1) New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P :41.

(2) New Testament Apocrypha ;Vol.1; P :37.

(3) اسكندر شديد،الرؤى المنحولة، تقديم ومراجعة :أ. جوزف قزي و أ. إلياس خليفة، دير سيدة النصر، غوسطا، 1999، ص: 177. بتصرف

* " فمن كل منهما كان ينبعث نور اسطع من الشمس ثيابهما كانت ساطعة إلى حد لا نستطيع وصفها ما من شيء يمكنه التفوق عليهما في هذا العالم... فأرانا بستانا عظيما مفتوحا مملوءا أشجارا منتجة وثمارا مباركة، كان مليئا أريجا عطرا ورائحته كانت تبلغنا، وفي الداخل رأيت ثمارا كثيرة رائعة." (النصوص مأخوذة من كتاب الرؤى المنحولة، ص: 190)

** " هناك مكان آخر عال وواد حيث ستشتعل النار وستشتعل من الحافة، الرجال والنساء الذين سيسقطون فيها سيهبطون متدحرجين إلى حيث يسود الرعب ومن ثم سوف يعاودون الصعود ويهبطون ويواصلون التدحرج هكذا بهذه الطريقة هم معاقبون أبديا... قرب مكان العقاب هذا رجال ونساء عمي وطرش لابسون باللون الأبيض بعد أن يدفعوا بعضهم البعض سوف يسقطون على جمرات النار التي لا تنطفئ إنهم الذين يتصدقون ويقولون نحن أبرار.(النصوص مأخوذة من كتاب الرؤى المنحولة، ص:187-188).

(4) سفينسيسكايا،المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية، ص: 139

ورؤيا بطرس في روايتها الطويلة من المحتمل أنها كتبت "إبان الثورة التي اضطهدت المسيحيين اليهود بسبب شغل الرؤيا الشاغل بحركة بار كوسيفا (132-135 م) دون الإشارة إلى ما آلت إليه هذه الحركة، ولقد اعتبرت بعض الدوائر رؤيا بطرس قانونية وجزء من الكتاب المقدس قبل أن يتم التراجع عنها أمام منحولات مسيحية أخرى عالجت الموضوع نفسه؛ فقد حلت محلها رؤيا بولس في الغرب اللاتيني والكنائس القبطية والسريانية ورؤيا العذراء في الشرق اليوناني ولا سيما أنهما عالجتا مصير الموتى بعد موتهم مباشرة. واختفاء رؤيا بطرس كان شبه كامل بحيث لم يعرف منها حديثا سوى مقاطع من الأصل اليوناني قبل أن تكتشف ترجمة إثيوبية لها عام 1911 من خلال مخطوطين: الأول تاريخه يعود إلى القرن الخامس عشر أو السادس عشر والثاني ربما إلى القرن الثامن عشر"[1].

أما الرواية القصيرة لرؤيا بطرس المكتشفة في نجع حمادي فقد أثارت نقاشا كبيرا بسبب ما ورد فيها، وهي تكاد تتفق في حجمها مع ما ذكره نيسيفوروس وما جاء في مخطوطة كلارومونتانيس، فهذه الرواية تحتوي على تصريح من يسوع إلى بطرس في معرض سخريته من اليهود الذين كانوا يعملون على صلب شبيه له، في الوقت الذي كان هو فيه جالسا إلى جانب بطرس الذي أصابته الدهشة لما يقع حيث جاء في المقطع الأخير من هذه الرؤيا ما يلي: "حين قال هذه الأشياء رأيته في ما يبدو يحاصرونه وقلت "يا رب ماذا أرى؟ انه أنت نفسك الذي أخذوه وأنت تمسك بي؟ أو من هذا المبتهج الذي يضحك على الشجرة؟ وهل هو شخص آخر من دقوا يديه ورجليه؟ قال المخلص لي: "الذي رأيته على الشجرة مبتهجا وضاحكا هو يسوع الحي، لكن الذي اخترقت المسامير يديه ورجليه اللتين هي جزء من جسده هو بديل وضع للعار، جاء للوجود شبيها له، ولكن انظر إليه وإلي"[2].

---

(1) اسكندر شديد، الرؤى المنحولة، ص: 178-179. بتصرف.

(2) " When he had said those things, I saw him seemingly being seized by them. And I said "What do I see, O Lord? That it is you yourself whom they take, and that you are grasping me? Or who is this one, glad and laughing on the tree? And is it another one whose feet and hands they are striking?". The Savior said to me, "He whom you saw on the tree, glad and laughing, this is the living Jesus. But this one into whose hands and feet they drive the nails is his fleshly part, which is the substitute being put to shame, the one who came into being in his likeness. But look at him and me." (James M. Robinson ;. The Nag Hammadi Library ;the definitive translation of the Gnostic scriptures complete in one volume; Harper Collins, San Francisco, revised edition; 1990 ;P : 199).

فهذا النص يقر صراحة أن المسيح لم يصلب أبدا وإنما شبه لليهود الذين عمدوا إلى صلبه وانه كان سليما معافى يحكى لبطرس كيف نجا منهم وان المصلوب شخص آخر يشبهه[1] وهو ما يتوافق مع الرؤية الإسلامية في هذا الباب، والقول بأن المصلوب شخص آخر شبيه للمسيح عليه السلام مخالف للعقيدة المسيحية التي تقوم على الصلب الذي تنبني عليه فكرة الفداء والخلاص والقيامة أو بصيغة أشمل يدمر العقيدة المسيحية من جذورها، ولعل هذا الأمر كان كافيا لاستبعاد هذه الرؤيا من الكتاب المقدس واعتبارها رؤيا منحولة أو أبوكريفية.

(1) القول بأن المصلوب كان شخصا آخر غير المسيح عليه السلام ورد في مجموعة من مخطوطات نجع حمادي ولم تستفرد به رؤيا بطرس فقط ومن ذلك "رسالة شيت الثانية إذ قال المسيح: لقد كان شخصا آخر الذي شرب المر والخل، لم أكن أنا، كان شخصا آخر شيمعون، الذي حمل الصليب على كتفه، كان شخصا آخر، الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه، بينما كنت مبتهجا في الأعالي من فوق، كان خطؤهم، وكنت أضحك من جهلهم."

« the Second Treatise of the Great Seth, relates Christ's teaching that it was another who drank the gall and the vinegar; it was not I. They struck me with the reed; it was another, Simon, who bore the cross on his shoulder. It was another upon whom they placed the crown of thorns. But I was rejoicing in the height over their error And I was laughing at their ignorance. » Voir: Elaine Pagels; The Gnostic Gospels; Vintage Books Edition; 1989; P: 72-73.

المبحث الثالث

رؤيا بولس

(The Apocalypse of Paul)

رؤيا بولس لنهاية العالم "جزء من تقليد يهودي ومسيحي قريب شيئا ما من رؤيا يوحنا ورؤيا بطرس السابقة، يركز على المصير الفردي للنفوس ما إن تغادر أجسادها، يتضمن وصفا سماويا حتى السماء الثالثة وشرحا متدرجا لرحلة النفوس بعد الموت. وضع نحو الثلث الأخير من القرن الثاني أو منتصف القرن الثالث*... ظل انتشاره واسعا جدا وترجم إلى لغات عدة أحصي منه أكثر من خمسين مخطوطا لاتينيا وأكثر من مائتين في ترجمات إلى لغات قديمة الأخرى، ومن المحتمل أن لغته الأصلية هي اليونانية وقد تكون الإسكندرية موطن ولادته"[1].

والرؤيا تقوم في أصلها على ما ورد في رسالة كورنثوس الثانية حيث قال بولس: "إِنَّهُ لاَ يُوافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ. فَإِنِّي آتِي إِلَى مَنَاظِرِ الرَّبِّ وَإِعْلاَنَاتِهِ. أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هذَا الإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا"[2]، وتتمة هذا الانخطاف إلى السماء الثالثة هي بداية رؤيا بولس حيث يقول: "وبينما أنا في الجسد اختطفت إلى السماء الثالثة، وجاءتني كلمة الرب قائلة: قلْ لهذا الشعب: حتى متى ستمضون في العجز، مضيفين خطيئة إلى خطيئة ومجربين الرب الذي صنعكم؟ أنتم أبناء الله، لكنكم تتصرفون تصرف الشيطان وأنتم تؤمنون بالمسيح، بسبب اضطرابات العالم. تذكروا إذا وأعلموا

---

* بعض الدراسات تتوقع أن هذه الرؤيا كتبت خلال القرن الرابع أو نهاية القرن الخامس وهو ما ذهب إليه بارت إرمان في كتابه "الكتب المفقودة التي لم تدخل في العهد الجديد" و أكدته موسوعة ويكيبيديا غير أن الذي عليه أغلب الدارسين هو أن هذه الرؤيا كتبت خلال منتصف القرن الثالث.

(1) اسكندر شديد، الرؤى المنحولة، ص: 193-194. بتصرف. وبالنسبة إلى تاريخ كتابة هذه الرؤيا والموطن الأصلي لها ينظر كذلك: New Testament Apocrypha ; Vol.2 ; P: 622.

(2) كورنثيوس: 12/1-4.

أن الجنس البشرى من كل المخلوقات التي تخدم الله، وحده يرتكب الخطيئة يأمر كل شيء مخلوق، ويخطئ أكثر من كل الطبيعة مجتمعة"[1].

وقد ذكرت رؤيا بولس كعمل مزيف ضمن قائمة جيلاسيوس للأعمال الأبوكريفية[2]، كما ذكرها المؤرخ الكنسي سوزومين حيث قال عنها: "العمل المسمى رؤيا بولس الرسول، على الرغم من رفض القدماء له إلا أنه لا يزال محترما من قبل معظم الرهبان، و يقول بعض الأشخاص أنه تم العثور على الكتاب عن طريق الوحي الإلهي في صندوق رخامي تحت الأرض في طرسوس بكيليكيا في بيت بولس، وقد كنت شككت في هذه الرؤيا وعندما استفسرت عن ذلك أخبرني قسيس من طرسوس وهو رجل متقدم في السن كما يدل شعره الأشيب على ذلك أن هذا الأمر قد يكون من عمل الهراطقة"[3].

ورؤيا بولس تتكون من أربعة وثلاثين فقرة تتحدث عن رؤية بولس للجنة والنار وعمل أهل الخير والشر، كما تتحدث عن لقاءات بولس ومحادثته لبعض الأنبياء.

المبحث الرابع

الأبوكريفا الحديثة[4]

وهي مجموعة من الكتب الدينية ظهرت في المائة سنة الأخيرة، يزعم كاتبوها أنها مبنية على وثائق مسيحية قديمة، معظمها يتناول حياة المسيح، والبعض

---

(1) رؤيا بولس: الفقرة الأولى (الرؤى المنحولة، ص: 195-196)

(2) New Testament Apocrypha ;Vol.1; P :39.

(3) -"The Apocalypse of the Apostle Paul; though rejected by the ancients, is still esteemed by most of the monks. Some persons affirm that the book was found during this reign, by Divine revelation, in a marble box, buried beneath the soil, in the house of Paul, at Tarsus, in Cilicia. I have been in formed that this report is false by a presbyter of Tarsus, a man of very advanced age, as is indicated by his grey hairs. He says that the rumour was probably devised by heretics." (Henry G. Bohn; Ecclesiastical History Of Sozomen, Comprising A History Of The Church From A. D. 324 To A. D. 440; London; P : 344.)

(4) أنظر: دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 59-61.

منها كتب لتأييد أحد التعاليم المسيحية أو الإيغال فيه، وسنعطي فكرة موجزة عن طبيعة هذه المؤلفات المنحولة:

1- حياة المسيح المجهولة (Vie inconnue de Jésus):

نشر في 1894 بقلم كاتب روسي اسمه نكولا نوتفتش Nicolas Notovitch بناء على معلومات يقول إنه استقاها من اللاما في أحد أديرة التبت، ويزعم أن المسيح صرف ما بين ثلاث عشرة إلى تسع وعشرين سنة في الهند والتبت وفارس، ثم عاد إلى فلسطين حيث قتل بأمر بيلاطس.

والكتاب يتألف من 244 فقرة مرتبة في أربعة عشر فصلا، بدأ فيها الكاتب بشرح الطريقة التي اكتشف بها الكتاب حيث زعم أنه سافر إلى الهند وكشمير حيث استمع إلى رجال الدين هناك والذين حدثوه عن يسوع المسيح، ثم سافر بعد ذلك إلى هضبة التبت حيث سمع قصص إضافية عن حياته والتي لا زالت مكتوبة في سجلات يحتفظ بها لحد الآن، وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد يبدو كرواية من الدرجة الثانية إلا أنه وفر مجموعة من الإجابات على أسئلة المسيحيين المتعلقة بحياة المسيح فيما يعرف ب"سنوات الضياع"[1].

وفي عام 1894 سافرت امرأة انكليزية إلى دير هيميس HEMIS الذي زعم نوتفتش أنه مكث فيه بعد أن كسرت ساق حصانه وحيث استمع إلى قصص رجال الدين حول حياة المسيح وتأكد لها أنه لم يزر هذا الدير ولا توجد هناك كتب تصف حياة المسيح، وهو الأمر الذي أكده رئيس الدير لأرشيبالد دوغلاس Archibald Douglas الذي ذهب هو الآخر إلى الدير بغرض الاستفسار عن هذا الكتاب موضحا أنه لم يزره أي شخص أوروبي خلال الأربعين سنة الماضية والتي كان فيها على رأس هذا الدير[2].

2- إنجيل برج الدلو:

نشر لأول مرة في لوس أنجيلوس سنة 1911، كتبه الدكتور لاوي دولنج Levi Dolnj عن استنارة داخلية، يقول إنها جاءته فيما بين الثانية والسادسة صباحا، وعنوان الكتاب مأخوذ من النظرية الغربية التي تقول بأنه في حياة المسيح دخلت

(1) Bart D. Ehrman; Forged Writing in the Name of God Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are; HarperCollins e-books ; New York ; P: 280-281.

(2) Forged Writing in the Name of God Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are; P: 282.

الشمس برج الحوت وهي الآن تعبر برج الدلو، ويقول إن يسوع درس مع هليل (Hillel) ومع حكماء الهند والتبت، وزار المجوس في فارس وكرز للأثينيين.

3- صلب يسوع بقلم شاهد عيان:

وهو في صورة رسالة كتبت بعد حادثة الصلب بسبع سنوات بمعرفة شيخ -لا يعرف اسمه- من الأسينيين في أورشليم إلى شيخ أسيني آخر في الإسكندرية. وقد ظهر لأول مرة في السويد سنة 1851، ويقول إن يوسف ويوحنا المعمدان ونيقوديموس ويسوع والملاك الذي ظهر عند القبر، جميعهم كانوا أسينيين، ولم تحدث قيامة، ولكن الأسينيين أفاقوا يسوع من إغمائه بعد صلبه، ثم عاش ستة شهور أخرى قبل أن يموت.

4- تقرير بيلاطس (The Report of Pilate):

تأليف القس وليام دنيس ماهان William Dennes Mahan قسيس الكنيسة المشيخية في كامبرلاند، ظهر لأول مرة سنة 1879 ولكن في 1884 تضخم الكتاب ليشمل تقارير ومقابلات مع الرعاة، ومقابلة غمالائيل ليوسف ومريم، وقصة عالي عن المجوس، ودفاع هيرودس أمام مجلس شيوخ روما عن مذبحة الأطفال الأبرياء، وأطلق على المؤلف المتضخم اسم جديد هو: "الكتابات الأثرية والتاريخية للسنهدريم وتلمود اليهود". وعندما أخذ العلماء في فحص الكتاب، تبين لهم أن قصة عالي عن المجوس مأخوذة حرفاً بحرف عن رواية "ابن حور" لليوولاس، حتى الأخطاء الطبوغرافية التي في الرواية هي نفسها.

5- اعتراف بيلاطس البنطي*:

* من خلال هذا التقرير المرسل من بيلاطس إلى القيصر تيبيريوس نرى أن بيلاطس ذهب إلى أورشليم كحاكم قبل فترة وجيزة من بدء النشاط التبشيري ليسوع، وانه كان ليسوع ومواعظه شيء من التأثير عليه. وواقع أن يسوع قد زار بيلاطس في بيته يبين بوضوح انه، إي يسوع، لم يكن في حياته يتوجه بالأفكار المتعصبة لليهود بعدم الدخول إلى بيت وثني وعدم الاجتماع بوثنيين الخ. ونرى أيضا أن بيلاطس والسلطات القضائية كانوا يعرفون عن تعاليم يسوع ولم يتخذوا أية تدابير لعرقلة نشر تعاليمه، في حين أن الفريسيين، الهيرودوسيين والصدوقيين قاموا باعتقاله وإجبار الحاكم على أن يحكم عليه. والاتهامات الموجهة من قبل اليهود إلى يسوع بأنه تحدث ضد إعطاء الضريبة لقيصر، لم تكن موضع تصديق من قبل بيلاطس. ولكن الواقع أن بيلاطس وافق على إلحاح اليهود وحكم على يسوع بالموت، بدون أن يجد عليه أي تهمة، يبرهن كم هو العقل البشري غير ثابت ومتقلب .ويتطابق تقرير بيلاطس تماما مع تقارير الإنجيليين في ما يتعلق بمحاكمة يسوع، وإرساله إلى هيرودوس، ومصالحة بيلاطس وهيرودوس الخ .ولكن هناك شيئا ناقصا في تقرير بيلاطس ألا وهو بالتحديد: نص

كتب أولاً على أنه روايـــة خيالية بواسطة أسقف لبناني سنة 1889، وظهر في الانجليزية بعد ذلك بأربع سنوات ولكن بدون مقدمة الأسقف التي يذكر فيها أنها رواية خيالية، وهي تحكي قصة وصول بيلاطس إلى منفاه في فينا، والمحادثات التي جرت بينه وبين صديق قديم عن علاقته بيسوع، وندم بيلاطس وانتحاره.

6- خطاب بيهان:

نشر في برلين سنة 1910، وبيهان هذا كاهن يكتب عن يسوع لصديقه ستراتو Strato، الذي كان في وقت من الأوقات سكرتيراً للإمبراطور طيباريوس، يحكي له عن تعلم يسوع العقائد اليهودية وهو صبي في مصر، ثم عودته إلى فلسطين.

وبيهان نفسه تجول في كل العالم الروماني وشهد كل شيء له أهمية من أحداث ذلك العصر، مثل حرق روما سنة 64، وسقوط أورشليم سنة 70، وثوران بركان فيزوف سنة 79.

7- الإصحاح التاسع والعشرون من سفر الأعمال:

نشر في لندن سنة 1871 ويحتوي على وصف رحلة بولس لأسبانيا وبريطانيا حيث تباحث مع الدرويد (كهنة قدماء الانجليز) الذين أخبروه بأنهم سلالة اليهود الذين نجوا من الأسر الأشوري في سنة 722 ق.م، كما أنه بشر على جبل لود (الموقع الذي بنيت عليه كاتدرائية سان بول)، وقد كتب هذا الكتاب لتأييد الحركة التي نشرته.

8- الخطاب من السماء:

وهو وثيقة من صفحة واحدة يزعمون أن يسوع كتبها، وأنها وجدت تحت حجر كبير عند أقدام الصليب، ظهرت في اللاتينية في القرن السادس وانتشرت في لغات عديدة منذ ذلك الحين، وأحياناً كان يضاف إليها وعد بالبركة لمن يملكونها، وأهم ما جاء بها هو حفظ السبت ووصايا يسوع.

9- سفر ياشر:

الحكم بالإعدام، الصادر بغير وجه حق على يسوع. ومن المحتمل إن بيلاطس تخوف من إرسال نص الحكم إلى القيصر تيبيريوس خشية أن يجده انه غير عادل. وجهد في تقريره لأن يؤكد للقيصر انه لم يفعل أي شيء غير قانوني فيما عدا أنه صادق على الحكم الصادر عن المحكمة القومية اليهودية. ولكن قيصر أدرك من هذا التقرير أن بيلاطس لم يتصرف بحق، ولهذا السبب وغيره من الشكاوى ضده، تم عزل بيلاطس من الحكم، الأمر الذي دفعه لان يضع حدا لحياته بيده.(جورج حداد، تقرير بيلاطس البنطي عن قضية صلب السيد المسيح، مجلة الحوار المتمدن، عدد 3583، 21 دجنبر 2011، محور : العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني).

وهو ملخص للسبعة الأسفار الأولى من العهد القديم، كتبه رجل من لندن اسمه يعقوب أليف في سنة 1751، وهو محاولة من المحاولات الكثيرة لإظهار سفر ياشر المشار إليه في سفر يشوع*.

10- وصف المسيح:

وهي وثيقة واسعة الانتشار، يحتمل أنها ترجع إلى القرن الثالث عشر، وهي في أقل من صفحة، وتعطي صورة نموذجية ليهودي من القرن الأول، وهي في صورة خطاب كتبه حاكم اليهودية بوبليوس لنتوليوس إلى مجلس الشيوخ الروماني.

11- حيثيات الحكم بالموت على يسوع المسيح:

وهو نسخة رسمية لحكم الموت الصادر عن بيلاطس على يسوع المسيح، ولقد أثرت تأثيرا كبيرا في أوربا والولايات المتحدة عندما أعلن عنها في منتصف القرن التاسع عشر، وذكرت أول مرة في الورقة الفرنسية المعروفة باسم القانون (Le Droit) في ربيع عام 1839م لكن سرعان ما تبين أنها مزورة، لكنها عادت إلى الظهور مرة أخرى في ألمانيا بعد مرور عشر سنوات، وبشكل متكرر في أماكن أخرى بما فيها الولايات المتحدة لعقود أخرى بعد ذلك، وعقوبة الإعدام هذه اكتشفت على صفيحة نحاسية في المدينة الإيطالية أكيلا Aquila بالقرب من نابولي عندما كان مجموعة من العمال ينقبون عن الآثار الرومانية القديمة، ولقد وجدت داخل وعاء من الرخام منقوشة باللغة العبرية. وهذه الوثيقة فقدت بادئ الأمر لكن تم العثور عليها مجددا أثناء الاحتلال الفرنسي لمملكة نابولي (1806 – 1815 م)، و لما نشرت بعد ذلك بعقدين من الزمان وصفت بأنها "وثيقة قانونية الأكثر إثارة للإعجاب في الوجود".

في هذه الوثيقة يأمر بيلاطس البنطي القائم بأحكام الجليل الأدنى بجعل يسوع الناصري يعاني الموت على الصليب، ويقال أن هذا الأمر وقع في السنة السابعة عشر لحكم الإمبراطور تيبريوس Tiberius عام 31 م في السابع و العشرين من شهر مارس في أورشليم أكثر المدن قدسية، وكان السبب وراء حكم الإعدام هذا هو ارتكاب يسوع لست جرائم؛ فقد كان رجلا مُغررا ومحرضا على الفتنة وعدوا

---

* ذكر هذا السفر في سفر يشوع وسفر صموئيل الثاني، حيث جاء في الأول: "فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ" يشوع:13/10. وفي صموئيل الثاني: "وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ يَاشَرَ" صموئيل2: 18/1. لكن الظاهر أن هذا السفر غير موجود ضمن قائمة الأسفار المقدسة المكونة للكتاب المقدس.

للقانون وزعم زورا بأنه ابن الله وأنه يسمي نفسه ملك إسرائيل وأنه دخل الهيكل يتبعه جمع يحملون سعف النخيل. ومذكرة الموت هذه وقعت من قبل أربعة شهود هم: دانيال روباني Daniel Robani، جوانوس روباني Joannus Robani رافائيل روباني Raphael Robani والمواطن كابيت Capet[1].

وقد ذهب بات إرمان إلى أن الباحث إيدجار جودسبيد Edgar Goodspeed عمل على بيان أن الوثيقة بجملتها عبارة عن خدعة؛ إذ ليس من المعقول أن يقوم مسؤول روماني بمحاولة تبرير إدانته لمجرم أمام الشعب اليهودي أو إرسال هذا التبرير لأسباط إسرائيل والتي لم تكن في الواقع موجودة منذ قرون عديدة، وأيضا فإن بيلاطس المسؤول الروماني لم يكن ليكتب باللغة العبرية التي لا يعرفها، بالإضافة إلى أن بيلاطس لم يكن حاكم الجليل الأدنى بل حاكم اليهودية، وبما أنه لم يكن يهوديا فمن الغريب أن يشير إلى أورشليم ويصفها ب "أقدس المدن"، ضف إلى ذلك تاريخ السابع والعشرين من مارس الوارد بالوثيقة هو شكل حديث للتأريخ لم يكن معروفا بالعالم القديم...بالإضافة إلى أن إسم جوانوس Joannus ليس من الأسماء القديمة في أي من اللغات ذات الصلة، كما أن إسم كابيت Capet اسم فرنسي[2].

12- سفر الأعمال الثاني المفقود:

كتبه الدكتور "كينيث. س. جوتري"، وهو كاهن أسقفي وطبيب، نشره في سنة 1904، والغرض من كتابته هو تأييد دعوى أن العذراء مريم ويسوع أيدا تعليم تناسخ الأرواح، فيصور مريم وهي على فراش الموت في بيت الرسول يوحنا تتحدث عن تناسخاتها العديدة، ثم يأخذ يسوع مريم المحتضرة بين ذراعيه متحدثاً عن تناسخاته السبعة.

13- أوسب (Oahspe):

وهو كتاب ضخم في 890 صفحة كتبه الدكتور "جون ب. نيوبراو" سنة 1882، ويقول المؤلف إنه كتبه آلياً بيديه من إملاء روح غير روحه، بينما يؤكد الناشرون أنه يشتمل على "النشوء والتطور، الثورة، والإعلان " ويدعي أنه " الكتاب المقدس الجديد لأمريكا ".

---

(1) Forged Writing in the Name of God Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are; P: 285-286.

(2) Forged Writing in the Name of God Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are; P: 286-287.

14- أسفار الكتاب المقدس المفقودة:

وقد نشر سنة 1926، ويدعي الناشرون أنه يشتمل على الكتب الدينية التي استبعدها اختيارياً من العهد الجديد أساقفة الكنيسة في العصور الأولى، الذين قرروا الكتب التي يجب أن يحتويها العهد الجديد، وهو في الحقيقية ليس إلا إعادة طبع نسخة من العهد الجديد الأبوكريفي الذي سبق أن نشر في سنة 1820، ونسخة من كتاب "الآباء الرسوليين" الذي نشر سنة 1737.

بعد الدراسة نا إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نجملها في ي.

- إن الكنيسة رفضت الأناجيل المعروفة بأناجيل الهراطقة لأن أغلبها نفت بنوة وألوهية المسيح عليه السلام واعتبرته مجرد بشر رسول كإنجيل برنابا أو إنجيل الأبيونيين أو المصريين.
- إن الكنيسة استبعدت الأناجيل المعروفة بالأناجيل الأسطورية لأنها توسعت في معجزات المسيح عليه السلام وأحاطت ذلك بهالة من الأساطير والخرافات.
- إن بعض الكتب المنحولة استبعدت بسبب مخالفتها للعقائد المسيحية كالقول بان المصلوب هو شبيه عيسى عليه السلام كما جاء في رؤيا بطرس.
- إن بعض الكتابات المسيحية المنحولة تتقاطع مع الرؤية الإسلامية فيما يخص حياة مريم العذراء والمسيح عليه السلام؛ من ذلك:

- جلوس مريم تحت النخلة أثناء الولادة وهو الأمر المشار إليه في الآية 23 من سورة مريم ويقابله ما ورد في إنجيل متى الثاني أو المزيف.
- قضية تكلم عيسى عليه السلام في المهد والتي وردت في الآية 41 من سورة آل عمران وهو الأمر الذي نجده أيضا في إنجيل الطفولة العربي.
- خلق عيسى عليه السلام لأشباه الطيور من الطين وشفاؤه للمرضى وإحياؤه للموتى والذي فصلت فيه الآية 110 من سورة المائدة نجده مفصلا كذلك في إنجيل توما.

- إن أغلب الأسفار المنحولة لا يعرف كاتبها على وجه التحديد ولا مكانها ولا الزمن الذي ألفت فيه ولا اللغة التي كتبت بها أصلا شأنها في ذلك شان بقية أسفار الكتاب المقدس بل هناك احتمالات وترجيحات فقط، وما يجب الإشارة إليه هنا هو أن المنحولة الواحدة قد تستمر كتابتها في أوقات مختلفة ومناطق متعددة وبسبب هذا الأمر فهي توفر مادة غنية للمؤرخين ودارسي الأديان إذ توفر لهم معلومات متنوعة عن الكنائس والفرق الدينية والأحداث التاريخية المرتبطة بتلك الأزمنة المتفرقة.
- إن للمنحولة الواحدة مخطوطات متعددة متباينة ومن المحتمل ألا يكون بوسعنا الوصول إلى النسخة الأصلية وبعض المخطوطات نجهل كاتبها

والجماعات التي أرسلت إليها بل بعض هذه المخطوطات قد يكون كتابها غير مسيحيين لذلك ظهرت فيها تعاليم غير مسيحية.

- إن الأسفار المنحولة منها ما وصل إلينا كاملا ومنها ما وصل ناقصا أو مشوها ومنها ما ضاع ولم يبق إلا ذكر اسمه في كتابات آباء الكنيسة المعاصرين له ومنها ما نسخ مرارا حتى كان لنا منه روايات متعددة مختلفة عن بعضها ومعظما وضع بأسماء الحواريين وتلاميذ المسيح ربما لإضفاء صفة القداسة والمصداقية عليها.
- إن بأسفار الأبوكريفا أخطاء تاريخية وجغرافية وعقائدية وعلمية، كما أنه نصوصها تتعارض في كثير من الأحيان مع نصوص الكتاب المقدس القانونية بل أكثر من ذلك تتعارض مع بعضها البعض وقد نجد في السفر الواحد أقوالا متعددة مرتبطة بقضية واحدة بالإضافة إلى امتلائها بالقصص الأسطورية والخرافية.

وخلاصة القول في هذه الدراسة هو أن معتنقي الكتاب المقدس لو طبقوا المعايير التي من أجلها استبعدت الأسفار المنحولة لخلصوا إلى بطلان ما يعتقدون ولاستبعدوا الجميع، هذا إذن ما تيسر لي تقديمه في هذه الدراسة؛ فإن كنت قد أصبت فمن الله -جلت قدرته، وإن كنت قد قصرت، فذلك مني، وهو مبلغ علمي واجتهادي؛ وأسأله - عز وجل - أحد أجري المجتهد، وأن يعلمنا ما ينفعنا، و أن ينفعنا بما علمنا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ملحق الصور والمخطوطات

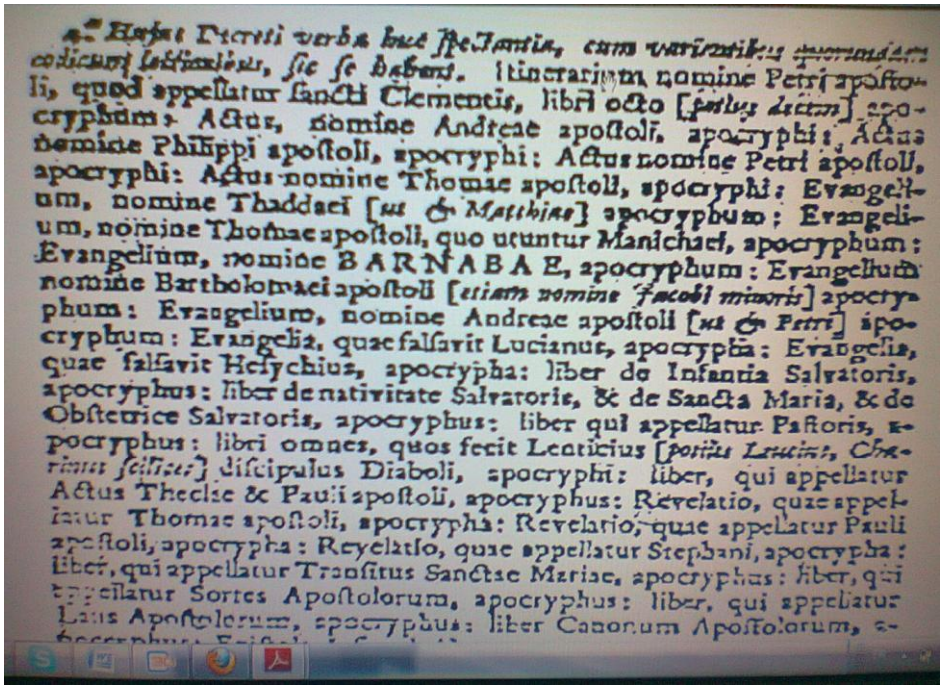
Hujus Decreti verba hæc sententia, cum variantibus quorundam codicum lectionibus, sic se habent. Itinerarium, nomine Petri apostoli, quod appellatur sancti Clementis, libri octo [prius datum] apocryphum: Actus, nomine Andreæ apostoli, apocryphi: Actus nomine Philippi apostoli, apocryphi: Actus nomine Petri apostoli, apocryphi: Actus nomine Thomæ apostoli, apocryphi: Evangelium, nomine Thaddæi [ut & Matthiæ] apocryphum: Evangelium, nomine Thomæ apostoli, quo utuntur Manichæi, apocryphum: Evangelium, nomine BARNABÆ, apocryphum: Evangelium nomine Bartholomæi apostoli [etiam nomine Jacobi minoris] apocryphum: Evangelium, nomine Andreæ apostoli [ut & Petri] apocryphum: Evangelia, quæ falsavit Lucianus, apocrypha: Evangelia, quæ falsavit Hesychius, apocrypha: liber de Infantia Salvatoris, apocryphus: liber de nativitate Salvatoris, & de Sancta Maria, & de Obstetrice Salvatoris, apocryphus: liber qui appellatur Pastoris, apocryphus: libri omnes, quos fecit Leucitius [potius Lucius, Charinus fallax] discipulus Diaboli, apocrypha: liber, qui appellatur Actus Theclæ & Pauli apostoli, apocryphus: Revelatio, quæ appellatur Thomæ apostoli, apocrypha: Revelatio, quæ appellatur Pauli apostoli, apocrypha: Revelatio, quæ appellatur Stephani, apocrypha: liber, qui appellatur Transitus Sanctæ Mariæ, apocryphus: liber, qui appellatur Sortes Apostolorum, apocryphus: liber, qui appellatur Actus Apostolorum, apocryphus: liber Canonum Apostolorum, a-

صورة قرار البابا جيلاسيوس عام 496 م، والذي يذكر فيه الكتابات المنحولة الملحقة بالعهد الجديد.

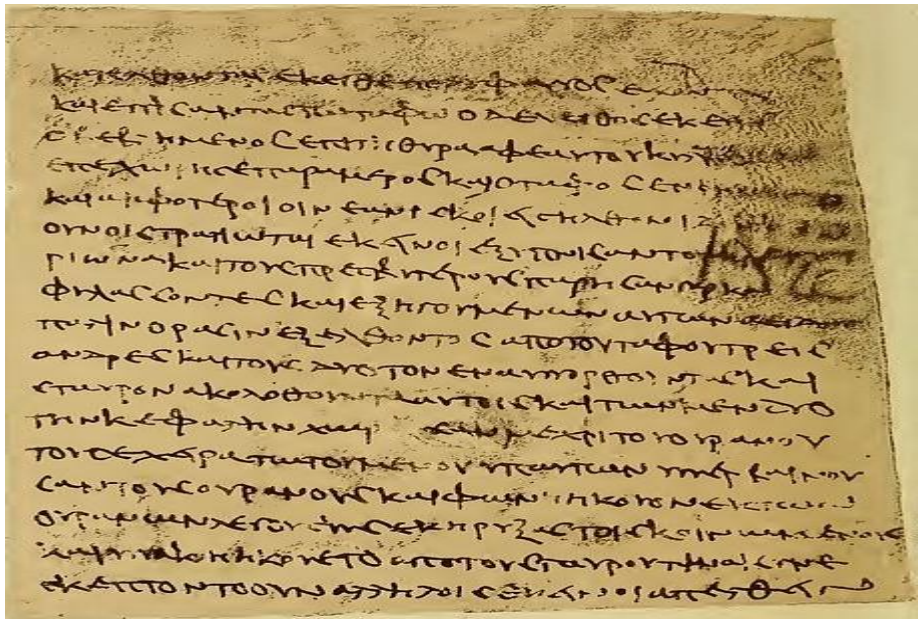

جزء من مخطوطة إنجيل بطرس

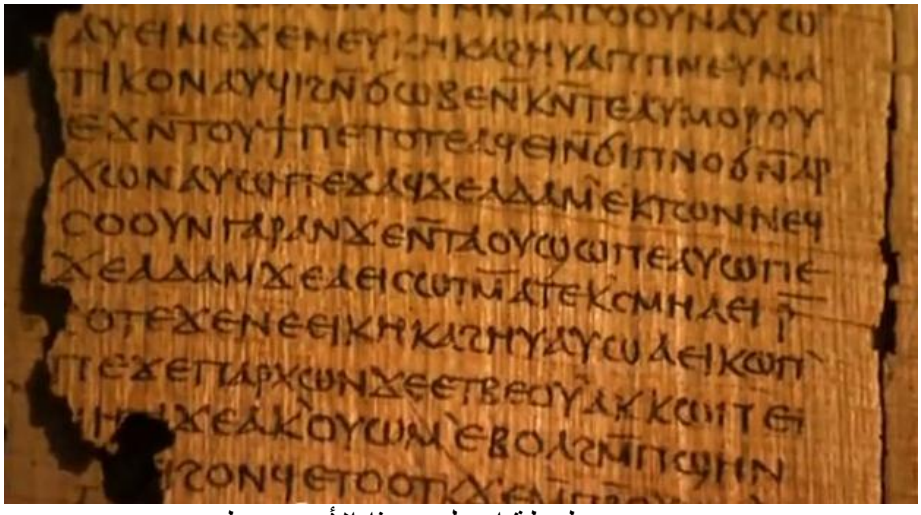

جزء من مخطوطة إنجيل يهوذا الأسخريوطي.

مخطوطة إنجيل برنابا.

مخطوطة إنجيل توما المنحول.

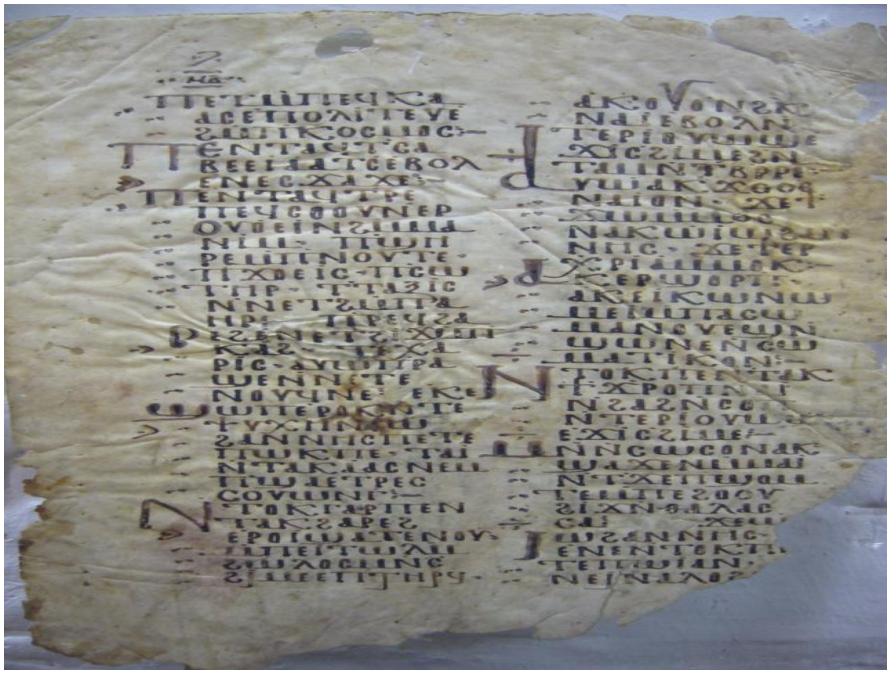

مخطوطة أعمال يوحنا المنحولة.

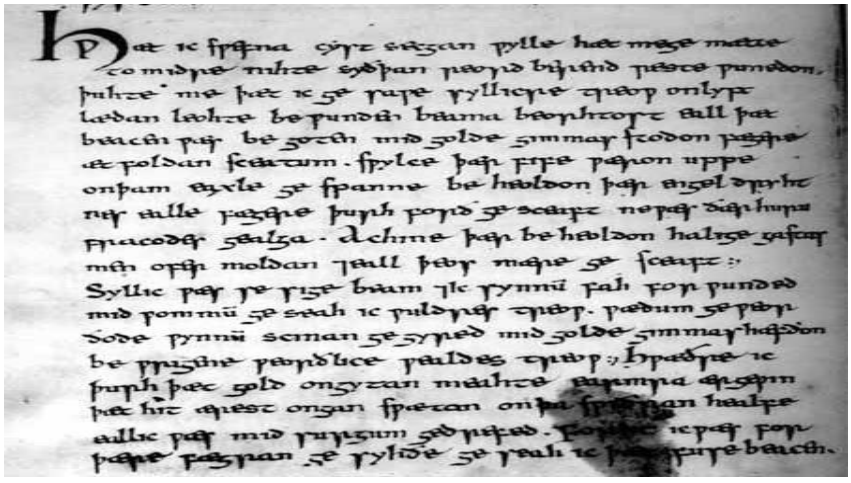

جزء من مخطوطة فيرسيلي التي تضم أعمال بطرس المنحولة.

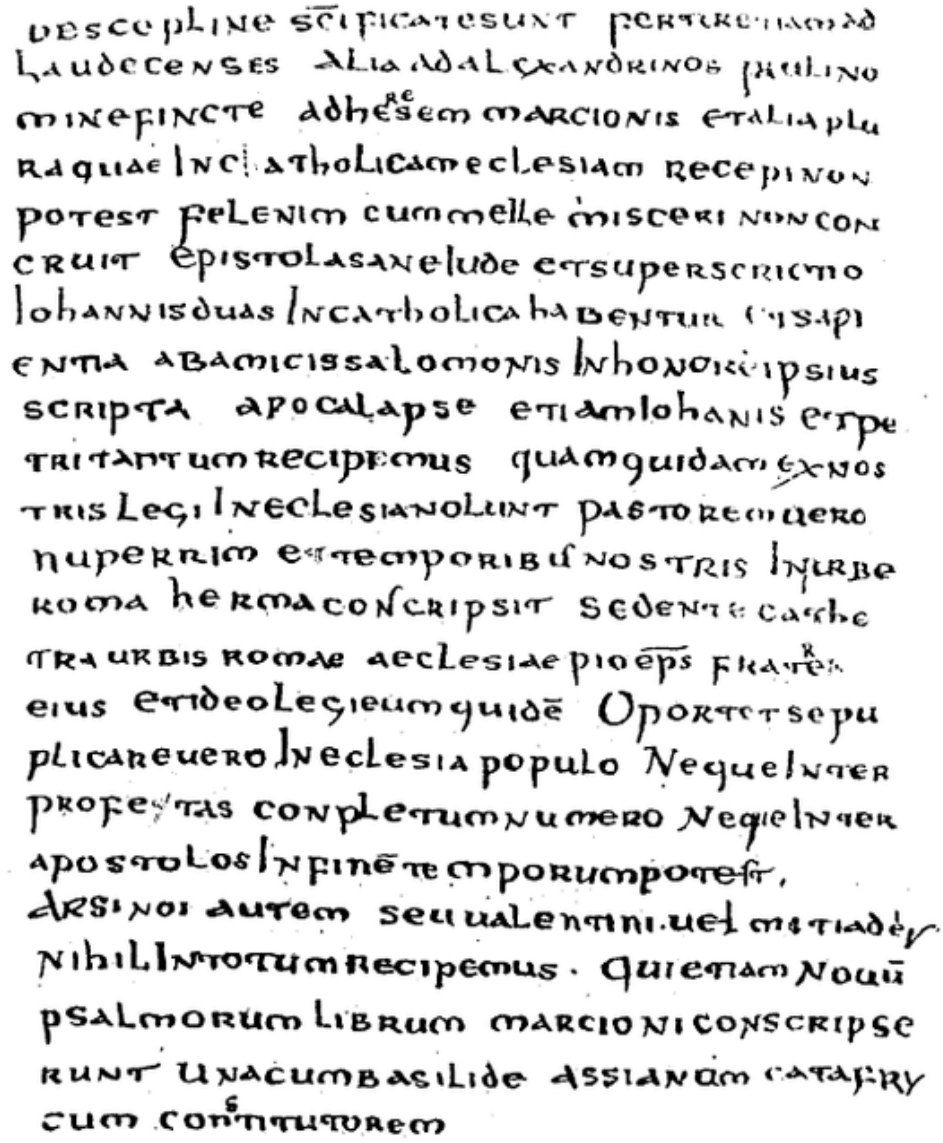

الصفحة الأخيرة من قانون موراتوري

;S.P. Tregelles Canon muratorianus: the earliest catalogue of the books of the New Testament

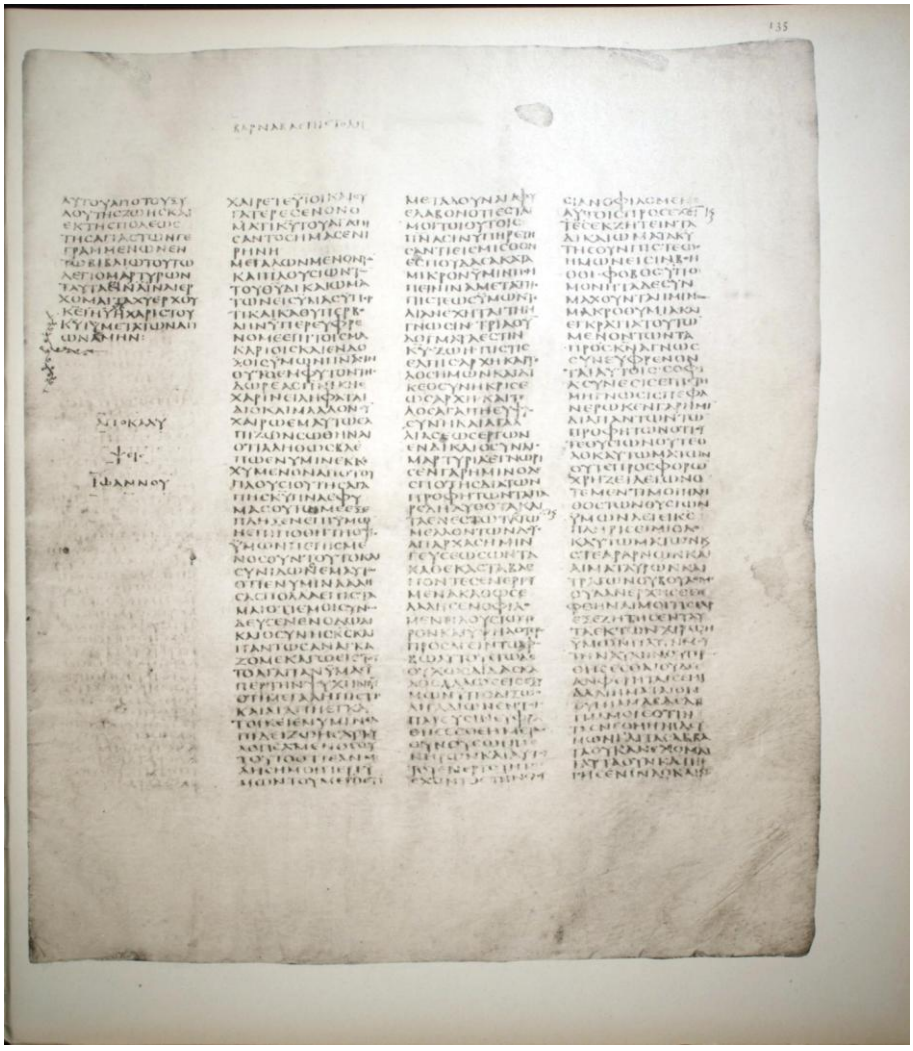

صورة لرؤيا "الراعي" لهرماس من المخطوطة السينائية.

لائحة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم برواية ورش.
- المرشد إلى الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط، لبنان، الطبعة الثانية، 2000.
- الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1994.

1- إ. س. سفينسيسكايا، المسيحيون الأوائل و الإمبراطورية الرومانية خفايا القرون، ترجمة: حسان مخائيل إسحاق، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الثانية، 2007.

2- إبراهيم خليل أحمد، الغفران بين الإسلام والمسيحية، دار المنار، الطبعة الأولى، 1989.

3- إبراهيم سالم الطرزي،أبوكريفا العهد الجديد (تجميع لكتابات الأبوكريفا المسيحية، الكتاب الأول: أناجيل الأبوكريفا المخفية)، مطبعة متروبول للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006.

4- أحمد حجازي السقا، إنجيل توما (سلسلة الأناجيل المرفوضة من النصارى سنة 498 م)، مكتبة الإيمان، المنصورة.

5- أحمد حجازي السقا، إنجيل الديداكي، دار البروج للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، 2005.

6- أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة، 1998.

7- أحمد عثمان، هرقل في جبل أونيتا، سينيكا الفيلسوف، سلسلة من المسرح العالمي، العدد 138، مارس 1981، الكويت.

8- أحمد مختار رمزي، عقائد أهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، الطبعة الأولى.

9- أسد رستم، آباء الكنيسة: الرسوليون والمناضلون، المكتبة البوليسية، لبنان، الطبعة الثانية، 1990.

10- اسكندر شديد، الأناجيل المنحولة، تقديم ومراجعة: أ. جوزف قزي و أ. إلياس خليقة، دير سيدة النصر، غوسطا، 1999.

11- اسكندر شديد،الرؤى المنحولة، تقديم ومراجعة :أ. جوزف قزي و أ. إلياس خليفة، دير سيدة النصر، غوسطا، 1999.

12- الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة، محمد عبد الرحمان عوض، دار النشر، القاهرة.

13- الشفيع الماحي أحمد، رواية توما للإنجيل بين رواية غيره من الحواريين، دار الوراق للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 2003.

14- إلياس الرابع معوض، الآباء الرسوليون، منشورات النور، الطبعة الثانية، 1982.
15 -أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء، القاهرة، طبعة 1998.
16- إنجيل برنابا دراسات حول وحدة الدين عند موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، تحقيق: سيف الله أحمد فاضل، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1973.
17- إينوك باول، تطور الإنجيل : المسيح إبن الله أم ملك من نسل داود، دراسة نقدية وترجمة جديدة لأقدم الأناجيل، ترجمة: أحمد أيبش، دار قتيبة.
18- جوش مكدويل، برهان يتطلب قرار، ترجمة: القس منيس عبد النور،دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الثالثة.
19- جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الاميركانية، بيروت، 1894، ج.2.
20 - جورج حبيب بباوي، القديس أثناسيوس الرسولي في مواجهة التراث الديني غير الأرثوذكسي، موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية، 2009.
21- جورج حداد، تقرير بيلاطس البنطي عن قضية صلب السيد المسيح، مجلة الحوار المتمدن، عدد 3583، 21 دجنبر 2011، محور : العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني.
22- جيمس بنتلي، اكتشاف الكتاب المقدس قيامة المسيح في سيناء، ترجمة آسيا محمد الطريحي، سينا للنشر.
23- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971.
24- حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي يسوع المسيح عبر الأجيال، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1981، ج1.
25- حنا حنا، هفوات التوراة، دار النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2007.
26- راهب من الكنيسة القبطية، الديداخي أي تعليم الرسل، مكتبة المنار، القاهرة، سلسلة مصادر طقوس الكنيسة، العدد 1، الطبعة الأولى، 2000.
27- ساجد مير، المسيحية (النصرانية) دراسة وتحليل، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
28- سارة بنت حامد محمد العبادي، التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 2003.
29- ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم، ترجمة: وليم وهبة، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى.

30- سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، 1997.
31- سيداروس اليسوعي، مدخل إلى رسائل القديس بولس، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 2003.
32- سيمون فايل، مختارات، ترجمة: محمد عبد الجليل، دار معابر للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 2009.
33- صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 2006.
34- صموئيل حبيب، الدكتور القس فايز فارس، القس منيس عبد النور، جوزيف صابر، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة.
35- صموئيل يوسف خليل، المدخل إلى العهد القديم، دار الثقافة، 1995.
36- عبد الرزاق بن عبد المجيد الارو، مصادر النصرانية دراسة ونقدا، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 2007، ج1.
37- عبد المسيح اسطفانوس، تقديم الكتاب المقدس (تاريخه، صحته، ترجماته)، طبعة دار الكتاب المقدس.
38- عبد المسيح بسيط أبو الخير، أبوكريفا العهد الجديد، كيف كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟، مطبعة المصريين، الطبعة الأولى، 2007.
39- عبد المسيح بسيط أبو الخير، مريم المجدلية وعلاقتها بالمسيح، ردا على كتاب شفرة دافنشي"، مطبعة المصريين، الطبعة الأولى، 2006.
40- عبد المسيح بسيط أبو الخير، هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، بيت مدارس الأحد بروض الفرج، الطبعة الأولى، 2008.
41- علي الريس، تحريف مخطوطات الكتاب المقدس، مكتبة النافذة.
42- علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1964.
43- فراس السواح، الوجه الآخر للمسيح : موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية، دار علاء الدين، دمشق، الطبعة الأولى، 2004.
44- فهيم عزيز، المدخل إلى العهد الجديد، دار الثقافة المسيحية، القاهرة.
45- كيرلس سليم بسترس وحنا الفاخوري وجوزيف العبسي البولسي، تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001.
46- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى-أحمد الزيات- حامد عبد القادر – محمد علي النجار، دار الدعوة، تركية، 1989.

47 - محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1966.
48- محمد السعدي، دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، نشر وتوزيع دار الثقافة، قطر، ط 1، 1985.
49- محمد ضياء الرحمان الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، نشر مكتبة الرشد الرياض، ط 2، 2003.
50- محمد عطا الرحيم، عيسى المسيح والتوحيد، عرض تاريخي للمسيحية والأناجيل والموحدين المسيحيين الأوائل والأواخر، ترجمة عادل حامد محمد، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، مصر.
51- مصطفى حلمي، الإسلام والأديان دراسة مقارنة، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1990. 52- منسي يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، بدون طبعة.
53- نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، دار الأوائل.
54- هيم ماكبي، بولس وتحريف المسيحية، ترجمة :سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، بدون طبعة، ج3.
55- يوحنا كرافيذوبولوس، تاريخ قانون العهد الجديد، ترجمة عامر خميس، مدارس الأحد الأرثوذكسية، دمشق، 2004.
56- يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة:القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، الإسكندرية، الطبعة الثالثة، 1998.
57- يوسف الكلام، تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، دراسة في التاريخ النقدي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي، صفحات للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 2009.

المصادر والمراجع الأجنبية:

58- A. F. J. Klijn; The Acts of Thomas: Introduction, Text, and Commentary ; Second Revised.ed; Library Of Congress Catologing-in-Publication Data.
59- Alexander Archibald,D. D ; The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or The Bible Complete without the Apocrypha and Unwritten Traditions; Presbyterian Board of Publication; Philadelphia ;2006.
60- Andrew Phillip Smith; A Dictionary of Gnosticism; Quest Book Theosophical Publishing House; Wheaton; First Edition; 2009.

61- Bart D. Ehrman; Forged Writing in the Name of God- Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are; HarperCollins e-books ; New York.
62- Bart D. Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; Oxford University Press; New York; 2003.
63- Bart D. Ehrman; Lost christianities : the battles for scripture and the faiths we never knew ; Oxford University Press paperback. Ed; 2005.
64- Bart D. Ehrman; Misquoting Jesus: The Story Behind Who Changed the Bible and Why ; Harper Collins Publishers; New York ; 2005.
65- Barton, B. B., & Comfort, P. W.; Philippians, Colossians, Philemon. Life Application Bible commentary; Tyndale House Publishers; 1995.
66- Bernhard Pick; The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; The Open Court Publishing Co.; Chicago ; 1909.
67- Berthold Altaner ; Précis de patrologie ; adapté par H. Chirat ; Salvator Mulhouse ; Paris ; 1961.
68- Bratcher, R. G., & Nida, E. A.;A handbook on Paul's letters to the Colossians and to Philemon; Originally published under title: A translator's handbook on Paul's letters to the Colossians and to Philemon; Helps for translators; UBS handbook series; United Bible Societies; New York; 1993.
69- Carolyn Osiek; The Shepherd of Hermas: A Commentary; ed. Helmut Koester; Minneapolis: Fortress; 1999.
70- Caspar René Gregory; Canon And Text Of The New Testament; T. & T. Clark, 1907.
71- David Mitchell; Legacy : The Apocryphal Correspondence Between Seneca And Paul ; Xlibris ; 2010.
72- Donald Guthrie; Acts and Epistles in Apocryphal Writings ; W.Ward Gasque & Ralph P. Martin, eds., The Paternoster Press; 1970.
73- Elliott.J.K; The Apocryphal New Testament : A Collection of Apocryphal Christian Literature in an English Translation; Clarendon Press; London; Oxford; 1993.
74- Elaine Pagels; The Gnostic Gospels; Vintage Books Edition; 1989.
75- Franc□ois Bovon et Pierre Geoltrain ; Écrits Apocryphes Chrétiens ; Gallimard ; Paris ; 1997 ;tome.1.
76- James M. Robinson ;. The Nag Hammadi Library ;the definitive translation of the Gnostic scriptures complete in one volume; Harper Collins, San Francisco, revised edition; 1990.
77- James Orr; International standard bible Encyclopedia; the AGES DIGITAL library reference; Version 1; 1997;vol1.

78-Jeremy W. Barrier; The Acts of Paul and Thecla: A Critical Introduction and Commentary; Brite Divinity School, Texas Christian University;1979.
79- J. N. Farquhar; The Apostle Thomas in Northern India Bulletin of the John Rylands Library; 1926.
80- Kirsopp Lake; The Apostolic Fathers With An English Translation: The Shepherd Of Hermas, The Martyrdom Of Polycarp, The Epistles To Diognetus; ed. William Heinemann; London; 1917.
81- Kistemaker, S. J. & Hendriksen, W.;New Testament commentary : Exposition of the First Epistle to the Corinthians. Accompanying biblical text is author's translation; Grand Rapids: Baker Book House; Vol. 18.
82- Michel Nicolas , Michel Lévy Frères ; Etudes Sur Les Evangiles Apocryphes ; Libraires Editeurs ; Paris ; 1866 ; P :341-342. Et voir : Ante- Nicene Fathers ;Vol.8.
83- Montague Rhodes James ; The Apocryphal New Testament ; Clarendon Press; Oxford ; 1985.
84- Pierre Gustave BRUNET ; Les Evangiles Apocryphes ; Traduit Et Annotés D'après L'édition De J. C. THILO ; Franck Libraire –éditeur; Paris ; 1848.
85- Ralph P. Martin; Interpretation a Bible commentary for teaching and preaching, Ephesians, Colossians, and Philemon; John Knox Press; Atlanta; 1991.
86 -Henry G. Bohn; Ecclesiastical History Of Sozomen, Comprising A History Of The Church From A. D. 324 To A. D. 440; London.
87- Rodolphe Kasser, Marvin Meyer, and Gregor Wurst ; The Gospel of Judas; Published in book form complete with commentary by The National Geographic Society.
88- Roland H. Worth; Alterrnative Lives of Jesus: noncanonical accounts through the early middle ages; McFarland ; North Carolina; 2003.
89- Ron Cameron; The Other Gospels: non canonical Gospel texts; Westminster John Knox Press; ; London; 1982.
90- St. Tisdall ; The Original Sources of the Qur'an, Its Origin In Pagan Legends and Mythology ; Society For The Promotion Of Christian Knowledge ; London ; 1911.
91- Stevan Davies; The Infancy Gospels of Jesus: apocryphal tales From the childhoods of Mary and Jesus; Sky Light Paths Publishing; Vermont ; 2009.

92- Tony Chartrand-Burke ; The Infancy Gospel of Thomas: The Text, its Origins, and its Transmission; University of Toronto; 2001.
93- Wilhelm Schneemelcher ; New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; English Translation by R. Mcl. Wilson; James Clarke & Co. Ltd; Cambridge ; Great Britain.
94-Wilhelm Schneemelcher ; New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; English Translation by R. Mcl. Wilson; James Clarke & Co. Ltd ;Cambridge ; Great Britain; 1991.
95- William Hone, Ludgate Hill; The Apocryphal New Testament, Bring All The Gospels, Epistles And Other Pieces Now Extant, Attributed In The First Four Centuries To Jesus Christ, His Apostles, And Their Companions; New Temple Press ; London; 1820.
96- Yassa Mansour; A Review of The Gospel of Barnabas: It's Contradiction to Islam, Christianity, Judaism, Science, History, Geography and Ethics; The Good Way ; Switzerland; 2010.

المواقع الإلكترونية :

http://www.arabchurch.com/forums/showthread.php?t=158027-
http://www.metransparent.com/old/texts/leila_farid_davinci_code.htm-
http://www.christusrex.org/www1/ofm/1god/padri/atanasio.htm-
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%85-
- http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=488380aaacad16bd
- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%
- http://www.alarabiya.net/articles/2010/07/22/114549.html

الفهرس

مقدمة..... - 9 -
الفصل الأول..... - 14 -
مفهوم العهد الجديد وقانونيته..... - 14 -
وأسباب رفض منحولات العهد الجديد..... - 14 -
المبحث الأول: مفهوم العهد الجديد..... - 14 -
المبحث الثاني: قانونية العهد الجديد..... - 14 -
المبحث الثالث: أسباب رفض منحولات العهد الجديد..... - 14 -
المبحث الأول..... - 17 -
مفهوم العهد الجديد (New Testament)..... - 17 -
المبحث الثاني..... - 20 -
قانونية العهد الجديد..... - 20 -
المبحث الثالث ..... - 25 -
أسباب رفض منحولات العهد الجديد..... - 25 -
الفصل الثاني..... - 29 -
الأناجيل المنحولة ..... - 29 -
المبحث الأول: أناجيل الهراطقة..... - 29 -
المبحث الثاني: الأناجيل الأسطورية..... - 29 -
المطلب الأول: أناجيل الميلاد..... - 29 -
المطلب الثاني: أناجيل الطفولة. ..... - 29 -
المطلب الثالث: أناجيل الآلام والقيامة. ..... - 29 -
الفصل الثاني..... - 31 -
الأناجيل المنحولة ..... - 31 -
المبحث الأول..... - 32 -

أناجيل الهراطقة ..... - 32 -
المبحث الثاني..... - 42 -
الأناجيل الأسطورية ..... - 42 -
المطلب الأول: أناجيل الميلاد (Gospels of the Nativity): ..... - 42 -
المطلب الثاني : أناجيل الطفولة (The Gospels of the Infancy): ..... - 46 -
المطلب الثالث: أناجيل الآلام والقيامة (Gospels of the Passion and Resurrection):..... - 49 -
الفصل الثالث ..... - 53 -
أعمال الرسل المنحولة ..... - 53 -
المبحث الأول: أعمال بولس. ..... - 53 -
المبحث الثاني: أعمال بطرس. ..... - 53 -
المبحث الثالث: أعمال يوحنا..... - 53 -
المبحث الرابع: أعمال أندراوس..... - 53 -
المبحث الخامس: أعمال توما. ..... - 53 -
الفصل الثالث ..... - 54 -
أعمال الرسل المنحولة ..... - 54 -
المبحث الأول..... - 56 -
أعمال يوحنا..... - 56 -
المبحث الثاني..... - 59 -
أعمال بطرس..... - 59 -
المبحث الثالث ..... - 62 -
أعمال توما ..... - 62 -
المبحث الرابع ..... - 64 -
أعمال أندراوس ..... - 64 -

المبحث الخامس ..... - 68 -
أعمال بولس ..... - 68 -
الفصل الرابع ..... - 73 -
الرسائل المنحولة..... - 73 -
المبحث الأول: الرسائل المنسوبة إلى السيد المسيح وبطرس وتيطس. ..... - 73 -
المبحث الثاني: رسالة برنابا. ..... - 73 -
المبحث الثالث: الرسائل المنسوبة إلى بولس. ..... - 73 -
الفصل الرابع ..... - 74 -
الرسائل الأبوكريفية ..... - 74 -
المبحث الأول..... - 75 -
الرسائل المنسوبة إلى السيد المسيح وبطرس وتيطس ..... - 75 -
الرسالة المنسوبة إلى السيد المسيح[]:..... - 75 -
الرسالة المنسوبة إلى بطرس(Epistle Attributed To Peter): ..... - 77 -
رسالة تيطس المنحولة (The Pseudo-Titus Epistle) :..... - 77 -
المبحث الثاني..... - 78 -
رسالة برنابا..... - 78 -
المبحث الثالث ..... - 82 -
الرسائل المنسوبة إلى بولس..... - 82 -
رسالة إلى لاودكية (EPISTLE TO THE LAODICEA):..... - 82 -
الرسالة الثالثة إلى الكورنثيين:..... - 84 -
رسالة إلى أهل الإسكندرية (Epistle to the Alexandrines): ..... - 86 -
المراسلة بين بولس والفيلسوف سنيكا: ..... - 86 -
الفصل الخامس..... - 89 -
الرؤى المنحولة والأبوكريفا الحديثة..... - 89 -

المبحث الأول: رؤيا الراعي لهرماس. ..... - 89 -
المبحث الثاني: رؤيا بطرس. ..... - 89 -
المبحث الثالث: رؤيا بولس..... - 89 -
المبحث الرابع: الأبوكريفا الحديثة. ..... - 89 -
تقديم:..... - 90 -
المبحث الأول..... - 91 -
رؤيا الراعي هرماس..... - 91 -
المبحث الثاني..... - 96 -
رؤيا بطرس..... - 96 -
المبحث الثالث ..... - 100 -
رؤيا بولس ..... - 100 -
المبحث الرابع ..... - 101 -
الأبوكريفا الحديثة..... - 101 -
1- حياة المسيح المجهولة (Vie inconnue de Jésus):..... - 102 -
2- إنجيل برج الدلو: ..... - 102 -
3-صلب يسوع بقلم شاهد عيان:..... - 103 -
4-تقرير بيلاطس (The Report of Pilate):..... - 103 -
5-اعتراف بيلاطس البنطي: ..... - 103 -
6-خطاب بيهان: ..... - 104 -
7-الإصحاح التاسع والعشرون من سفر الأعمال:..... - 104 -
8-الخطاب من السماء:..... - 104 -
9- سفر ياشر:..... - 104 -
10- وصف المسيح: ..... - 105 -
11- حيثيات الحكم بالموت على يسوع المسيح:..... - 105 -

12- سفر الأعمال الثاني المفقود: ..... - 106 -
13- أوسب (Oahspe): ..... - 106 -
14- أسفار الكتاب المقدس المفقودة: ..... - 107 -
خاتمة..... - 108 -
ملحق الصور والمخطوطات..... - 109 -
لائحة المصادر والمراجع..... - 115 -
المصادر والمراجع العربية: ..... - 116 -
المصادر والمراجع الأجنبية:..... - 119 -